البــرنــامــج الــنــووي الإيــــــرانــي

بداية المواجهة الكارثية
بين الغرب والخليج من جهة
وإيران من جهة أخرى
أول يوليو ٢٠٠٦ حتى نهاية أكتوبر ٢٠٠٦

الكتاب الرابع

رقم الإيداع: ٢١٠٦٣/ ٢٠٠٦
الترقيم الدولي:ISBN977-17-3955-7

حسين حسنين

□ حسين على حسنين .
بداية المواجهة الكارثية
بين الغرب والخليج من جهة وإيران
من جهة أخرى. الكتاب الرابع

□ للاستعلام :
E-mail: husseinaly@link.net
□ رقم الإيداع : ٢٠٠٦/٢١٠٦٣
الترقيم الدولي:ISBN977-17-3955-7
□ طباعة : عبد الله محمود

الفهرس

ويظل الصراع قائما بين ايران من جهة والـــدول الغربيـــة ومعهـــا دول الخليج الست من جهة أخرى . فلم يعد خافيا أن النظام الإيراني عـــازم على المضي قدما فى تطوير التكنولوجيا النووية وتخصيب اليورانيـــوم على الرغم من انه سيتخلى عن ذلك التخصيب فور الحصول على إنتاج مفاعل المياه الثقيلة بمنطقة آراك والذي افتتحه الرئيس أحمـــدى نجـــاد بتحدي واضح للعالم فى ٢٦ أغسطس ٢٠٠٦ . وإذا كانت ايران تسعى ظاهريا لترطيب الأجواء مع جيرانها الضعفاء بالخليج والذين لم يختبروا عسكريا بعد ، فهي تفعل ذلك لكسب الوقت حتى تقوم بتفجير أول قنبلـــة إسلامية شيعية بالمنطقة وتستطيع بعد ذلك فرض هيمنتها كقوة إقليمية نووية سواء بمنطقة الخليج أو بحر قزوين وتحصل بذلك علـــى الـــرقم العاشر بعضوية النادى النووي بعد كوريا الشمالية التى فعلت ذلك فـــى التاسع من أكتوبر ٢٠٠٦ . وإذا كانت دول الخليج الست التى لم تختبر عسكريا منذ استقلالها تسعى جاهدة لإجراء تربيطات وشـــبه تحالفـــات اقتصادية وتجارية مع القوى الآسيوية الكبرى مثـــل الـــصين والهنـــد واليابان وباكستان وغيرها فان تلك التربيطات لن تجعلها تتساوى مـــع أعضاء النادى النووي الذى تسعى ايران الى الانضمام إليه بشتى السبل فى حال بناء القنبلة الشيعية وإجراء تجربة تفجيرها أمام أعين العالم فى وقت لم تحدده ايران بعد . لذلك فلم يعد هناك بد ســـوى العلنيـــة فـــى

المواجهة من قبل دول الخليج الست الضعيفة عسكريا ، ولكن ذلك يتطلب منها الارتباط وربما التحالف التام حتى الالتصاق مع الغرب وتحديدا الولايات المتحدة لوقف بناء القنبلة الشيعية (التى لو وجدت) ستغير خريطة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي تماما وذلك بإنهاء النفوذ السني بالمنطقة وظهور الشيعة بها بعد غياب بلغ ١٤ قرنا من الزمان . نعم هناك خوف ورعب شديدين بالمنطقة ولابد من مواجهة ذلك ، ولكن ليس بالضرورة أن تكون تلك المواجهة عسكرية ، فربما تكون اقتصادية وتجارية أو دبلوماسية شديدة السخونة ، ولكنها على أى حال ستكون مواجهة وسيكون لها تداعياتها ربما الأقل حدة من المواجهة العسكرية والتى ستضع دول الخليج التى لم تختبر عسكريا فى أول تجربة عنيفة لها !! فهل ستدخلها بجيوشها النظامية الضعيفة للغاية مقارنة بإيران التى تمتلك جيشين فى آن واحد :الأول يحمى البلاد والثاني يحمى النظام ؟ أم ستستدعى من ينوب عنها ليدخل ذلك الحريق الهائل الذى قد يستمر لسنوات ؟ وهنا أيضا نتائج أخرى أكثر سخونة ستترتب على عنها . فالمواجهة قادمة لا محالة ولها صور شتى ابسطها وأقلها الدبلوماسية وأقصاها حرب ضروس لا هوادة فيها خاصة وأنها ستقع على أرض خليجية فى أول اختبار لتلك الدول التى لم تختبر ، وستكون مياه الخليج أولى مسارحها . فالحرب قادمة لا محالة خاصة وان ايران عازمة على بناء القنبلة. فمن سيوقفها ؟

الفصل العاشر

ايران تراوغ وتوتر داخل دول الثماني

(الفترة من أول يونيو ٢٠٠٦ وحتى نهاية يوليو ٢٠٠٦)

واشنطن تشترط وقف التخصيب قبل بدء الحوار مع إيران

وسولانا يبدأ جولة مفاوضات جديدة

فى الثامن من شهر يونيو ٢٠٠٦ أعلنت الولايات المتحدة أن شرط وقف تخصيب اليورانيوم هو الأساس لبدء أى محادثات دولية مع إيران بشأن ملفها النووي الذي من المتوقع رفعه إلى مجلس الأمن الدولي في حال تمسك طهران بالاستمرار فى تخصيب اليورانيوم . وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية شون ماكورماك : إن وقف التخصيب شرط أساسي في عرض القوى الكبرى كي تبدأ المفاوضات مع حكومة طهران . ويتضمن العرض الذي اتفقت عليه الولايات المتحدة والصين وروسيا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا على مجموعة من الحوافز لإقناع إيران بوقف تخصيب اليورانيوم الذي يخشى الغرب أن تستخدمه طهران في إنتاج قنابل نووية .

من جهته أعرب الممثل الأعلى لسياسة الاتحاد الأوروبي الخارجية خافيير سولانا عن استعداده للعودة إلى طهران لتحريك الملف النووي الإيراني . وأكد سولانا أنه يشعر بتفاؤل أكبر مما كان يشعر به قبل شهر، وقال سولانا في ختام اجتماعه بالمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في برلين، أنه ينتظر رد الإيرانيين على العرض الذي قدمه لهم فى ٦ يونيو ٢٠٠٦ . ورفض ممثل الخارجية بالاتحاد الاوربى كشف تفاصيل العرض الدولي.

ايران تحذر من أى تدخل خارجي لزعزعة أمنها

وخامنئي يدعو إلى التعاون مع السعودية

أعلنت الحكومة الإيرانية أنها تأمل ألا تضطر لاستخدام سلاح النفط في نزاعها مع الغرب، لكنها أكدت أنها ستدافع عن حقوقها إذا اقتضت الضرورة. وفى ٨ يونيو ٢٠٠٦ حذر قائد الحرس الثوري الإيراني يحيى رحيم صفوي من أن أي زعزعة لأمن إيران سيكون له أثر خطير على المنطقة ، لكنه طمأن الآخرين بأن طهران لا تسعى لخلق متاعب أو تعريض إمدادات النفط للخطر.

وحول المقترحات الغربية قال كبير المفاوضين الإيرانيين في الملف النووي علي لاريجاني: إن المقترحات الغربية تتضمن خطوات إيجابية ، إضافة إلى بعض النقاط الغامضة . وأضاف : أن طهران لن تتخذ قرارا فوريا بهذا الشأن.

وفى ١٣ يونيو ٢٠٠٦ دعا المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية علي خامنئى إلى إقامة تعاون إستراتيجي مع المملكة العربية السعودية للمساعدة لوضع حد لأعمال العنف الطائفية في العراق. وقال خامنئى فى تصريحات صحفية خلال استقباله وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل : إن بإمكان بلاده والسعودية التعاون لحل المسألة العراقية ومنع من سماهم الأعداء لإثارة الشقاق بين الشيعة والسنة في العراق. ويأتي ذلك بعد اتهام السعودية لإيران بالتدخل في شؤون العراق .

وخلال اللقاء سلم سعود الفيصل رسالة من العاهل السعودي عبد الله بن عبد العزيز إلى مرشد الجمهورية الإيرانية لم يكشف عن مضمونها.

واشنطن تجمد شركات صينية وأميركية لتعاونها في تسليح إيران

أعلنت وزارة الخزانة الأميركية في ١٤ يونيو ٢٠٠٦ عن أسماء أربع شركات صينية وشركة أميركية تدعم الجيش الإيراني وبرامج التسلح النووي في طهران. وطبقا للأمر التنفيذي أصدره الرئيس الأميركي جورج بوش عام ٢٠٠٥ فسوف يتم بتجميد أرصدة تلك الشركات في الولايات المتحدة ، إضافة الى حظر التعامل مع هذه الشركات والأفراد الأميركيين . وقالت وزارة الخزانة الأمريكية أن هذه الشركات ساعدت بطريقة مباشرة وغير مباشرة شركات إيرانية تعمل في تطوير برنامج الصواريخ الإيراني ومنها مؤسسة الصناعات الجوية والفضائية ومجموعة الشهيد باقري الصناعية.

ويذكر ان الشركات الصينية المتهمة هي : بكين للتكنولوجيا الراقية ، والإيامامتي للاقتصاد والتجارة ، وسور الصين العظيم للصناعة ، والصين الوطنية لتصدير واستيراد الآلات الدقيقة. أما الشركة الأميركية فهي جي دبليو أيروسبيس في تورانس بولاية كاليفورنيا وهي مكتب تمثيل لشركة سور الصين العظيم. ويأتي إعلان أسماء تلك الشركات في

وقت تضغط فيه الولايات المتحدة والاتحاد الاوربى على إيران لدفعها إلى وقف برنامجها النووي .

دول الخليج وبريطانيا يشددون على أهمية الشراكة الاقتصادية

أعلن مسؤولون بريطانيون وخليجيون أهمية الشراكة بين دول مجلس التعاون الخليجي وحي المال والأعمال في لندن. جاء ذلك في مؤتمر عقد بالعاصمة البريطانية لندن فى ١٦ يونيو ٢٠٠٦ لبحث الفرص الاستثمارية في دول الخليج التي تنمو اقتصادياتها بوتيرة متسارعة بلغت أكثر من ٥٠٠% خلال الأعوام الثلاثة الماضية ، إضافة إلى الدور الذي يتوقع أن يلعبه توحيد العملة بين دول المجلس فى عام ٢٠١٠. ويأمل رجال الأعمال الخليجيون في الإفادة من الخبرات والخدمات التي تقدمها لندن باعتبارها مركزا ماليا عالميا مهما.

ايران تتشدد والأمم المتحدة تسعى لتهدئة الأوضاع

في تطور غير معهود صرح جواد وحيدي نائب رئيس مجلس الأمن القومي الإيراني وعضو فريق التفاوض النووي بأن بلاده قد توقف تخصيب اليورانيوم عبر المفاوضات وليس كشرط مسبق لها . صرح بذلك فى ٢٣ يونيو ٢٠٠٦ خلال زيارته للعاصمة النمساوية فيينا حيث شدد على أن المفاوضات من دون شروط مسبقة هي السبيل الوحيد إلى حل سلمي لهذه الأزمة.

وفى ٢٥ يونيو ٢٠٠٦ جددت إيران تهديدها بأنها ستستخدم سلاح صادرات النفط للدفاع عن نفسها إذا شعرت بالخطر في خلافها مع الغرب بسبب برنامجها النووي. وتوقع وزير النفط الإيراني كاظم فازيري هامانيه بارتفاع سعر النفط إلى مائة دولار للبرميل على الأقل في حال فرض عقوبات على القطاع النفطي الإيراني . واعتبر هامانيه أن مثل هذه العقوبات على ايران تعتبر غير منطقية بل ومستحيلة لأنه لن يكون من السهل تعويض حصص الإنتاج النفطي لإيران البالغة نحو ٢,٥ مليون برميل يوميا . وقال الوزير الإيراني : إن العالم بحاجة إلى الطاقة ويدرك جيدا الانعكاسات على السوق التي سيتركها فرض عقوبات نفطية على إيران .

يشار إلى أن إيران تعد رابع أكبر دولة منتجة للنفط في العالم والثانية في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك). وتشكل صادرات النفط ٨٠% من عائدات إيران.

فى نفس الوقت صرح الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان بأن وزير الخارجية الإيراني منوشهر متقي قد أبلغه أن طهران تدرس بجدية عرض الحوافز الغربية التى تهدف إلى نزع فتيل الأزمة المتعلقة بطموحات إيران النووية. وقال أنان عقب اجتماع عقده مع متقي : إنهم يدرسون الصفقة بجدية شديدة للغاية . وأعرب الأمين العام للأمم المتحدة عن اعتقاده بأن الرد الإيراني لن يكون قبل اجتماع مجموعة

الثماني للدول الصناعية الكبرى الذي سيعقد فى الفترة من ١٥ الى ١٧ من شهر يوليو ٢٠٠٦ . وشدد أنان على ضرورة أن تثبت إيران حسن نواياها من وراء امتلاك التكنولوجيا النووية.

سولانا يبحث صفقة الحوافز مع إيران
وحكومة طهران تحث الغرب على الصبر

وفى ٢٦ يونيو ٢٠٠٦ كشف الاتحاد الأوروبي أن منسق السياسة الخارجية للاتحاد خافيير سولانا سيزور طهران قريبا لمتابعة صفقة الحوافز الرامية لتشجيع طهران على التخلي عن برنامجها الخاص بإنتاج الوقود النووي . ويذكر أن سولانا قد سلم الحكومة الإيرانية فى ٦ يونيو ٢٠٠٦ المقترحات الغربية التي تدعهما كل من الولايات . المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين بالإضافة إلى ألمانيا خلال زيارة لطهران. وقال سولانا أنه سيجري محادثات أخرى بشأن ما وصفته إيران بوجود غموض في بعض بنود تلك الحوافز . جاء ذلك في وقت دعت فيه حكومة طهران كل من واشنطن وحلفاءها الأوروبيين إلى التحلي بشيء من الصبر. وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية حميد رضا آصفي : إن مجمل المقترحات الغربية تحتاج إلى دراسة متأنية . وحدد آصفى منتصف أغسطس ٢٠٠٦ موعدا للرد على تلك المقترحات . وفى هذا الخصوص تشدد إيران على أن التخصيب مرحلة لا تراجع عنها حيث ترى أنه حق تضمنته معاهدة حظر الانتشار النووي.

موسكو ترفض المشاركة في توجيه إنذار غربي ضد إيران وطهران تتشدد وتثير واشنطن

في ٢٧ يونيو ٢٠٠٦ صرح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن بلاده لن تنضم إلى أي إنذار يوجه ضد ايران بخصوص المشكلة المتعلقة بمنع الانتشار النووي، وذلك في إشارة إلى الملف النووي الإيراني. وقال بوتين : إن مثل هذه الإنذارات لن تقود إلا إلى طريق مسدود، كما أنها تسيء إلى سلطة مجلس الأمن الدولي. وأضاف : إننا واثقون من أن الانخراط في حوار مع ايران هو الذي يصب في تسوية الأزمات، وليس بعزل دولة ما عن المجتمع الدولى . جاء ذلك في انتقاد ضمني لموقف واشنطن الساعية لفرض عقوبات على إيران بهدف إرغامها على وقف نشاطاتها النووية. وقال بوتين : نحن لدينا أفكارا قابلة للتطبيق مثل إنشاء مركز دولي لتخصيب اليورانيوم ، وعلينا أن نحاول في هذا الطريق مع ايران .

وحول إثارة غضب واشنطن والاتحاد الأوربي صرح مهدي صفاري نائب وزير الخارجية الإيراني، أن بلاده تأمل في تذليل الصعوبات التي تعرقل أعمال بناء محطة بوشهر النووية، كما أنها تعتزم أن تطلب من روسيا بناء محطتين أخريين. في نفس الوقت قال المرشد الأعلى للثورة الإسلامية آية الله على خامنئى: إنه لا حاجة لإيران في المفاوضات المباشرة مع واشنطن . وأكد خامنئى أن هذه المفاوضات لن تخرج

بشيء مفيد لبلاده طالما اشترطت الولايات المتحدة وقف التخصيب قبل بدء المفاوضات .

ايران تراوغ ودول الثماني تبدى خيبة أملها لغياب رد رسمي إيراني

فى ٢٩ يونيو ٢٠٠٦ صرح وزير خارجية روسيا سيرجي لافروف الذي استضافت بلاده اجتماع وزراء خارجية دول الثماني بموسكو، بأن العرض الذي رفعته الدول الخمس الدائمة العضوية بمجلس الأمن زائد ألمانيا هو عرض إيجابي ونحن نتوقع ردا إيجابيا من حكومة طهران .
لكن بقية وزراء خارجية دول الثماني أبدوا خيبة أمل لغياب رد إيجابي رسمي على العرض الغربي الذي يسمح لإيران بالحصول على الطاقة النووية المدنية العصرية، كما يحمل للإيرانيين مزايا أخرى على المدى البعيد سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي .
فى نفس الوقت أعلنت الخارجية الأميركية أن الدول الست المعنية بالملف النووي الإيراني تريد ردا في الخامس من شهر يوليو ٢٠٠٦ وهو تاريخ لقاء منسق سياسة الاتحاد الأوروبي الخارجية خافيير سولانا بالمسؤول عن الملف النووي الإيراني علي لاريجاني فى طهران.
وفى أول يوليو ٢٠٠٦ رفضت واشنطن طلب طهران منحها المزيد من الوقت لدراسة الحوافز الغربية مقابل تخليها عن تخصيب اليورانيوم .
وقال وكيل وزارة الخارجية الأميركية نيكولاس بيرنز إن العرض

المطروح على طهران واضح جدا ، ومن ثم يتعين على كبير المفاوضين الإيرانيين علي لاريجاني الرد عليه خلال اجتماعه بمنسق السياسية الخارجية للاتحاد الأوروبي خافيير سولانا في الخامس من يوليو ٢٠٠٦. وأضاف بيرنز في مؤتمر صحفي ببروكسل: أنه آن الأوان كي نتلقى ردا من الحكومة الإيرانية .

طهران ترفض تعليق أنشطتها النووية

من جانب آخر صرح رجل الدين أحمد خاتمي أن بلاده لن تجري محادثات بشأن حقها في امتلاك تكنولوجيا نووية رغم الضغوط التي تتعرض لها. وقال خاتمي في خطبة الجمعة يوم ٣٠ يونيو ٢٠٠٦ : إذا كان الأوروبيون يريدون حقا حل هذه القضية من خلال المحادثات فيجب عليهم أولا أن يعترفوا بحقوقنا النووية وبعدها يمكن بحث القيود الدولية والإشراف والضمانات .

وفى ٤ يوليو ٢٠٠٦ جددت الجمهورية الإسلامية الإيرانية رفض تعليق أنشطتها النووية، وهو المطلب الذي تطالب به الدول الغربية الكبرى، وقد وصفت ايران ذلك المطلب بأنه ليس مقترحا منطقيا. وقال كبير المفاوضين الإيرانيين علي لاريجاني : لقد أعلنا رأينا بخصوص التعليق ولا نعتقد أن هذا الموقف الغربي معقول بالنسبة لنا . وأضاف لاريجاني : أن تحديد مواعيد نهائية لتعليق تخصيب اليورانيوم لا يساعد في حل المشكلة . وقال لاريجاني إن بلاده لن ترد على عرض الدول الكبرى

الذي ينص على تعليق تخصيب اليورانيوم قبـل السادس مـن شـهر أغسطس ٢٠٠٦ . وفي نفس السياق أعلن على حسيني تاش المسؤول بالمجلس الأعلى للأمن القومي الإيرانـي أن بـلاده تعتبـر أنـه مـن الضروري التحلي بـالمرونة في محادثاتها حول الملف النووي ، ولكن تاش عاد وأكد أن تلك المرونة لا تكون على حساب تجـاوز الخطـوط الحمر. وأضاف: إن تعليق تخصيب اليورانيوم غير مطروح بكل تأكيـد على جدول أعمال إيران عند مناقشة الحوافز الغربية.

وفى ٥ يوليو صرح كبير المفاوضين بالملف النـووي الإيرانـي علـي لاريجاني بأن ممثلين عن بريطانيا وألمانيا وفرنسا وروسيا سيشاركون فى الاجتماع المقرر في ٥ يوليو ٢٠٠٦ ببروكسل حول الملف النووي. وقال لاريجاني : نحن نصر على مناقشة النقاط الغامضة فـي الاقتـراح بأسرع وقت ممكن. وفى ٦ يوليو ٢٠٠٦ أعلن على لاريجاني أن إيران ستبدأ المحادثات حول العرض الأوربي فى الأسبوع القادم .

الترويكا وروسيا تنضمان للقاء بروكسل حول ملف إيران النووي
وأسبانيا تدعو إيران لرد سريع على حوافز الدول الست
وواشنطن تحذر ايران

وعلى الصعيد الغربي قالت المتحدثة باسم خافير سولانا فـي ٥ يوليـو ٢٠٠٦ : إننا بحاجة إلى رد أولي رسمي من قبل إيران حول العـرض الأوربي لكي نمضي قدما . وقد وصفت المتحدثة ذلك العـرض المقـدم

بالإيجابي والجريء. في نفس الوقت طلب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من إيران قبول العرض بأسرع وقت ممكن والبدء بمحادثات قبل قمة مجموعة الثماني التي ستعقد بسان بطرسبرج الروسية فى منتصف شهر يوليو ٢٠٠٦ .

يأتى ذلك فى الوقت الذى لم تخف الدول الغربية نيتها البدء في دراسة إجراءات عقابية ضد إيران بمجلس الأمن في حال رفضت طهران العرض الأوربي . ولكن الدول الأوربية تخشى من أن تعوق كل من روسيا والصين أية خطوات نحو فرض العقوبات.

وفى ٧ يوليو ٢٠٠٦ طلبت إسبانيا من إيران تقديم رد سريع على حوافز الدول الست المعنية بملفها النووي . وقد جاء الطلب الأسباني في الوقت الذى تتمسك فيه إيران بتاريخ ٦ أغسطس ٢٠٠٦ موعدا لتقديم الجواب. وقد جاءت الدعوة الإسبانية في لقاء بمدريد بين رئيس الوزراء الإسباني خوسيه لويس ثاباتيرو والمسؤول الأول عن الملف النووي الإيراني علي لاريجاني.

وعلى الصعيد الأمريكي فقد أشارت الخارجية الأمريكية أن خافير سولانا أبلغ وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس بأن على لاريجاني لم يتقدم أي رد حول الحوافز الأوربية مقابل تعليق تخصيب اليورانيوم . وردا على الموقف الإيراني فقد حذرت فيه الولايات المتحدة من أن تلكؤ حكومة طهران فى الرد قد يعني البدء في التدابير السلبية ضد ايران .

وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية شون مكورماك : إذا كان الـرد الإيراني بالسلب أى انهم اختاروا عدم تلبية الشروط المحددة لبدء المفاوضات مع الاتحاد الأوربي ، فإن الوزراء الأوربيين سوف يناقشون طريقة التصرف والتدابير التي سيتخذونها على أي مستوى والتى منها طريق مجلس الأمن . (يذكر أن الدول الست عرضت على ايران تقديم مفاعل نووي حديث مع ضمان حصول إيران على الوقود النووي إلى جانب مزايا اقتصادية أخرى ، وذلك مقابل توقف طهران عن تخصيب اليورانيوم).

طهران تماطل وترفض تحديد مهلة للمحادثات

بشأن الحوافز الأوربية

رفضت طهران مجددا المهلة الزمنية التي حددتها الدول الكبرى للرد على عرض الحوافز، وقال مسؤول الملف النووي الإيراني على لاريجاني: إن فرض حدود زمنية وتحديد مهلة نهائية للمحادثات النووية يقوض الثقة بالنسبة للجانبين. وأضاف في مؤتمر صحفي عقد بمدريد فى ٨ يوليو ٢٠٠٦ عقب محادثاته مع كبار المسؤولين الأسبان : أن الاتحاد الأوروبي قد يزيد من ثقة طهران في المضي قدما بتلك المحادثات إذا قام الاتحاد الأوربي برفع القيود الاقتصادية التي يفرضها على تصدير بعض المنتجات الصناعية الأوربية إلى إيران.

وحول تعليق تخصيب اليورانيوم مقابل الحوافز الأوربية فقد جدد علـــى لاريجاني التأكيد على أن بلاده تدرس بجدية العرض الأوربـــي ولـــديها انطباع إيجابي بشأنه. وأوضـــح أن هنـــاك تـــساؤلات وشـــكوكا يجـــب توضيحها عبر الحوار. ووصف على لاريجاني محادثاته ببروكسل فى ٦ يوليو ٢٠٠٦ مع منسق الشؤون الخارجية بالاتحاد الأوروبي خـــافيير سولانا، بأنها كانت مثمرة وبناءة.

ولكن فى ٩ يوليو ٢٠٠٦ أعلن وزير الخارجية الإيراني منوشهر متقي أن المنسق الأعلى للسياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي خافيير ســـولانا لم يرد على جميع الاستفسارات الإيرانية المتعلقـــة بـــالعرض الغربـــي الرامي لحل الأزمة النووية. وقال متقي للصحافيين على هامش أعمال مؤتمر دول الجوار حول الأمن في العـــراق :إن طهـــران ســـترد علـــى المقترحات الأوروبية بين ١٤ و٢٢ أغسطس٢٠٠٦ (أي بعد انعقاد قمة دول الثماني فى حين تصر الدول الغربية على رد ايران قبل انعقاد قمـــة الثماني كي يسهل عليهم اتخاذ قرار فوري بشأن ملف ايران النووي). وأضاف متقى : يجب على قمة مجموعة دول الثماني ألا تتخذ قرارات قد تضر بالأجواء الإيجابية الراهنة بين ايران والدول الغربية حول قضية الحوافز وتعليق تخصيب اليورانيوم .

عرض أميركي على روسيا مقابل تعاونها في الضغط على ايران ودعوات غربية بضرورة قبول طهران للعرض الأوربي

وفى ٩ يوليو ٢٠٠٦ عرضت الولايات المتحدة على روسيا اتفاقا حول الطاقة النووية مقابل تعاونها التام في الضغط على ايران بخصوص الملف النووي الإيراني. وأشارت بعض وسائل الإعلام الأميركية أن الاتفاق الذي قد يوقع خلال قمة مجموعة الثماني سيجعل من روسيا واحدة من الدول الرئيسة لتخزين نفايات نووية مصدرها محطات أميركية أو التي ينقلها الأميركيون إلى دول أخرى. ويذكر أن روسيا والصين قد شكلتا حجر العثرة الرئيس أمام جهود واشنطن الرامية إلى حمل مجلس الأمن الدولي على فرض عقوبات دولية على طهران لكي تعلق أنشطة تخصيب اليورانيوم.

وفى ١١ يوليو ٢٠٠٦ قالت وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس في مؤتمر صحفي مع نظيرتها البريطانية مارجريت بيكيت في واشنطن: إن الوقت قد حان كي ترد الحكومة الإيرانية على المقترحات الدولية بشأن برنامجها النووي. وطالبت رايس من الحكومة الإيرانية سرعة تقديم جوابها ، وذلك على الرغم من إصرار الحكومة الإيرانية على تقديم جوابها في أغسطس ٢٠٠٦ وهو ما أعلنه كبير المفاوضين الإيرانيين علي لاريجاني من قبل. جاء ذلك فى الوقت الذى اعلنت فيه الخارجية الأمريكية بأن كل من رايس وبيكيت ونظراؤهما من الصين

وروسيا وفرنسا وألمانيا سوف يجتمعون بباريس فى ١٢ يوليو ٢٠٠٦ للاتفاق على إستراتيجية للتعامل مع إيران ، وقد أعلن فى ذلك الوقت أن على لاريجاني والممثل الأعلى للسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي خافيير سولانا سوف يحضران تلك المفاوضات . ويذكر أن هذا الاجتماع عقد قبل قمة مجموعة الثماني بأربعة أيام في روسيا.

وفي روما طالبت الحكومة الإيطالية من إيران بضرورة قبول المقترح الأوربي الذي تقدمت به الدول الست الكبرى. جاء ذلك خلال محادثات أجراها رئيس الوزراء الإيطالي رومانو برودي مع علي لاريجاني بحضور وزير الخارجية الإيطالي ماسيمو داليما.

إيران تتمسك بالتخصيب بعد ختام اجتماع بروكسل

وتحذر من نتائج عكسية لأية عقوبات عليها

تمسك الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بالبرنامج النووي لبلاده وحقها في تخصيب اليورانيوم. وقال في خطاب ألقاه بمحافظة أذربيجان فى ١١ يوليو ٢٠٠٦ :إن إيران لن تتراجع قيد أنملة عن توظيف قدراتها لإنتاج الوقود النووي. ونقلت وكالة الأنباء الطلابية الإيرانية عن نجاد قوله : إن الأمة الإيرانية مصممة على الحصول على كامل حقوقها والتى منها الحقوق المتعلقة بالبرنامج النووي ، وتحديدا استخدام دورة الوقود النووي بشكل تام .

فى نفس الوقت أكد وزير الخارجية الإيراني منوشهر متقى رفض بلاده تجميد تخصيب اليورانيوم في إطار أي حل منتظـر لأزمـة البرنـامج النووي مع الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين . وأضاف: إن طهران تنتظر إيضاحات لمجموعة الحوافز التي عرضتها الدول الغربية. وحول موعد الرد على المقترحات الأوروبية قال متقي أن بلاده سترد على تلك المقترحات فى الفترة ما بين ١٤ و٢٢ أغسطس٢٠٠٦ (أى بعد انتهاء قمة الثماني). وحذر منوشهر من أن فرض أي عقوبات علـى بـلاده على خلفية الأزمة النووية سيأتي بنتائج عكسية ، وطالـب فـى نفـس الوقت باحترام حق إيران في تخصيب اليورانيوم والتكنولوجيا النوويـة لأغراض سلمية. وشدد منوشهر على أن معاهدة الحـد مـن انتـشار الأسلحة النووية قد تصبح ورقة بلا فائدة إذا لم تحترم الحقوق النووية في الأغراض السلمية. وفى السياق نفسه صرح على لاريجـانى كبيـر المفاوضين الإيرانيين فى بروكسل عقب لقائه من الممثل الأعلى لسياسة الاتحاد الأوربي الخارجية خافير سولانا بأن مفاوضات البرنامج النووي الإيراني عملية طويلة وأنه وسولانا مستمران فى الاتصالات. ولم يـشر لاريجانى إلى نتائج اللقاء. (ويذكر أنه اللقاء الثاني الذى جمـع بـين لاريجاني وسولانا خلال ستة أيام وذلك قبل قمة مجموعة الثماني التي كان مقررا عقدها بموسكو فى منتصف يوليو ٢٠٠٦) .

الاتحاد الأوروبي يصف المحادثات مع طهران بأنها مخيبة للآمال وردود فعل غربية غاضبة

وفى ١٢ يوليو ٢٠٠٦ أعلن الاتحاد الأوروبي أن الاجتماع الذي جـرى مع إيران بخصوص العرض الأوروبي المقدم لها مقابل وقف تخـصيب اليورانيوم جاء مخيبا للآمال. جاء ذلك عقب المحادثات التي أجراها في بروكسل خافيير سولانا مع على لاريجانى بشأن الملف النووي وبحضور ممثلين عن فرنسا وألمانيا وبريطانيا وروسيا. وقد صرحت كريـستينا جالاتش المتحدثة باسم الخارجية الأوربية بأن سولانا غير راض عـن المحادثات التى جرت مع على لاريجـانى . وأضـافت : لكـن الاتحـاد الأوروبي مازال ملتزما بالتوصل إلى تسوية عن طريق التفاوض بـشأن البرنامج النووي لإيران. (ويذكر أن العرض الـذي قـدم لإيـران فـي السادس من يونيو٢٠٠٦ احتوى على مقترحات بأنه فى حال التوصـل الى أي اتفاق فسوف يودع لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي تتخذ من فيينا مقرا لها، وسيتم التصديق عليه بقـرار مـن مجلـس الأمـن الدولي) .

فى نفس الوقت أعلن وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بـلازي أن القوى الست الكبرى اتفقت في باريس على إحالة الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن الدولي، وذلك ردا على رفض طهران تعليق تخـصيب اليورانيوم، وامتناعها عن الرد بسرعة كافية علـى برنـامج الحـوافز

الرامي لنزع فتيل الأزمة النووية. وقال دوست بلازي عقب اجتماع مع نظرائه من الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا والصين وألمانيا : لم يعد لدينا خيار سوى العودة إلى مجلس الأمن .

أيضا صرحت وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس لدى وصولها إلى باريس أن طهران أعطت ردا مخيبا وغير كامل على عرض الحوافز الأوربية . وحذرت رايس من أن القوى الكبرى ستتحرك من خلال مجلس الأمن في حال تمسكت إيران بموقفها . لكن رايس عادت وشددت على أن باب التفاوض ما زال مفتوحا لتسوية الأزمة.

وأمام لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان الأوربي دعا وزير الخارجية الفنلندي أركي توميويا الحكومة الإيرانية إلى رد إيجابي وبسرعة على العرض الأوروبي الخاص بتعليق عملية تخصيب اليورانيوم. وأضاف توميويا الذي تتولى بلاده حاليا رئاسة الاتحاد الأوروبي: إذا كانت إيران غير مستعدة لذلك فعليها أن تواجه تحركا قويا من مجلس الأمن.

ومر ثانية فى ١٣ يوليو ٢٠٠٦ أعلن وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي أن القوى الكبرى (الأعضاء الدائمين بمجلس الأمن) سوف تقترح استصدار قرار في الأمم المتحدة بشأن إيران وسيتضمن فرض عقوبات إذا لم ترد طهران على الحوافز المعروضة عليها بحلول منتصف شهر أغسطس ٢٠٠٦ . وأوضح الوزير الفرنسي أن المسؤولين بهذه الدول قرروا خطوتين: الأولى استصدار قرار من الأمم

المتحدة في أقرب وقت ممكن خلال بضعة أيام ويطالب طهران بتعليق كل الأنشطة النووية الحساسة . وأضاف : إذا أجابت طهران بـــ لا فـــي منتصف شهر أغسطس ٢٠٠٦، فسنقترح قرارا بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة المادة ٤١ التي تتضمن مجموعة من الإجراءات السلبية وأخرى اقتصادية .

وفى نفس اليوم ١٣ يوليو ٢٠٠٦ أعرب السفير الأميركي لـــدى الأمـــم المتحدة جون بولتون عن أمله بأن يعقد مجلس الأمن الـــدولي جلـــسة مطلع الأسبوع المقبل لبحث إصدار قرار يلزم إيران بوقف نشاط تخصيب اليورانيوم. وقال بولتون : إن المجلس سينفذ تعليمات وزراء خارجيـــة الدول الست الكبرى الذين اجتمعوا في وقت سابق في بـــاريس بعـــد رد طهران المخيب للآمال وغير الكامل على العرض الدولي بـــشأن ملفهـــا النووي.

الرئيس الإيراني يحذر
والدول الغربية تسعى لتدويل ملف بلاده النووي

وفى ١٣ يوليو ٢٠٠٦ أكد الرئيس الإيراني محمود أحمـــدي نجـــاد أن بلاده لن تتخلى عن حقها فـــى عمليـــة التخـــصيب والحـــصول علـــى التكنولوجيا النووية مهما كان العرض الـــذي قدمتـــه الـــدول الدائمـــة العضوية بمجلس الأمن بالإضافة إلى ألمانيا . جاء ذلك فى كلمة له بثها

التليفزيون الإيراني . وأضاف نجاد بأن الرد علـى الحـوافز الغربيـة سيكون بحلول ٢٢ أغسطس٢٠٠٦ .

وحذر نجاد الدول الغربية بأنهم سيكونوا مسؤولين عن أي أحـداث قـد تقع بالمنطقة فى حال تعرض الأراضي الإيرانية لأي اعتـداء ، وشـدد على أن الأوربيين هم أول من سيضارون . لكن نجاد أكد في المقابل أن المسؤولين في بلاده يقومون بدراسة العرض الغربـي الـذي يتـضمن حوافز اقتصادية ودبلوماسية بشكل إيجابي.

فتح أسواق النفط الخليجية أمام الصين أملا فى فك الارتباط بينها وإيران

وفى مجال توسيع نطاق التعاون الخليجي مع القوى الآسيوية الكبـرى - أنهت دول مجلس التعاون الخليجي والصين جولة مفاوضات جديدة مـن المحادثات بشأن اتفاقية للتجارة الحرة فى ٢٤ يوليو ٢٠٠٦ ، وجـرت المباحثات فى أحد الأقاليم الواقعة بشرق الصين . وتسعى الصين مـن خلال تعاونها مع دول الخليج الى التوصل لعقد اتفاقية تعمل على تأمين احتياجاتها المتنامية من النفط لفترة طويلة قادمة . ويـذكر أن الـصين تستورد أكثر من ٤٠% من النفط من دول مجلـس التعـاون الـست: السعودية والكويت والإمارات وقطر والبحرين وعمـان. وتـسعى دول الخليج جاهدة فى جعل الصين تعتمد كلية على نفطها أملا فـى تفكيـك علاقتها بإيران خاصة فى المرحلة القادمة . ويأتى ذلك فى الوقت الذى

تسعى دول مجلس التعاون إلى إقامة سوق مشتركة بين دولها في عـام ٢٠٠٧ واتحاد نقدي بحلول عام ٢٠١٠.

وزير الخارجية السعودي فى زيارة خاطفة لروسيا قبيل انعقاد مؤتمر روما

وفى ٢٦ يوليو ٢٠٠٦ أجرى وزير الخارجية السعودي سعود الفيـصل زيارة خاطفة إلى العاصمة الروسية موسـكو حيـث التقـى بـالرئيس الروسي بوتين وبحثا معا تطورات الملف النـووي الإيرانـي والأزمـة اللبنانية وذلك قبيل انعقاد المؤتمر الدولي بروما والذي كـان مخصـصا لحل الأزمة اللبنانية . ولكن بعض المراقبين أشاروا الى أن ذلك اللقـاء جاء فى إطار دعم العلاقات السعودية الروسية الاقتصادية مقابـل فـك الارتباط التدريجي بين طهران وموسكو .

أميركا تبيع دبابات ومروحيات للسعودية بـ ثلاثة مليارات و٣٠٠ مليون دولار

أبلغت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاجون) فى بيـان لهـا للكـونجرس الأمريكي فى ٢٩ يوليو ٢٠٠٦ بأنها تنوي أن تبيع للمملكة الـسعودية دبابات أبرامز M1 ومروحيات AH-64 القتالية المتطورة بقيمة قدرها ثلاثة مليارات و٣٠٠ مليون دولار (يذكر أن هذه الصفقة جـاءت بعـد أسبوع من الإعلان عن بيع أسلحة للمملكة السعودية بلغت قيمتها نحـو ستة مليارات دولار وتشمل العربات المدرعة الخفيفة ومروحيات بـلاك

هوك وغيرها من الأسلحة). وأشار بيان البنتاجون الى أن هذه الـصفقة تشتمل بيع ٥٨ دبابة من الجيل القديم من طراز (M1A1) أبرامز معدلة ومحسنة، كما تشمل تطوير ٣١٥ دبابة من طراز MIA2,) الموجـودة لدى الجيش السعودي. وبحسب تقديرات البنتاجون فإن كلفـة الـصفقة تبلغ نحو ٢,٩ مليار دولار. وسوف تعطى هذه الصفقة للسعودية قـوة قتالية أكبر لحماية البنية التحتية الحساسة بالمملكة السعودية وذلك فـى إطار الحرب على الإرهاب . كما تضمنت الصفقة الأمريكيـة للـسعودية إعادة تصنيع وتطوير ١٢ مروحية من طراز أباتشي وقدرت قيمتها مع المعدات المرافقة لها بنحو ٤٠٠ مليون دولار. وسوف تـستخدم هـذه المروحيات القتالية المحسنة لحماية الحدود السعودية والبنيـة التحتيـة النفطية للحد من أية عمليات إرهابية فى هذا القطاع.

واشنطن تؤكد فشل طهران فى شق

مجلس الأمن حول برنامجها النووي

وفى ٣١ يوليو ٢٠٠٦ أعلن نيكولاس بيرنز مساعد وزيرة الخارجيـة الأميركية أن محاولة إيران إحداث شرخ بـين الـدول الكبـرى حـول برنامجها النووي قد أخفقت، وأنها لم تتوقع باتفاق الدول الكبرى علـى مشروع قرار دولى يطالبها بوقف نشاطات تخصيب اليورانيـوم. وقـال بيرنز: لقد اعتقد الايرانيون أن بإمكانهم مواصلة نشاطاتهم النووية في مفاعل ناتانز دون الاهتمام بالمجتمع الدولي . وأضـاف: لقـد راهـن

الإيرانيون أن بإمكانهم فصل الصين وروسيا عن الولايات المتحدة وأوروبا ولكن ذلك لم يحدث . وقال بيرنز: إذا لم تلتزم إيران بالمدة المحددة لها وهى ٣١ أغسطس٢٠٠٦ فإن دول مجلس الأمن بما فيها الصين وروسيا ستوافق على فرض عقوبات على إيران.

وحول نوع العقوبات المتوقعة قال بيرنز: فى القطاع النووي سوف نركز على وقف الصادرات ذات الاستخدام المزدوج، بالإضافة الى صادرات التقنية التي يمكن أن تساعدهم أكثر في عمليات التخصيب وإعادة المعالجة . وأشار بيرنز إلى رغبة الولايات المتحدة في إعاقة قدرة الإيرانيين على السفر سواء مسئولي الحكومة الإيرانية أو الأشخاص الراغبين في الاستفادة من "خبراتنا العلمية والتقنية .

الفصل الحادي عشر

تصاعد حدة التلاسن اللفظي بين

ايران والغرب

(أغسطس ٢٠٠٦)

الرئيس الإيراني يواصل تحديه للغرب ويرفض مهلة مجلس الأمن

ويتهم بوش بنشر الكراهية ويطالبه بتغيير سلوكه

ردا على قرار مجلس الأمن الدولي الذي يمهل طهران حتى نهاية شهر أغسطس ٢٠٠٦ لوقف تخصيب اليورانيوم أعلن الرئيس الإيراني أحمدى نجاد فى أول أغسطس ٢٠٠٦ أن بلاده لن تتخلى عن التكنولوجيا النووية حتى لو أدى ذلك الى التهديد باستخدام القوة ضد بلاده. وقال نجاد في كلمة ألقاها خلال زيارته لولاية خرسان الشمالية: إن الشعب الإيراني اتخذ قراره ، وبات يتحكم بالتكنولوجيا النووية السلمية ويرى أن إنتاج الوقود النووي من حقه. جاء ذلك بعد أن أعلن مجلس الأمن بمطالبة إيران بتعليق أنشطتها النووية بحلول ٣١ أغسطس٢٠٠٦ ، وإلا تعرضت للتهديد بفرض عقوبات.

ويذكر فى هذا الخصوص أن القرار الذي أصدره مجلس الأمن يوم ٣١ يوليو ٢٠٠٦ يطالب إيران بتعليق كل أنشطتها المرتبطة بتخصيب اليورانيوم في مهلة أقصاها ٣١ أغسطس ٢٠٠٦. ويشير القرار أيضا إلى أن المجلس سيجتمع مجددا لدراسة العقوبات التي يمكن فرضها على إيران في حال رفضها تعليق التخصيب.

فى نفس الوقت أوضح المتحدث باسم الخارجية حميد رضا آصفي أن قرار مجلس الأمن سوف يزيد الوضع خطورة. وأضاف : لقد صدر هذا

القرار الأممى لكي يشكل ضغطا على إيران وليضع عقبات على طريــق المفاوضات .

ومع تطور الأحداث طلب الرئيس الإيراني محمود أحمــدي نجــاد مــن الرئيس الأميركي بتغيير سلوك إدارته. وقال نجاد فــى حــديث لــشبكة التلفزة الأمريكية CBS فى ٨ أغسطس ٢٠٠٦ بطهران : إن جــورج بوش يزيد الكراهية في العالم يوما بعد يوم ، واتهمــه بمحاولـــة بنــاء إمبراطورية . وقد تركز الحديث بشكل تفصيلي عــن أزمــة البرنــامج النووي الإيراني والعدوان الإسرائيلي علــى لبنــان. وانتقــد الــرئيس الإيراني عدم استجابة الرئيس الأمريكي لرسالته الخطية التى أرسلها له في مايو٢٠٠٦ والتي تتكون من ١٨ صفحة واعتبرت فى ذلك الوقــت أنها دعوة للحوار. وأوضح أحمدى نجــاد أن الرســالة كانــت تهــدف لمساعدة بوش في التعامل مع العالم من منظور مختلف.

مسؤول صيني يبحث في طهران تطورات البرنامج النووي بعد قرار مجلس الأمن

وفى ١٤ أغسطس ٢٠٠٦ أعلنت الخارجية الصينية إنها ستوفد كــوي تيانكاي مساعد وزير الخارجية الى طهران لبحــث آخــر المــستجدات المتعلقة بالملف النووي الإيراني على ضــوء مهلــة مجلــس الأمــن والمحددة بـــ ٣١ أغسطس ٢٠٠٦ لوقف أنشطة تخــصيب اليورانيــوم الايراني.

ويذكر أن الصين واحدة من أعضاء مجلس الأمن الذين وافقوا في ٣١ يوليو ٢٠٠٦ على أن تعلق إيران برنامجها النووي بنهاية شهر أغسطس ٢٠٠٦ وإلا واجهت حكومة طهران خطر فرض عقوبات عليها. وعلى الرغم من أن الصين حثت إيران مرارا على التوصل إلى حل دبلوماسي للنزاع النووي، فإنها تتعرض لضغوط من واشنطن والاتحاد الأوربي من أجل أن تؤيد حكومة بكين الدول الغربية فى القيام بعمل أكثر صرامة ضد طهران.

مزيد من التحدي الإيراني لقرار مجلس الأمن

وطهران لا تخشى العقوبات

على الصعيد الدبلوماسي وصل وزير الخارجية الإيراني منوشهر متقي مساء ١٣ أغسطس ٢٠٠٦ إلى الجزائر قادما من القاهرة في زيارة تستغرق يوما واحدا لم يعلن عنها مسبقا، ولم يكشف عن أسبابها. وقال متقي إنه سيسلم رسالة خاصة من الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلى نظيره الجزائري عبد العزيز بوتفليقة لإطلاع المسؤولين الجزائريين على تطورات الهجمات الإسرائيلية على لبنان.

وفى ١٤ أغسطس ٢٠٠٦ هددت إيران على لسان رئيس مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) غلام علي حداد عادل بالانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووي ردا على قرار مجلس الأمن رقم ١٦٩٦.

وفى ١٥ أغسطس ٢٠٠٦ أعلنت إيران إنها ترفض تعليـق تخـصيب اليورانيوم كما دعاها لذلك مجلس الأمن الدولي، وأكدت أنها لا تخـشى التلويح بفرض عقوبات دولية جراء رفـضها. وقـال رئـيس الوكالـة النووية الإيرانية غلام رضا آغا زاده : أن سبب الرفض راجع الـى أن التقنية (النووية) هى صناعة محلية بالكامل ولا يمكن لأحد أن يوقفهـا بالتهديد . وأضاف زاده : أن طهران مستعدة لبحث كل إجراءات الثقـة، ولا تعتبر وقف التخصيب جزءا من تلك الإجراءات.

وفي نفس السياق قال المتحدث باسم الحكومة الإيرانية غـلام حـسين إلهام إن بلاده لا تخشى تهديدات مجلس الأمن بفرض العقوبات عليهـا لإجبارها على تعليق التخصيب. وانتقد إلهام موقف مجلس الأمن بـشأن ما أسماه سياسة الكيل بمكيالين التي اتبعها الأوروبيون . كما أكد الهام على أن إيران مستعدة لكافة الاحتمالات وأن الغربيين والولايات المتحدة سيكونون في موقع الخاسر الأكبر لأن طهران تتحكم بمصادر الطاقة.

إيران تهدد بضرب تل أبيب ردا على أي هجوم أمريكي إسرائيلي على أراضيها

وفى نفس اليوم ١٥ أغسطس ٢٠٠٦ حذر رجل الدين الإيراني المحافظ البارز أحمد خاتمي من أن تل أبيب ستكون هدفا للصواريخ الإيرانية في حال شنت الولايات المتحدة وإسرائيل هجوما على إيران. وقال خـاتمي في مقابلة أجراها معه التلفزيون الإيراني : إن صواريخ حزب الله البالغ

مداها ٧٠ كيلومتر حولت إسرائيل إلـــى بلــد أشــباح، وإذا مـــا أرادت الولايات المتحدة وإسرائيل مهاجمة إيران فعليها أن تخشى اليوم الــذي ستضرب فيه صواريخنا البالغ مداها ألف كيلومتر قلب تل أبيب.(ذلــك فى إشارة إلى صواريخ شهاب-٣ الإيرانية البعيدة المدى التي يمكنهـا ضرب أهداف على بعد ألفي كيلومتر). وأضاف أحمد خـــاتمي : علـــى الرئيس الأميركي جورج بوش، ورئيس الـــوزراء الإســـرائيلي ايهـــود أولمرت أن يدركا أن المساس بالإسلام هو كالعبث بذيل الأسد .

وفى إطار الحملة الإيرانية التصعيدية قال الرئيس الإيراني فـــي خطـــاب ألقاه فى نفس اليوم ١٥ أغـــسطس ٢٠٠٦ : إن ايـــران لـــن ترضـــخ للضغوط الغربية للتخلي عن التكنولوجيا النووية التي طورتها محليـــا ، وأن الشعب الإيراني لا يقبل بلغة القوة. ولكن أن أحمدي نجاد خفف من لهجته وقال : إن إيران ستعطي جوابا في الموعد المحدد (أي فـــي ٢٢ من شهر أغسطس ٢٠٠٦ على العرض الذي قدمته الـــدول الخمـــس الدائمة العضوية في مجلس الأمن ومعها ألمانيا لحث طهران على تعليق النشاطات النووية الحساسة).

فى إطار التأهب للحرب الخليجية القادمة

لندن تبيع الرياض ٧٢ مقاتلة بـ١١ مليار دولار

وفى إطار التأهب للحرب الخليجية القادمة وقعـــت بريطانيـــا والمملكـــة العربية السعودية فى ١٨ أغسطس ٢٠٠٦ عقدا تشتري بموجبه حكومة

الرياض ٧٢ طائرة حربية من نوع تـايفون. ونقلـت وكالـة الأنبـاء السعودية الرسمية عن بيان لوزارة الدفاع القول بأن الصفقة العسكرية تشمل نقل التقنيات الدفاعية. وحول الغموض الـذى دار حـول قيمـة الطائرات المقاتلة أشار عدد من المحللين العـسكريين الـى أن قيمتهـا الإجمالية قد تصل الى ١١.٤ مليار دولار. وتأتى هذه الصفقة فى إطـار تطوير سلاح الجو السعودي الأقل كفاءة مقارنة بنظيره الإيراني . ويذكر أن طائرات تايفون تقوم بتصنيعها عدة شركات دولية وهى شركات BAE البريطانية وشركة فينميكانكا الإيطالية والشركة الأوروبية للدفاع الجوي والفضاء . وسوف تقوم شركات BAE بتدريب آلاف من أفراد القوات المسلحة السعودية .

إيران تدعو واشنطن لاستيعاب درس الحرب اللبنانية الإسرائيلية

ومناورات عسكرية واسعة بإيران تحسبا لهجوم أمريكي

وفى إطار التصعيد مع واشنطن حذر الرئيس الإيراني الأسبق هاشـمي رافسنجانى الولايات المتحدة من السعي للمواجهة العسكرية مع بـلاده على خلفية الملف النووي الإيراني ، ودعا واشنطن لاستخلاص العبـر من النزاع بين إسرائيل وحزب الله في لبنان. وقال رافسنجانى بخطبـة الجمعة فى ١٨ أغسطس ٢٠٠٦ التي نقلهـا راديـو إيـران الرسـمي مباشرة : نأمل أن تتعلم أميركا الدرس وألا تدخل حربا جديـدة لتعكيـر

الأمن في هذه المنطقة . وشدد رافسنجانى على أن واشنطن لا تريد فتح المجال لحل مشكلة الملف النووي من خلال المفاوضات.

وحول الرد الإيراني على صفقة الطائرات البريطانية المقاتلة الى السعودية والتهديدات الأمريكية ضد طهران أجرت القوات العسكرية الإيرانية فى ١٩ أغسطس ٢٠٠٦ مناورات واسعة بجميع أنحاء ايران حيث شملت ١٦ محافظة فى شمال وشمال غرب وجنوب وجنوب شرق البلاد وتهدف إلى تحضير القوات الإيرانية لمواجهة هجوم محتمل في مختلف المناطق. وشاركت في هذه المناورات (التي أطلق عليها " ضربة ذي الفقاري " على اسم سيف الإمام علي) طائرات مقاتلة ومروحيات قتالية إضافة إلى قوات برية. (ويذكر أنه في أبريل ٢٠٠٦ نظمت إيران أسبوعا من المناورات في مياه الخليج لتحضير قواتها لمواجهة أي تهديد أمريكي إسرائيلي خليجي، وقد أعلن في تلك الفترة أن طهران قامت بتجربة ناجحة لأسلحة جديدة وتحديدا في مجال الصواريخ والطائرات العسكرية). ويشار في هذا الصدد إلى أن إيران تمتلك جيشين من القوات المسلحة: الأول هو الجيش الكلاسيكي ، والثاني هو جيش حراس الثورة الذي يعتبر الجيش الأيديولوجي للنظام ويضم وحدات برية وبحرية وجوية وكلها تحت قيادة المرشد الأعلى للثورة الإسلامية آية الله علي خامنئى.

من جهة أخرى قال الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجـــاد :أن الطاقـــة النووية حق لإيران وأنه لا أحد سيمنعنا من تطوير بلادنا تكنولوجيـــا . وأضاف فى مقابلة مع صحيفة الجارديان البريطانية : إن قـــرار الأمـــم المتحدة الذي يصر على أن تعلق طهران أنشطتها النوويـــة قـــد صـــدر بإيعاز من الولايات المتحدة وإنه سيمنى بالفشل.

وزيادة فى التصعيد الإيراني أعلن مرشد الثورة الإيرانية على خـــامنئى فى ٢١ أغسطس ٢٠٠٦ (أى قبل يومين من الرد الإيراني) أن بـــلاده قررت مواصلة السعي لتوليد الطاقة النووية ، وان إيران لن تلبي طلـــب الأمم المتحدة بالتوقف عن تخصيب اليورانيوم. وشدد خامنئى علـــى أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية قد اتخذت قرارها بأنها ستواصل طريقها بقوة فى تطوير برنامجها النووي وتخصيب اليورانيوم .

وفى نفس سياق التصعيد أعلن رئيس لجنة الشؤون الخارجية والأمـــن القومي بالشورى علاء الدين بروجردي أن ايران قد تتخـــذ إجـــراءات تهدف إلى وقف عمليات التفتيش التي تقوم بها الوكالة الدولية للطاقـــة الذرية على المنشآت النووية، وذلك فى حال ما اشتدت الضغوط الدولية على ايران أو فى حال فرض عقوبات علينـــا. وأضـــاف: إذا تـــصرف الأوروبيون بشكل متهور وتجاهلوا حقوق الشعب الإيراني فـــي مجـــال التكنولوجيا النووية، فلن يكون هناك مبرر لعمليات التفتيش .

وفي تطور إيراني آخر وأكثر اســتفزازا للــدول الغربيــة والخليجيــة المجاورة أعلن محمد سعيدي نائب رئيس المنظمــة الإيرانيــة للطاقــة الذرية أن طهران ستباشر قريبا إنتاج المياه الثقيلة بمصنع آراك وسط البلاد، بهدف تغذية المفاعل الجاري بناؤه بــنفس الموقــع. وأضـــاف سعيدي: وأن هذا المشروع الكبير لإنتاج المياه الثقيلة سيبدأ العمل فيه فى وقت قريب جدا".

في نفس الوقت قال وزير الخارجية الإيراني منوشهر متقي: إن بــلاده أكملت دراستها للمطالب الغربية بوقف تخصيب اليورانيــوم، ومازالــت تأمل فى التوصل إلى حل شامل لهذه الأزمة. وأضاف للــصحفيين فـــي بريتوريا عاصمة جنوب أفريقيا حيث يجري محادثات رســمية هنـــاك : نحن نأمل فى التوصل لحل شامل للمسألة النووية على قاعدة التعــاون والتفاوض واحترام حق إيران في امتلاك تكنولوجيا نووية .

واشنطن تتشدد إزاء المماطلة الإيرانية

وفى ٢١ أغسطس ٢٠٠٦ طلب الرئيس الأميركي من الأمــم المتحــدة بسرعة التحرك لفرض عقوبات على طهران في حـــال رفــضت وقــف تخصيب اليورانيوم مع نهاية المهلة التي حددها لها مجلس الأمن الدولي بنهاية أغسطس ٢٠٠٦ . وقال بوش : إنـــه يتعــين أن تكــون هنـــاك عقوبات صارمة على تجاهل إيران لطلب الأمم المتحدة الخاص بتعلــق تخصيب اليورانيوم.

وفيما يتعلق بما أعلنه محمد سعيدي نائب رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية من أن ايران ستنتج قريبا المياه الثقيلة بمصنع آراك لتغذية المفاعل النووي هناك ، فقد تبين أن وكالة الطاقة الدولية أصدرت قرارا فى الرابع من فبراير ٢٠٠٦ وطالبت فيه حكومة طهران بضرورة إعادة النظر في بناء محطة آراك . ومرة ثانية جدد مجلس الأمن الدولي في قراره الصادر فى ٣١ يوليو ٢٠٠٦ بإمهال طهران حتى نهاية أغسطس ٢٠٠٦ لتعليق عمليات تخصيب اليورانيوم ومنها وقف إنتاج الماء الثقيل . (ويتوقع المعهد البريطاني للعلوم والأمن الدولي أن ينتج مفاعل آراك حوالي تسعة كيلو جرامات من البلوتونيوم في العام ، وهو ما يكفي لصنع قنبلتين نوويتين).

الرد الإيراني على الحوافز الأوربية يصيب الغرب بصدمة جديدة

فى ٢٢ أغسطس ٢٠٠٦ سلم مسؤول الملف النووي الإيراني علي لاريجاني الرد الكتابي لحكومة طهران على عرض الحوافز الأوربية في اجتماع عقد بالعاصمة الإيرانية طهران مع مبعوثي الدول الدائمة العضوية لمجلس الأمن إضافة إلى ألمانيا. وأعلن لاريجانى عن استعداد بلاده لإجراء مفاوضات جادة اعتبارا من ٢٣ أغسطس ٢٠٠٦ لإنهاء الأزمة. وقد وصف لاريجانى رده بأنه إيجابي . وأضاف : ليس هناك مبرر لإحالة الملف النووى إلى مجلس الأمن خاصة وأن ردنا أعد

لتمهيد الطريق للمضى فى المفاوضات . وأوضح لاريجـانى أن بـلاده مستعدة للقيام بدور بناء فى المفاوضات المتعلقة بالصفقة الأوربية وذلك أملا فى التوصل إلى تفاهم حول كل المسـائل والقـضايا التـي وردت بالعرض الأوربي بما في ذلـك القـضايا النوويـة، والتعـاون التقنـي والاقتصادي على المدى الطويل بالإضافة إلـى التعـاون الأمنـي فـي المنطقة. ولكن لاريجانى لم يشر فى رد بلاده إلى مطلب مجلس الأمـن الدولي الخاص بتجميد أنشطة تخصيب اليورانيوم قبـل نهايـة شـهر أغسطس ٢٠٠٦ وإلا واجهت ايران عقوبات دولية.

فى نفس الوقت انتقد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بعض الدول الأعضاء بمجلس الأمن وقال : إن هذه الدول تستغل الأمـم المتحـدة لخدمة مصالحها الخاصة (وذلك في إشارة واضحة للولايات المتحـدة) . جاء ذلك في كلمة له يوم ٢٢ أغسطس ٢٠٠٦ خـلال اجتمـاع لكبـار مسؤولي الدولة مع المرشد الأعلى آية الله علي خامنئى.

اندهاش غربي إزاء الرد الإيراني السلبي على الحوافز الأوربية

وفى ٢٣ أغسطس ٢٠٠٦ أعلن المنسق الأعلـى للـسياسة الخارجيـة بالاتحاد الأوروبي أن طهران قدمت ردا شاملا علـى عـرض الحـوافز الأوربية . وأضاف: لكن ذلك الرد يحتاج الى دراسة متأنية من الـدول الكبرى . وشدد المنسق الأعلى للشؤون الخارجية بالاتحـاد الأوروبـي

خافيير سولانا على أن دراسة الرد الإيراني سـوف تـستغرق بعـض الوقت. وقال سولانا في بيان عقب تسلم الرد الإيراني : إن الأمـر فـي حاجة إلى دراسة مفصلة وتحليل دقيق، ولكنه رفض الكشف عما تضمنه موقف طهران.

وعلى الصعيد الأمريكي أعلن المندوب الأميركي لدى الأمم المتحدة جون بولتون أن بلاده ستدرس بعناية الرد الإيراني . وأضاف : فـى نفـس الوقت نحن على استعداد للتحرك فورا بطرح مشروع قرار على مجلس الأمن لفرض عقوبات إذا كان موقف طهران سلبيا. واعتبر بولتـون أن طهران حصلت على وقت كاف لدراسة العرض الأوربي الـسخي جـدا. وقال بولتون: إذا اختارت إيران طريق التعاون فسوف يصبح بالإمكـان إقامة علاقة إيرانية أمريكية جيدة. وشدد بولتون علـى تحـذير البيـت الأبيض الخاص من أن توصل إيران لمرحلة تصنيع أسلحة نووية سوف يمثل تهديدا للعالم أجمع .

وفى العاصمة النمساوية فيينا اتهمـت مـصادر دبلوماسـية فـى ٢٣ أغسطس ٢٠٠٦ السلطات الإيرانية بعرقلة عمل مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومنعهم من الوصول إلى إحدى المنشآت التى يتم بناؤهـا تحت الأرض في منطقة ناتانز . وأوضحت تلك المصادر أنه بـرغم أن إيران كانت تقوم بإعاقة عمليات التفتيش في الآونة الأخيرة، إلا الوكالة الدولية الذرية تظل قادرة على مراقبة البرنامج النووي الإيراني . وقالت

هذه المصادر : إن منشأة ناتانز هدفها استيعاب عشرات الآلاف من أجهزة الطرد المركزي بهدف تخصيب اليورانيوم، وهو ما يتطلب عمليا إخضاع تلك المنشآت لعمليات التفتيش التي تقوم بها الوكالة.

أما فرنسا: فقد أعلنت حكومة باريس فى ٢٣ أغسطس ٢٠٠٦ أن استئناف الدول الغربية للمفاوضات بشأن البرنامج النووي الإيراني مرهون بوقف طهران تخصيب اليورانيوم أولا. وأكد وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي في مؤتمر صحفي عقب لقائه بوزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني أن العودة إلى مائدة المفاوضات مع حكومة طهران مرتبط بتعليق تخصيب اليورانيوم وذلك طبقا لشروط العرض الغربي المقرر سريانه حتى نهاية شهر أغسطس ٢٠٠٦ .

وفى نفس السياق دعت الخارجية الصينية في بيان لها الحكومة الإيرانية الى مراعاة المخاوف الدولية من تطوير برنامجها النووي، وطالب البيان من حكومة طهران ضرورة تبنى موقفا بناء ، وحثت الصين جميع الأطراف على التحلي بالهدوء.(لم يشر بيان الخارجية الصيني الى ذكر العقوبات المحتملة فى حال رفض ايران العرض الأوربي المقدم لها).

أيضا أبدت روسيا استعدادها للعمل على تسوية مشاكل الملف النووي الإيراني ، وقد صرح المتحدث باسم خارجيتها ميخائيل كامينين: أن موسكو ستواصل سعيها للتوصل لتسوية سياسية مع الحفاظ على دور

الوكالة الدولية للطاقة الذرية الخاص بمنع الانتشار النووي.(ويذكر هنا أن كل من الصين وروسيا شريكان تجاريان رئيسيان لإيران ويعارضان العقوبات).

الجدير بالذكر أن الرد الإيراني جاء في وقت أقرت فيه لجنة الاستخبارات الأميركية في تقرير لها مكون من ٢٩ صفحة بوجود ثغرات كبيرة حول برنامج ايران النووي وذلك فى الفترة التى بدأت مع اجتياح العراق في ٢٠ مارس ٢٠٠٣ وما بعد ذلك . وحذرت إحدى اللجان التابعة لمجلس النواب الأمريكي السياسيين الأمريكيين ، وشددت على أنهم فى حاجة إلى معلومات استخباراتية من نوعية عالية حتى يتم التعرف على النوايا الإيرانية وخاصة فى المرحلة القادمة . وأشار التقرير الى أن إيران ربما تمارس حملة تمويه بخصوص برنامجها النووي ، وقد يكون ذلك التمويه مبالغ فيه وتحديدا فى حجم التقدم الذي تحقق في قطاع التقنية النووية كما حدث من قبل مع نظام صدام حسين وأسلحة الدمار الشامل.

وواشنطن تحذر البنوك من التعامل مصرفيا مع إيران

وإسرائيل تهدد بضرب المنشآت النووية الإيرانية

وفى أول رد فعل أمريكي على الرد الإيراني السلبي حذر وكيل الخارجية لشؤون الإرهاب والمخابرات المالية بالولايات المتحدة ستيوارت ليفي فى ٢٤ أغسطس ٢٠٠٦ بعض البنوك التي تدير أموالا لكوريا الشمالية

أو إيران. وقال ليفي: قد تخاطر هذه البنوك بمواجهة نفس مصير البنوك التي ارتبط اسمها بألمانيا النازية . وأشار الى ما تعرضت له بنوك سويسرية من حرج بعد أن اتضح أن الحكومة الألمانية مررت تمويلات عبر بنك سويسرا المركزي وعبر بنوك سويسرية أخرى خلال الحرب العالمية الثانية لتمويل المجهود الحربي لألمانيا فى الثلاثينات من القرن الماضي . وأكد ليفي أن حكومة بلاده ستشجع البنوك لاتخاذ كافة الخطوات الممكنة لمنع تمويل الإرهاب خاصة وأن إستراتيجية واشنطن تشدد على الكشف عن أسماء المؤسسات والأفراد الذين يعتقد أنهم يساهمون فى تمويل أنشطة سرية وإرهابية حول العالم . وأضاف : أن التصدي لإيران أو التعامل معها مصرفيا فى المرحلة القادمة سوف يمثل تحديا للجهود الأميركية الهادفة إلى تجفيف منابع تمويل الأنشطة الإرهابية حول العالم . (يذكر أن ليفى يقود جهود وزارة المالية الأمريكية لوقف ما يسمى تمويل الإرهاب وانتشار السلاح والأنشطة السرية التي من شأنها تقويض النظام المالي) .

ويذكر أن الولايات المتحدة أعلنت في سبتمبر ٢٠٠٥ أن مصرفا في ماكاو، هو بنك دلتا آسيا، استخدمته كوريا الشمالية في أنشطة سرية، وغير قانونية ، وقد تم تجميد التعاملات مع هذا البنك ، ولعل ذلك هو ما دفع مؤسسات مصرفية أخرى الى إعادة النظر بحساباتها المرتبطة

بكوريا الشمالية. ويذكر فى هذا الخصوص أن بنـــك الـــصين المملـــوك للدولة قام مؤخرا بتجميد أرصدة مرتبطة ببيونـج يانج بفرعه في مكاو.

وحول الموقف الإيراني السلبي أعربت مستشارة ألمانيا عن عدم رضاها عن رد إيران على عرض الحوافز المقدمة لهـــا مـــن القـــوى الكبـــرى لتسوية الخلاف بشأن برنامجها النووي. وقالت أنجيلا ميركـــل لقنـــاة " أن-٢٤ " التلفزيونية الألمانية فى ٢٤ أغسطس ٢٠٠٦ : إن بلادهـــا بصدد دراسة هذا الرد، لكنها أشارت إلى أن ما ورد عنه لا يثير الارتياح لأنه لم يذكر شيئا عن خطط إيران لوقف التخصيب الـــذي طالبهـــا بـــه مجلس الأمن الدولي.

وفى ٢٤ أغسطس ٢٠٠٦ أكد مسؤولون إسرائيليون أن إســـرائيل قـــد تتصرف بمفردها من أجل وقف طهران عن مشاريعها النووية ، وأنهـــا تعكف حاليا على مراقبة ردود الأفعال العالمية إزاء رفض إيران تعليـــق عمليات تخصيب اليورانيوم. وفى ٢٢ أغسطس ٢٠٠٦ نقلت صـــحيفة جيروزاليم بوست الإسرائيلية في موقعها على الإنترنـــت عـــن بعـــض المسئولين الإسرائيليين بالآتي: يشعر الإسرائيليون بخيبة الأمل بـــسبب موقف كل من روسيا والصين الذين اعتبرا أن تقديم إيران صيغة جديدة واستعدادها للدخول في مباحثات جادة ، يمكن أن يقود لاستمرار الحوار مع ايران. وأضافت الصحيفة : إن الايرانيين يعلمون أن العالم لن يقوم بفعل أي شيء ضدهم ، ولذلك فأن الأمر يشبه الى حد بعيـــد محـــاولات

ترضية هتلر في الثلاثينيات . فـى نفـس الوقـت أشـارت الـصحيفة الإسرائيلية الى عدم استبعاد أى عمل عسكري أميركي ضـد المنـشآت الإيرانية . إلا أن المسئولين الإسرائيليين توقعوا بأن حدوث ذلك لن يتم قبل ربيع أو صيف عام ٢٠٠٨ ، أي قبل أشهر قليلة من مغادرة الرئيس الأميركي جورج بوش منصبه.

أيضا أوردت صحيفة جيروزاليم بوست عن معهد أبحاث إعلام الـشرق الأوسط (MEMRI) قوله: إن إعلان إيران القادم عن إنجـاز نـووي سوف يتزامن مع الذكرى الأولى لتولي الرئيس الإيراني أحمـدي نجـاد الحكم ، وسيكون ذلك الإعلان عن تمكن إيران من اجتياز نقطة اللاعودة في مشروعها النووي (أى بناء القنبلة) ، وهو ما يعنى أن أي محاولة غربية لوقف المشروع النووي الإيراني ستكون بلا جدوى.

بعد يوم من ردها السلبي على الحوافز الأوربية
وفى تحد واضح للغرب
إيران تؤكد أنها تعلن عن بناء مصنع لانتاج الماء الثقيل

بعد يوم من ردها الرسمي على مقترحات الدول الست المعنيـة بملفهـا النووي أى فى ٢٣ أغسطس ٢٠٠٦ ، وقبل أسبوع من نهايـة مهلـة حددها مجلس الأمن لتعليق تخصيب اليورانيوم ، صرح مصدر إيرانـي رسمي أن إيران ستعلن خلال الأيام القليلة القادمة نجاحا مهما في مجال التقنية النووية حققه الخبراء الإيرانيون في بحوثهم. جاء ذلك فى إطار

حملة إيرانية تصعيدية ضد الدول الغربية ، ولكن ايران لم تحدد طبيعة النجاح الذي حققه علماؤها . فى نفس الوقت أعلنت جماعة إيرانية معارضة للنظام الإسلامي الإيراني: أن طهران أنتجت ١٥ جهاز طرد مركزي لتخصيب اليورانيوم ، وحذرت تلك الجماعة المعارضة من أن آلافا من هذه الأجهزة ستكون جاهزة للعمل بحلول نهاية عام ٢٠٠٦ . وقد زعم المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية أن إحدى الشركات المتخصصة فى تصنيع هذه الطرادات المركزية توجد خارج العاصمة طهران .

وفى ٢٦ أغسطس ٢٠٠٦ أعلنت ايران عن ذلك النجاح عندما افتتح الرئيس الإيراني أحمدي نجاد مصنعا لانتاج الماء الثقيل بمجمع آراك النووي الواقع على بعد مائتي كيلومتر جنوب غرب العاصمة طهران والمتوقع استكماله بحلول عام ٢٠٠٩ . وأكد أحمدى نجاد في كلمة له عقب تفقد المشروع تمسك بلاده بحقها في امتلاك التكنولوجيا النووية. وأضاف: إن إيران لا تشكل تهديدا للدول الأجنبية ولا حتى للنظام الصهيوني . ويعنى مصنع آراك انه سيمكن الإيرانيين من تشغيل مفاعل نووى يعمل بالماء الثقيل الذى يعتمد على اليورانيوم الطبيعي دون الحاجة لتخصيب اليورانيوم الذى تطالب الدول الغربية الكبرى بوقف عمليات إنتاجه .

وقد صرح رئيس هيئة الطاقة الذرية الإيرانية غلام رضا أغـا زاده أن المصنع الجديد سينتج ١٧ طنا سنويا من الماء الثقيل بدرجة نقاء ١٥% وثمانين طنا بدرجة نقاء تقترب من ٨٠%. وسوف يستغل نتـاج ذلـك المفاعل في مجالات الزراعة والصيدلة خاصة فى علاج أمراض خطيرة مثل السرطان والإيدز.

الموقف الغربي من مفاعل إنتاج الماء الثقيل

لكن الوكالة الدولية للطاقة الذرية أعربت عن مخاوفها فى ٢٦ أغسطس ٢٠٠٦ من إمكانية استغلال الإيرانيين للوقود الناتج عن مفاعل آراك في إنتاج البلوتونيوم الذي يستخدم في إنتاج القنبلـة النوويـة . (وتـشير التقارير المتخصصة فى تكنولوجيا التصنيع النووي أنه يمكـن للوقـود الناتج من مفاعل الماء الثقيل إنتاج عشرة كيلوجرامات من البلوتونيوم سنويا وهو ما يكفي لصنع قنبلتين نوويتين على الأقل، وهو ما يعنى أن ايران تكون قد حققت ما كانت تحلم به والذي يعد إنجازا حقيقيـا نحـو تحقيق الاستقلالية فى تكنولوجيا التصنيع النووى ، خاصة وأنـه مـن المعروف أن الأراضي الإيرانية غنية بمناجم اليورانيوم ، حيث تـسعى السلطات لاكتشاف المزيد منها) .

وعلى الجانب الأمريكي فقد كشفت صحيفة لوس أنجلوس تايمز عن أن الإدارة الأميركية ألمحت إلى أنها مستعدة لتشكيل تحالف مستقل لتجميد أصول إيرانية وفرض عقوبات اقتصادية إذا فشلت في استصدار قـرار

من مجلس الأمن. كما نقلت الصحيفة عن المندوب الأميركي لدى الأمـم المتحدة جون بولتون أن واشنطن تعتزم بمجرد انتهاء المهلـة تقـديم مشروع قرار العقوبات إلى مجلس الأمن خاصة وأن بولتـون متفائـل بموافقة روسيا والصين . وأضافت الصحيفة : ولكن فـي حـال عـدم موافقة موسكو وبكين على العقوبات فإن واشنطن ستعمل على مـسار دبلوماسي مواز خارج الأمم المتحدة خاصة وأن واشـنطن تـرى أنـه بموجب قوانين مكافحة الإرهاب فيمكنها فرض قيود مالية على ايران .

وعلى الصعيد الإسرائيلي فقد أعلن المتحدث باسم الحكومة الإسـرائيلية آفي بازنر أن إسرائيل لن تنخدع بتصريحات أحمدى نجاد التي قال فيها : إن هدف ايران الوحيد هو تجنب العقوبات. وقال بازنر : إن الـرئيس الإيراني عبر في أحيان كثيرة عن نواياه الحقيقية حيال إسرائيل وخاصة دعوته الى لـ محو إسرائيل من الخارطة الدولية .

إيران ترد بتحدي على التهديدات الأمريكية

وتعلن عن إنشاء مفاعل يعمل بالماء الخفيف

وتستعرض قوتها قبيل انقضاء مهلة تعليق التخصيب

وردا على الموقف الأمريكي المتشدد أعلنت إيران فـي ٢٧ أغـسطس ٢٠٠٦ على لسان رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية محمد الـسعدي أن إيران بصدد إنشاء مفاعل يعمل بالماء الخفيف لإنتاج ٣٦٠ ميجاوات

من الكهرباء ، ولكنه نفى ما نسبته إليه وكالة الأنباء الإيرانية عن نيـــة تخصيب اليورانيوم بنسبة ٢٠%.

وفى نفس الوقت أعلنت القوات المسلحة الإيرانية أنها أجرت وبنجـــاح صباح يوم ٢٧ أغسطس ٢٠٠٦ إطلاق صاروخا طويل المدى وبـــالغ السرعة من الغواصات خلال مناورات عسكرية بميـــاه الخلـــيج (وهـــى المناورات التى بدأت فى العـــشرين مـــن أغـــسطس ٢٠٠٦ ولازالـــت مستمرة). وقال الأدميرال سجاد كوشاكي إن صـــاروخ " نـــور " بـــالغ السرعة ويمكنه تفادي الرادارات ، وهو محلى الصنع(وهو ما يشكك فيه الغرب من أن كل شئ من إنتاج محلى سواء دبابات وطوربيدات وناقلات جنود وطائرات مقاتلة الى آخره، حيث يعتقد الغرب أن تلك الأسلحة على الأرجح نسخ متطورة عن قطع روسية وصينية وكوريا الشمالية.). وقد جاءت تجربة الصاروخ كرسالة موجهة للدول الغربية وإسرائيل مفادها أن إيران قد تلجأ لضرب خطوط الملاحة بالخليج فى حال تهديد أمنها.

ويذكر أن تجربة الصاروخ نور تأتي في وقت توشك فيه مهلة مجلـــس الأمن الخاصة بتعليق تخصيب اليورانيوم على الانقضاء ، وهي نفـــس المهلة التى استبقتها افتتاح الرئيس محمود أحمدي نجاد مفاعلا لإنتـــاج الماء الثقيل بآراك ، وهو ما يعد تحديا صارخا للغرب .

فى نفس الوقت اقترح كبير المفاوضين على لاريجاني إجراء مفاوضات على المستوى الوزاري مع الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا

والصين وألمانيا وذلك لبحث جميع المسائل المتعلقة بالملف النـــووي (وهو ما اعتبرته الدول الغربية محاولة إيرانية لكـــسب الوقـــت). وقـــال لاريجاني : إن هذه المفاوضات يمكن أن تجري في أي مكان أو زمان ، ولكن لاريجانى عاد وأكد أن إنتاج الوقود النووي هدفا إستراتيجيا لإيران ، وشدد على أن بلاده ستواصل أنشطة إنتاج الوقود النووي برغم تنامي الضغوط الدولية لوقف تلك العمليات.

فى نفس السياق أعلن محمد رضا نائب وزير الخارجية الإيرانية أثنـــاء زيارته للعاصمة السورية دمشق أن تعليق تخصيب اليورانيوم هو خـــط أحمر لا يمكن أن تقبله إيران أبدا.

السعودية تنتقد دولا وطدت علاقتها بأطراف غير عربية

وفى ٢٧ أغسطس ٢٠٠٦ انتقدت المملكة العربية السعودية بعض الدول العربية التي تربطها علاقات وثيقة مع دول غير عربية علـــى حـــساب علاقاتها مع الدول العربية. وقال وزيـــر الخارجيـــة الـــسعودي ســـعود الفيصل : إننا أمام تهديد بفقد هويتنا العربية حيث أصبحت بعض الدول تنشئ علاقات مع أطراف أخرى على حساب العلاقات بين الدول العربية الأعضاء بالجامعة العربية . وقد وصف الفيصل تلك العلاقات بأنها خلل في المنهجية العربية . ولكن وزير الخارجية السعودي لم يشر الى تلـــك الدول غير العربية ولم يحددها بالاسم كما لم يحدد تلك الـــدول العربيـــة أيضا ، إلا أن بعض المحللين السياسيين أكدوا انه كـــان يقـــصد ايـــران

الفارسية وسوريا العربية التى خرجت من العباءة العربية لترتمـــى فـــى أحضان ايران الفارسية .

قبل ثلاثة أيام من انتهاء المهلة الأممية

الرئيس الإيراني يرفض وقف التخصيب ويكرم علماءه النوويين

وتنظم مؤتمرا دوليا حول المحرقة اليهودية

رفض الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد تعليق تخصيب اليورانيــوم قبل ثلاثة أيام من انتهاء المهلة الأممية، وأكد أن تمسك بلاده بالتقنيـــة النووية لا رجعة عنه. وقال أحمدي نجاد فـــي كلمـــة بثهـــا التلفزيـــون الإيراني فى ٢٨ أغسطس ٢٠٠٦ : إن أي قوة في العالم لن تـــستطيع وقف ايران عن المضي قدما في تطوير التقنية النووية الإيرانية . وأكد الرئيس نجاد على أنه بدلا من التركيز على الملف الإيراني يتعين علـــى الدول الكبرى مطالبة الولايات المتحدة بالتخلي عن تقنيتها النووية لأنها بلد لا يمكن الوثوق بها لأنها طورت واستخدمت الأسلحة النووية. ولكن نجاد عاد وقال: إن صناعة الأسلحة النووية ليس مدرجا في الـــسياسة الإيرانية لأن المبدأ الدفاعي لبلدنا لا يركز على هذا الجانب ، بل يركـــز على تطوير الأبحاث واستخدام المعرفة لتحقيق الرفاهية والعزة للـــشعب الإيراني. جاء ذلك أثناء قيام الـــرئيس الإيرانـــي بتكـــريم ١٤ عالمـــا ومسؤولا نوويا إيرانيا تقديرا لجهودهم في تطوير العلوم النووية، وهي

المرة الأولى التي يظهر فيها علماء إيرانيون بـــارزون علـــى شاشـــة التلفزيون.

فى نفس اليوم (٢٨ أغسطس ٢٠٠٦)أعلنت ايران أنها سوف تنظم في أواخر العام الجاري (٢٠٠٦) مؤتمرا دوليا حول المحرقـــة اليهوديـــة بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان ، وسوف تنطلق أعمال المـــؤتمر الذى ينظمه مركز الدراسات السياسية والدولية بالخارجية الإيرانية فـــى ١١ ديسمبر ٢٠٠٦ ولمدة يومين ، وسوف ترسل مشاركات البـــاحثين الى المركز عبر البريد الإلكتروني . ويتناول المؤتمر عدة محاور منها: أسباب معاداة السامية في أوروبا، والمحرقة من وجهة نظـــر الوثـــائق التاريخية ، والمحرقة بين القوانين والإعلام ، إضافة إلـــى المحرقـــة والصهيونية . الجدير بالذكر أن الرئيس أحمدى نجاد شكك مرارا فـــي حدوث المحرقة وذلك خلال الأشهر الأخيرة الماضية ، كما أنه وصـــف إسرائيل مرارا بـــ"الورم السرطاني" ، ويتهم أيضا الأوروبيين باستغلال "أسطورة" المحرقة لإنشاء دولة إسرائيل.

وردا على التهديدات الأمريكية التى جاءت على لسان جون بولتون التى أكد فيها أن بلاده مستعدة للتحرك بشكل مستقل مع حلفائهـــا المقـــربين لفرض قيود على المعاملات التجارية لطهران وتجميد أصـــولها إذا لـــم يفعل مجلس الأمن ذلك ، فقد أعلنت الحكومة الإيرانية فى ٢٩ أغسطس ٢٠٠٦ : إن تلويح واشنطن بتشكيل ائتلاف مستقل لفـــرض عقوبـــات

عليها إذا لم يتخذ مجلس الأمن الدولي إجراءات بشأن برنامجها النووي يعد إهانة لمجلس الأمن الدولى. وأضاف المتحدث باسم الحكومة الإيرانية غلام حسين إلهام خلال مؤتمر صحفي بطهران: إن تصريحات بولتون مجرد ترهيب، وتظهر أن الولايات المتحدة غير مؤهلة لتكون عضوا بمجلس الأمن.

والصين تتوسط لحل النزاع بين ايران والغرب

وأحمدى نجاد يدعو الرئيس بوش لإجراء مناظرة علنية

وفى ٣٠ أغسطس ٢٠٠٦ أعلنت الصين أنها اتفقت مع إيران على التوصل لحل دبلوماسي لبرنامج طهران النووي . وقالت وزارة الخارجية الصينية في بيان مقتضب على موقعها بالإنترنت : أن وزير الخارجية الصيني لي تشاو شينج التقى بنائب وزير الخارجية الإيراني عباس أراغتشي في بكين وتبادل الجانبان الآراء بشأن التطورات في القضية النووية الإيرانية وشددا على وجوب حلها بصورة صحيحة من خلال المفاوضات .

فى نفس الوقت دعا الرئيس الإيراني نظيره الأميركي لإجراء مناظرة تلفزيونية مباشرة معه غير خاضعة للرقابة للحديث عن الشؤون الدولية وسبل حل هذه القضايا . جاء ذلك فى مؤتمر صحفي قال فيه : إن الطاقة النووية السلمية حق للأمة الإيرانية التى اختارت هذا الطريق على أساس القواعد الدولية ، وهي تريد استخدامها للأغراض السلمية

ولا أحد يستطيع أن يمنعها. ورفض نجاد وقف التخصيب حتى لو جـــاء من قبل الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان . وأنتقد الرئيس الإيراني النظام الدولى واصفا إياه بـــ الظالم ،وأتهم كل مـــن واشـــنطن ولنـــدن بإساءة استغلال وضعهما المتميز بالنظام العالمي بعد الحـــرب العالميـــة الثانية . وشدد أحمدى نجاد على أن تلك الامتيازات التي تتمتعـــان بهـــا واشنطن ولندن هي أصل الاضطرابات في العالم.

واشنطن ترفض دعوة أحمدى نجاد وتعتبرها

دعوة لتحويل الأنظار عن ملفها النووي وكسب الوقت

وواشنطن تصدر تأشيرة دخول لخاتمي وسط احتجاج يهودي

رفضت واشنطن اقتراح الرئيس الإيراني أحمدي نجاد لإجراء منـــاظرة تلفزيونية مباشرة مع نظيره الأميركي جورج بوش ، وأعتبـــرت تلـــك الدعوة محاولة لتحويل الأنظار عن برنامج طهران النـــووي . وقالـــت المتحدثة باسم البيت الأبيض دانا برينو فى ٣٠ أغـــسطس ٢٠٠٦ : إن الحديث عن مناظرة هو لمجرد تحويل الأنظـــار عـــن مـــشاعر القلـــق المشروعة لدى المجتمع الدولي وليس فقط الولايات المتحدة إزاء سلوك إيران من دعمها للإرهاب والسعي لامتلاك قدرات لإنتاج أسلحة نووية . وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية توم كايسي : أن أحمدي نجـــاد يترأس دولة تمنع المناظرات بين الإيرانيين أنفسهم فكيف يتحدث عـــن تبادل حر ومفتوح للأفكار في مناظرة تلفزيونية.

- في نفس الوقت (٣٠ أغسطس ٢٠٠٦) أصدرت الولايات المتحدة تأشيرة دخول للرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي لزيارة واشنطن ليكون أكبر شخصية إيرانية تزور واشنطن منذ أن قطعت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في عام ١٩٧٩. وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية توم كاسي : إن تأشيرة الدخول تسمح لخاتمي بزيارة خاصة تشمل إلقاء كلمة بالكاتدرائية الوطنية في واشنطن، وحضور مؤتمر الأمم المتحدة بنيويورك يومي الخامس والسادس من سبتمبر ٢٠٠٦ . وأضاف كاسي أثناء لقائه بالصحفيين : لن تفرض أي قيود على تنقلات خاتمي أثناء وجوده بالولايات المتحدة . وشدد كاسي على أن بلاده لا ترى جميع مواطني إيران إرهابيين ، وأكد على أن الزيارة ستوفر فرصة لخاتمي ليسمع قلق الشعب الأميركي بشأن ملف طهران النووي وقضايا أخرى.

وحول زيارة خاتمي للولايات المتحدة احتج مركز سيمون ويزنتال على منح تأشيرة دخول للرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي إلى الولايات المتحدة . وفي رسالة إلى الرئيس الأميركي جورج بوش قال الحاخام مارفين هيير (مؤسس المركز الذي يدافع عن ذكرى ضحايا المحرقة اليهودية ومقره في لوس أنجلوس) : إن السماح لخاتمي بالدخول إلى الولايات المتحدة ليس إلا مكافأة للقادة الإيرانيين على سياسة المواجهة والحقد التي ينتهجونها تجاه واشنطن وحلفائها . وأشار الحاخام الى

بعض تصريحات لخاتمي حينما كان رئيسا للجمهورية الإسلامية في الفترة بين ١٩٩٧ و٢٠٠٥ والتى قال فيها : إن إسرائيل بمثابة تشويش في قلب العالم الإسلامي . وأضاف الحاخام معلقا : إن هذه الكلمات ليست كلمات شخص معتدل . وأعلن المركز اليهودي أنه بدأ بجمع توقيعات لإلغاء التأشيرة التي منحت لخاتمي .

وفي السياق نفسه قال ممثل بريطانيا بالأمم المتحدة إيمر جونز: إن رفض طهران الالتزام بطلب المنظمة الخاص بوقف أنشطة تخصيب اليورانيوم بحلول نهاية أغسطس ٢٠٠٦ قد يؤدي إلى إحالة الموضوع لمجلس الأمن فى منتصف سبتمبر ٢٠٠٦ .

أيضا أعلن وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي أن بلاده مستعدة لاستئناف الحوار مع إيران حول برنامجها النووي، لكن بدون التخلي عن مطلب تعليق الأنشطة النووية الحساسة. وقال دوست بلازي للسفراء الفرنسيين المجتمعين بباريس في إطار مؤتمرهم السنوي : إن السلطات الإيرانية تقول إنها منفتحة على الحوار ومستعدة لمعاودة المحادثات ، وفرنسا مستعدة أيضا لمعاودة الحوار ولكن بعد أن تقوم ايران بتعليق الأنشطة الحساسة (أى تعليق تخصيب اليورانيوم) . وأكد الوزير الفرنسي على ضرورة أن يكون الحوار مع الإيرانيين واضحا وملموسا ومسؤولا . وأعرب بلازى عن رغبته في أن يكون الحوار

سريعا مع الجدية في المناقشة والحرص على إيجاد حلــول للمــشكلة النووية الإيرانية .

نجاد يرفض وقف التخصيب قبل ساعات من انتهاء المهلة

وقبل ساعات من انتهاء المهلة التي منحت لطهران الخاصــة بتعليــق برنامج تخصيب اليورانيوم مقابل حزمة العروض الغربيــة أو مواجهــة عقوبات دولية أعلن الرئيس الإيراني أحمدي نجاد تحديه للغرب وشــدد على إصرار بلاده على التمسك بمواصلة تخصيب اليورانيوم. ومــضى نجاد يقول في خطاب ألقاه فى ٣١ أغسطس ٢٠٠٦ خلال زيارته لإقليم أذربيجان الغربية بمدينة أرومية : لن نتراجع قيد أنملة أمــام الترهيــب الدولى ، وعلى الجميع أن يعلم أن الشعب الإيراني لن يقبل بحرمانه من حقوقه . كما اتهم الولايات المتحــدة بــالوقوف وراء الــضغوط التــي يمارسها المجتمع الدولي على بلاده . وأضاف نجاد : المشكلة هــي أن القادة الأمريكيون يعتقدون أن في وسعهم تسوية كل المشكلات باستخدام القوة وترسانتهم العسكرية الكاملة .

فى نفس الوقت أكدت طهران على لسان محمد ســعيدي نائــب رئــيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية أن تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذريــة بشأن الملف النووي الإيراني ليس ســلبيا، وأنــه أثبــت أن نــشاطات التخصيب تتواصل في إطار الأبحاث. وقد أعلنت حكومة طهــران علــى

رضاها عن تقرير الوكالة الدولية الذي قالت عنه : أنه كشف زيف الادعاءات الأميركية.

أيضا قال عباس أراجتشي نائب وزير الخارجية الإيراني : إن طهران واثقة من إمكانية التوصل لتسوية عن طريق التفاوض بشأن برنامجها النووي. وأضاف أراجتشي بعد لقائه وزير الخارجية الياباني تارو أسو: نحن واثقون من الطبيعة السلمية لبرنامجنا ، ولذلك إذا وجدت النية الحسنة والصدق في الجانب الآخر، فإننا متأكدون من التوصل لحل جيد.

تحرك غربي لفرض عقوبات على ايران

وعلى الجانب الآخر وقبل انتهاء المهلة التى منحها مجلس الأمن لإيران بساعات قليلة أعلنت واشنطن فى ٣١ أغسطس ٢٠٠٦ أن الدول دائمة العضوية بمجلس الأمن إضافة لألمانيا ستعقد اجتماعا في دولة أوروبية الأسبوع الأول من شهر سبتمبر ٢٠٠٦ لمناقشة مشروع قرار يفرض عقوبات على طهران. وأضاف المتحدث باسم الخارجية الأميركية شون ماكورماك: ومن المقرر أن يلتقي مساعد وزير الخارجية الأميركية نيكولاس بيرنز مع مسؤولين كبار من بريطانيا وفرنسا وروسيا والصين وألمانيا . وحول العقوبات ذكرت صحيفة نيويورك تايمز فى تقرير لها : إن تلك العقوبات التى توافق عليها كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا ستبدأ بفرض قيود على استيراد الأجهزة والمعدات ذات العلاقة بتكنولوجيا الصناعات النووية. وأن هذه العقوبات قد تتسع

دائرتها لتشمل حظر السفر على القادة الإيرانيين وفرض قيود على حرية الدخول على الأسواق المالية العالمية. وأضافت الصحيفة فى تقريرها : إن إدارة بوش تسعى لإقناع المؤسسات الأوروبية المالية لوقف تقـديم القروض إلى إيران، ومن بينها بعض البنوك السويسرية التـي سـبق وقبلت هذا الطلب. ولكن الصحيفة أشـارت الـى أن واشـنطن ولنـدن وباريس وبرلين سوف تواجه عائقا كبيرا في مجلس الأمـن فـي ظـل امتلاك روسيا والصين حق النقض الفيتو خاصة وانهما يعارضان فرض عقوبات قاسية على إيران.

وفى ٣١ أغسطس ٢٠٠٦ طالب الرئيس الأميركي جورج بوش بفرض عقوبات على طهران نظرا لتحديها إرادة المجتمع الدولي . وشدد بوش على ضرورة منعها من تطوير سلاحها النووي. وأضاف بوش في كلمة أمام مؤتمر لإحدى روابط المحاربين القدامى : حان الوقت لكي تختـار إيران ، أما نحن فقد حددنا خيارنا وسنواصل العمل عن قرب مع حلفائنا للتوصل إلى حل دبلوماسي ، لكن يجب أن تكون هناك عواقـب لتحـدي إيران للمجتمع الدولي .

وفى فرنسا ، قال رئيس الوزراء الفرنسي دومينك دو فيلبـان : إن رد إيران على عرض الحوافز غيـر مـرض. وأضـاف فـي تـصريحات للصحفيين بباريس أنه من الضروري أن يكون المجتمع الدولي صـارما

ومتحدا بشأن المسألة النووية الإيرانية مع ترك الباب مفتوحا للمحادثات في الوقت نفسه.

فى نفس الوقت أعلن الممثل الأعلى لسياسة الاتحاد الأوروبي الخارجية خافيير سولانا أنه اتفق مع كبير المفاوضين الإيرانيين على لاريجـــاني على عقد اجتماع بينهما ببرلين في السادس من سبتمبر ٢٠٠٦ . وقال سولانا أنه سيطلع الدول الخمسة دائمة العضوية بالإضافة إلى ألمانيـــا على نتائج هذا الاجتماع في اليوم التالي له .

من ناحية أخرى ذكرت مصادر مطلعة في فيينا أن إيران باشـــرت قبـــل نهاية شهر أغسطس ٢٠٠٦ مرحلة جديدة من تخـــصيب اليورانيـــوم وذلك بوضع كميات من غاز سادس فلوريد اليورانيوم في أجهزة الطرد المركزي بمفاعل ناتانز ، وأن كمية الغاز المستخدمة كانت صغيرة جـــدا وأقل من عشرة كيلوجرامات. (ويذكر أن طهران أعلنـــت فـــي أبريـــل ٢٠٠٦ عن نجاحها للمرة الأولى في تخصيب اليورانيوم إلى المـــستوى المنخفض اللازم لوقود محطات الطاقة باستخدام ٦٤ جهازا متصلا من أجهزة الطرد المركزي في ناتانز ، كما افتتح الرئيس الإيراني فـــي ٢٦ أغسطس ٢٠٠٦ مصنعا لإنتاج الماء الثقيل بمجمع آراك النووي الواقع على بعد نحو مائتي كيلومتر جنوب غرب العاصمة طهران والذي يعتمد على اليورانيوم الطبيعي دون الحاجة لتخصيب اليورانيوم الذي تطالـــب الدول الكبرى طهران بوقف عمليات إنتاجه) .

إيران قد تنجح في احتواء الآثار المترتبة على العقوبات الاقتصادية

وفي الوقت الذي تواجه فيه إيران خطر فرض عقوبات اقتصادية دولية عليها بسبب برنامجها النووي، أعلن عدد من خبراء الاقتصاد فـــى ٣١ أغسطس ٢٠٠٦ أن ايران يمكن أن ينجح في احتواء تبعات مثل هـــذه العقوبات الاقتصادية التقليدية خاصة وأن الاقتـــصاد الإيرانـــي خـــضع لعقوبات اقتصادية أميركية فرضت عليه منذ الثـــورة الإســـلامية عـــام ١٩٧٩، وأن إيران تعلمت كيف تلتف على تلك العقوبات وذلك بمساعدة دول ثالثة وهو ما حدث بالفعل طوال الـــ ٢٧ عاما الماضـــية . وأشـــار خبراء الاقتصاد أن فرض عقوبات اقتصادية جديدة سيكون لـــه تـــأثير وحيد هو ارتفاع تكلفة الواردات السلعية لإيـــران . ويـــذكر فـــى هـــذا الخصوص أنه طبقا لإحصائيات صندوق النقد الدولى فان قيمة الواردات الإيرانية بلغت ٣٥ مليار دولار عن المنتجات للسنة الماليـــة ٢٠٠٤-٢٠٠٥ ، بالمقارنة بـــ ١٠٠ مليار دولار من الواردات الى تركيا التـــي تضم نفس عدد سكان إيران وهو حوالي ٧٠ مليون نسمة. لكـــن فـــى نفس الوقت تشير بعض التقارير الاقتصادية من خارج ايـــران الـــى أن نسبة التضخم حادة وتصل الى ٢٠% بينما يضعها الرسميون الإيرانيون بنحو ١٠% فقط ولذلك تلجأ الحكومة الإيرانية الى دعم السلع الأساسية بواسطة عائدات النفط ، وقد بلغ الدعم نحو ٦٠ مليار دولار فى الـــسنة

المالية ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧ . وفيما يتعلق بالبطالة فتشير الأرقام الرسمية إلى نسبة بطالة تتخطى ١١% وتصل إلى ٢١% بالنسبة للشبان، إلا أن الخبراء المستقلين يقدرون معدل البطالة بأكثر من ذلك. ورغم أن إيران رابع منتج للنفط في العالم فإنها أكبر مستورد للبنزين نظرا لعدم امتلاكها القدرة الكافية على التكرير لتلبية طلب يتزايد بنسبة ١٠% في السنة حيث تستورد إيران نحو ٤٠% من حاجاتها للبنزين بتكلفة قدرها ٢,٥ مليار دولار خلال النصف الأول من العام ٢٠٠٦ ، فيما تبلغ الكلفة السنوية للدعم على مبيعات البنزين ١٠,٨ مليارات دولار.

ردود الفعل الغربية إزاء التحدي الإيراني

لقرار مجلس الأمن

فى أول سبتمبر ٢٠٠٦ أعلن رسميا رفض إيران الانصياع لقرار مجلس الأمن الذي طالبها بوقف تخصيب اليورانيوم . وفى نفس اليوم أعلنت الولايات المتحدة إن إيران لم تترك أي مجال للشك في أنها تسعى للحصول على أسلحة نووية بعد أن خرقت المهلة الممنوحة لها لتعليق تخصيب اليورانيوم التي انتهت منتصف ليلة ٣١ أغسطس ٢٠٠٦ . وقال السفير الأميركي لدى الأمم المتحدة جون بولتون للصحفيين في نيويورك : إنه يتعين على مجلس الأمن الدولي أن يكون مستعدا الآن لفرض عقوبات على إيران، وأن المجلس ليس بحاجة للإجماع قبل اتخاذ أي إجراء على هذا البلد(يقصد ايران) . وأضاف بولتون : إن مجلس

الأمن سينتظر نتائج اجتماع منسق السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا وكبير المفاوضين الإيرانيين علي لاريجاني الأسبوع القادم لاتخاذ الخطوات اللازمة . وأكد بولتون أن روسيا والصين التزمتا بالسعي لفرض عقوبات على طهران في حال عدم وفائها بالتزاماتها الدولية.

وفى نفس اليوم أول سبتمبر ٢٠٠٦ حذر منسق السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي خافيير سولانا من أي تحرك ملموس لفرض عقوبات على إيران. وقال خلال اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الأوربي في لابينرانتا بفنلندا : أعتقد أن الدبلوماسية لديها دائما فرصة . وكشف سولانا عن أنه سيجري محادثاته مع كبير المفاوضين الإيرانيين علي لاريجاني خلال الأسبوع الأول من سبتمبر ٢٠٠٦ . وأضاف : أنه يريد التركيز على إجراءات بناء الثقة مع طهران ، ولكن على إيران أولا أن تفي ببعض الشروط لحل النزاع النووي . وحول احتمال فرض عقوبات على ايران ، قال سولانا : أفضل عدم الحديث عن ذلك في هذه المرحلة خاصة وأن التزامي الآن هو المحادثات بشأن إمكانية إيجاد حل .

ويذكر هنا أن الاتحاد الأوروبي قرر منح السلطات الإيرانية مهلة أسبوعين(حتى منتصف سبتمبر ٢٠٠٦) لتوضيح المسائل العالقة بخصوص عرض حوافز الدول الست على ايران . وقد رحبت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بقرار الأوروبي منح إيران مهلة

جديدة قصيرة ، لكنها قالت لا يمكن للأمور أن تستمر على هذا النحو ويجب أن تتزايد الضغوط الدبلوماسية.

من جانبه استبعد وزير الخارجية الفنلندي أركى توميويا الذي تتـولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الأوربي أن تـتمخض مـشاورات وزراء الخارجية الأوروبيين التى بدأت فى أول سبتمبر ٢٠٠٦ بـشأن أزمـة الملف النووي الإيراني عن فرض عقوبـات علـى طهـران. وأضـاف توميويا : أنه مازال الاتحاد الأوروبي يسلك طريق الدبلوماسـية لحـل الأزمة ، وإذا كان الإيرانيون يرغبون حقا في التفاوض فسيكون لزامـا علينا أن نعرف ما هي شروطهم .

ولكن الصين لمحت على لسان مندوبها لدى الأمم المتحدة وانج جوانجيا إلى أنها غير مستعدة بعد للتحرك نحو فرض عقوبات. وقال المنـدوب الصيني للصحفيين في نيويورك : إنه رغم انتهاء المهلة، فـإن بـلاده تفضل مواصلة الحوار مع إيران للوصول إلى مخرج للأزمة.

أيضا اتخذ وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي موقفا مماثلا، وقال : إن الحوار مازال الخيار المطروح رغم خيبة أمل بلاده من موقف طهران المتمسك بعمليات التخصيب . ووصف بلازى هذا الموقف بأنـه غير مرض.

وفى لندن كتبت صحيفة الجارديان تحت عنوان " بوش يطالب بالتصرف وإيران تزدري الأمم المتحدة " قائلة : إن الرئيس الأميركي جورج بوش

طالب بأن تكون هناك عقوبات لإيران إثر تجاهلها فـــي ٣١ أغـــسطس ٢٠٠٦ الموعد النهائي لتعليق جزء من برنامجها النووي. وأضافت أن واشنطن تريد فرض عقوبات في أسرع وقت ممكن على طهران ، إلا أن مجلس الأمن لا يزال منقسما على نفـسه بـــشكل خطيـــر. واعتبـــرت الصحيفة أن إيران تمتلك على المستوى البعيد أغلـب الأوراق . ولكـــن الصحيفة أشارت الى أن الولايات المتحدة تمتلك خيارات كثيـــرة منهـــا توجيه ضربة عسكرية للمفاعلات النووية الإيرانية ، كما أنـــه بإمكـــان واشنطن تأليب الأقليات الإيرانية على الحكومة الإيرانية ، وهي خطـــوة تخشاها طهران تماما . أيضا يمكن لأميركا أن تبني تحـــالف الـــراغبين الذي قد يضم فرنسا وبريطانيا وألمانيا في حالة رفض الصين وروســـيا تأييد العقوبات ضد إيران . إلا أن الصحيفة عادت أشارت الـــى احتمـــال لجوء واشنطن إلى مفاوضات مباشرة مع طهران.

أما صحيفة ديلي تلجراف فقد رأت أن مجلس الأمن يجب أن يكون على مستوى التحدي الإيراني لقرار المجلس . وأشارت الـــصحيفة الـــى أن المؤشرات قد تكون مشجعة حيث أن أميركا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا ربما أصبح لديهم اقتناع بأن الوقت قد حان للذهاب أبعد مـــن الكلمـــات وتطبيق العقوبات على طهران. غير أن الـــصحيفة ذكـــرت أن روســـيا والصين ألمحتا لأسباب تجارية في الأســـاس وللرغبـــة الجامحـــة فـــي معارضة واشنطن إلى أن تطبيق العقوبات لا يزال سابقا لأوانه .

إيران تعلن تمسكها بمشروعها النووي

أنان يصف محادثاته مع نجاد بالإيجابية والبناءة

وعلى الصعيد الإيراني شدد الرئيس الإيراني في أول سبتمبر ٢٠٠٦ على تمسكه بموقف بلاده بتخصيب اليورانيوم بعد انتهاء مهلة مجلس الأمن الدولي لإيران بوقف التخصيب . وأكد الرئيس محمود أحمدي نجاد أن بلاده لن تتخلى قيد أنملة عن مشروعها. من جهة أخرى جددت طهران الدعوة إلى تغليب خيار الحوار لبحث برنامجها النووي ، ولكن فى إطار احترام حقوق ايران المشروعة. وفى نفس الوقت نفى الناطق باسم الخارجية الإيرانية حميد رضا آصفي تلقي إيران مهلة لمدة أسبوعين من الاتحاد الأوروبي لاعادة النظر فى المطالب الأوربية. وقال آصفي: إن إيران تنظر بجدية إلى محادثات لاريجاني ومنسق السياسة الخارجية الأوروبية خافيير سولانا الأسبوع المقبل . وفى ٣ سبتمبر ٢٠٠٦ اعتبر وزير الخارجية الإيراني أن قرار مجلس الأمن الداعي لوقف التخصيب قد اتخذ تحت ضغط أميركي بريطاني ، وأضاف : إن الكرة الآن بالمعسكر الغربي ، ولذلك نحن ندعوه الى مراجعة متأنية للرد الإيراني.

وسعيا وراء انقسام الصف الغربي أعلنت حكومة ايران فى ٢ سبتمبر ٢٠٠٦ أنها توصلت مع شركة إنبكس اليابانية إلى تفاهم بشأن مشروع تطوير واستغلال حقل أزاديجان النفطي الإيراني والذي يعد من

أكبر الحقول غير المستغلة في العالم . وقال مندوب إيران في منظمـــة (أوبك) كاظمبور أردبيلي : أنه بعد التوصل إلى هذا التفاهم مع اليابـــان فلم يبق تقريبا نزاع بشأن التسعير. وتعد إيران ثالث أكبر مصدر للـــنفط إلى اليابان حيث ترى الأخيرة أن الصفقة تمثل ضمانا أساســيا لتـــأمين إمدادات الطاقة، وذلك رغم أن الولايات المتحدة أبدت اعتراضات علـــى الاتفاق.

وفى ٣ سبتمبر ٢٠٠٦ قال الأمين العام للأمم المتحدة كوفى أنـــان فـــي مؤتمر صحفي مع وزير الخارجية الإيراني منوشهر متقي أثناء زيارته لطهران : لقد أكد لي الرئيس أحمدى نجاد أن إيران مستعدة للتفـــاوض وإيجاد حل للأزمة . والتقى أنان خلال زيارته مـــع عـــدد كبيـــر مـــن المسؤولين الإيرانيين بدءا بالمسؤول الأول عن الملف النـــووي علـــي لاريجاني ورئيس هيئة تشخيص مصلحة النظام هاشـــمي رافـــسنجانى وغيرهم . وقد أكد رافسنجانى لكوفي عنان أن المشكلة تكمن في الشرط المسبق الذي وضعه قرار الأمم المتحدة والداعي لوقـــف التخـــصيب ، ولذلك طلب رافسنجانى من عنان ضرورة العمل على إلغاء هذا الشرط ، وقال: فى حال الإلغاء ستكون إيران علـــى اســـتعداد كامـــل لاســـتئناف المحادثات. وقد جاءت زيارة أنان لطهران بعد يومين من صدور تقريـــر الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي جاء فيه: إن إيران لم تمتثل لمهلـــة

حددها لها مجلس الأمن الدولي لتعليق الأنشطة النووية الحساسة حتـــى ٣١ أغسطس ٢٠٠٦ .

وألمانيا تؤكد أن باب التفاوض

ما زال مفتوحا أمام ايران

وفى ٣ سبتمبر ٢٠٠٦ أكدت المستشارة الألمانية أن باب المفاوضات لا يزال مفتوحا أمام طهران بهدف إيجاد حل لبرنامجها النووي. وقالت في حديث للتلفزيون الألماني: سيكون من الطبيعي أن يظل باب المفاوضات مفتوحا إذا قررت إيران التفاوض. ووصفت إنجيلا ميركل عرض الحوافز الأوروبي لإيران بأنه جيد، إلا أنها قالت: إن المجتمع الدولي سيفكر في تدابير أخرى بعد رفض الجمهورية الإسلامية وقــف أنــشطة تخــصيب اليورانيوم التي حددها مجلس الأمن. وأكدت المستشارة الألمانية أنه بعد انتهاء المهلة فإنه لا يمكن للأمور أن تستمر على هذا النحو، ويجب أن تتزايد الضغوط الدبلوماسية . ثم قالت بوضوح : علينا بالدبلوماسية، ولا يوجد هنا أي خيار عسكري .

وفى نفس السياق قال وزير الخارجية الألماني فرانك شــتاينماير: إنـــه ليس هناك مصلحة في التصعيد في الأيام القادمة بسبب مداولات مجلس الأمن الذي يتوقع أن يجتمع في الـــ١٩ مـــن ســـبتمبر ٢٠٠٦ لبحـــث تطورات الأوضاع التى نتجت عن عدم قبول ايران بوقف التخصيب .

ايران تهدد بمراجعة تعاونها مع وكالة الطاقة الدولية

وخاتمي يهاجم السياسة الأمريكية الخارجية

والقوات الجوية الإيرانية تعلن تطوير وإنتاج طائرة مقاتلة

بعد استقبالها للأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان الذى أجرى مشاورات مع كبار المسئولين الإيرانيين عادت ايران وهددت بمراجعة تعاونها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في حال فرض مجلس الأمن عقوبات عليها. وقال مندوب إيران لدى الوكالة الذرية علي سلطانية فى ٣ سبتمبر ٢٠٠٦ إن بلاده ستراجع سياستها الخاصة باتفاقية حظر الانتشار النووي، إذا قرر مجلس الأمن فرض عقوبات على حكومة طهران .

وفى نفس الوقت(٣ سبتمبر ٢٠٠٦) هاجم الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي السياسة الأميركية وحملها مسؤولية انتشار الكراهية للولايات المتحدة بالعالم . جاء ذلك في أول يوم من زيارته لأميركا والتى تعد الأولى من نوعها لمسؤول إيراني رفيع المستوى منذ قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين فى عام ١٩٧٩ واحتجاز رهائن في السفارة الأميركية بطهران بعد ذلك. وقال خاتمي مخاطبا الجمعية الإسلامية لشمال أميركا بشيكاغو : في الوقت الذي تزعم فيه أميركا محاربة الإرهاب ، فإنها تطبق سياسات تزيد الإرهاب وتؤسس للعنف . واتهم الدول الكبرى بأنها تسيطر على الأدوات الدولية لضمان هيمنتها

وفرض الاستعباد على الآخرين . ولكن فى نفس الوقت أدان الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي الإرهابيين والمتشددين الذين يستغلون اسم الدين ، ودعا إلى حوار بين العالمين الديني والمادي وإيجاد طريق ثالث يعالج الحاجات المادية والروحية للإنسان.

وحول الوجود الأمريكي بالعراق قال محمد خاتمي : إن على القوات الأميركية البقاء في العراق إلى أن تتمكن الحكومة العراقية من السيطرة على الأمور داخل البلاد . وأضاف فى حديث له لصحيفة يو إس أي توداي فى ٥ سبتمبر ٢٠٠٦ : إنه لا يمكن ترك الحكومة العراقية التي شكلت حديثا تحت رحمة الإرهابيين والمتمردين . وشدد خاتمي على أن إيران ليست عدوة الولايات المتحدة ، وأن البلدين لهما مصالح إستراتيجية مشتركة في العراق وأفغانستان.

وحول الملف النووي شدد خاتمي على أهمية التفاوض بين واشنطن وطهران بشأن هذه الأزمة. وقال إنه أثناء فترة رئاسته، علقت طهران نشاطات إنتاج الوقود النووي وقبلت بعمليات التفتيش التي كانت تقوم بها الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وطلب خاتمي من واشنطن وحلفائها بعدم فرض عقوبات على إيران ، وقال فى هذا الخصوص : إن العقوبات تضر بإيران ، وأن الأسوأ من ذلك هو العمل العسكري ضد ايران لأن ذلك لن يؤدي إلا إلى تعقيد المسألة . فى نفس الوقت انتقد خاتمي كلا من أحمدي نجاد والرئيس الأميركي جورج بوش لتصعيد لهجة

تصريحاتهما بعد أن دعا أحمدي نجاد إلى شطب إسرائيل من الخارطة وأنكر حدوث المحرقة، وذلك فى الوقت الذى أطلق بوش عبارة الفاشية الإسلامية .

وفى إطار حملة التصعيد الإيرانية أفادت تقارير إعلامية فى ٦ سبتمبر ٢٠٠٦ بأن إيران نجحت في تطوير طائرة حربية من طراز (F5) وأطلقت عليها اسم (صاعقة)، وقد اختبر أداءها بنجاح في تمارين أجريت لها بشمال غرب ايران . ولكن لم تحدد وسائل الإعلام الإيرانية نوع الطائرة التى تم تطويرها ، ولكن الصور التى بثها التلفزيون الإيراني للطائرة التي أعيد تصميمها تشير إلى أنها اعتمدت على تصميم الطائرة (F5) الأميركية الصنع. ويذكر أن القوات الجوية الإيرانية لا تزال تستخدم هذا النوع من الطائرات التي أمدت الولايات المتحدة بها حكومة حليفها السابق الشاه محمد رضا بهلوي قبل أن تطيح به الثورة الإسلامية فى عام ١٩٧٩. وقد صرح القائد العام للجيش الإيراني عطاء الله صالحي بأن بلاده لم تحصل على مساعدة خارجية في تطوير الطائرة ، وأن هذه الطائرة استخدمت لاول مرة فى قصف الأهداف الوهمية للعدو بشمال غرب إيران.(ويذكر أن ايران تجرى مناورات برية وبحرية وجوية منذ ١٩ أغسطس ٢٠٠٦ ، وأن بعض هذه المناورات تجرى في مياه الخليج وهو الممر الرئيس لشحنات النفط العالمية) .

روسيا تبحث تأييد عقوبات اقتصادية وترفض الفصل السابع

وواشنطن وبرلين يشددان على العقوبات

وفى ٦ سبتمبر ٢٠٠٦ أعلن وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف أن أي عقوبات اقتصادية تفرض على إيران يجب أن تستبعد بشكل لا لبس فيه استخدام القوة. وقال لافروف للصحفيين على هامش زيارة الرئيس الروسي لجنوب أفريقيا : إن أي عقوبات ستكون محكومة بميثاق الأمم المتحدة الذي ينص على أن الإجراءات الاقتصادية تستبعد استخدام القوة . وأضاف: أن موسكو ستبحث مسألة العقوبات من كافة الأوجه وبشكل شامل استنادا إلى هدفنا بعدم السماح بانتشار أسلحة الدمار الشامل أو التكنولوجيا المرتبطة بذلك . لكنه أشار في الوقت نفسه إلى تأييد موسكو لضرورة استمرار المفاوضات لحل الأزمة.

فى نفس الوقت أعلنت أمام البرلمان الألماني المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بأن المجتمع الدولي لا يمكن أن يقف موقف المتفرج على إيران وهي تتعدى على السلطات النووية للأمم المتحدة برفضها الاستجابة لدعوة وقف عمليات التخصيب . وقد جاء ذلك فى الوقت الذى سيعقد ببرلين اجتماع للدول دائمة العضوية بمجلس الأمن إضافة لألمانيا فى ٧ سبتمبر ٢٠٠٦ وذلك لتنسيق المواقف قبل مناقشة الملف مجددا في المجلس.

كما أعلنت واشنطن فى ٧ سبتمبر ٢٠٠٦ أنها تعتبر فرض عقوبات على إيران لعدم وقف تخصيب اليورانيوم أمرا أساسيا ، وذلك عشية اجتماع الدول الست الكبرى في برلين لـ حث أمر هذا الملف. وقال روبرت جوزيف مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لمراقبة الأسلحة والأمن الدولي : لا يمكن التساهل مع إيران ، ولن نتركها تمتلك السلاح النووي ، ليس فقط بالنسبة للولايات المتحدة وإنما للمجموعة الدولية كلها . وأضاف جوزيف : إن الوكالة الدولية للطاقة الذرية ليس بوسعها تأكيد الطبيعة السلمية للبرنامج النووي الإيراني . وأعرب عن تفاؤله في تمكن بلاده من التوصل إلى اتفاق بمجلس الأمن حول التوصل لقرار يفرض عقوبات على ايران .

طهران تدعو الدول الغربية لإجراء مفاوضات جادة

وأمام الضغوط الغربية المتصاعدة تبنت لجنة الشؤون الخارجية والأمن القومي في البرلمان الإيراني فى ٥ سبتمبر ٢٠٠٦ قراءة أولى لمشروع قانون لتعليق عمل مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وينص المشروع على وقف عمليات تفتيش الوكالة الدولية للطاقة الذرية إذا قرر مجلس الأمن الدولي فرض عقوبات على إيران بعد رفض طهران تعليق تخصيب اليورانيوم.

وفى ٧ سبتمبر ٢٠٠٦ أعلن التليفزيون الإيراني أن مسؤول الملف النووى الايراني علي لاريجاني سيلتقي مع منسق السياسة الخارجية في

الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا في إسـبانيا لبحـث تـداعيات الملـف النووي.

وفي ١ سبتمبر ٢٠٠٦ قال الرئيس الإيراني السابق محمد خـاتمي إن إيران قد تناقش تعليق برنامجها النووي حالما تبدأ المباحثات مع الغرب. وحذر خاتمي (الذي كان يتحدث في الكاتدرائية الوطنية بواشنطن أثنـاء زيارته لها) الولايات المتحدة من استخدام القوة ضد إيران. وقال إن هذا لن يحل أبدا النزاع .

استمرار مشاورات الستة الكبار حول الملف النووي الإيراني

وواشنطن تسعى لقرار سريع بشأن فرض عقوبات على طهران

وفى ٨ سبتمبر ٢٠٠٦ قررت الدول الخمس الدائمة العضوية بمجلـس الأمن بالإضافة إلى ألمانيا مواصلة مشاوراتها حول الإجـراءات التـي تنوي اتخاذها ضد إيران بسبب عدم تجاوبها مع المهلة الزمنيـة التـي حددت لها لوقف تخصيب اليورانيوم.

وفى هذا الخصوص قال شون ماكورماك المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية : إن نيكولاس بيرنز مـساعد وزيـرة الخارجيـة للـشؤون السياسية أجرى محادثات في برلين مع نظرائه مـن روسـيا والـصين وبريطانيا وفرنسا وألمانيا ، وأن هذه الدول قررت استكمال مـشاوراتها بالهاتف حول المسألة النووية الإيرانية.

وعلى صعيد الأمم المتحدة طلب الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنـــان من طهران إعطاء ضمانات للمجتمع الـــدولى حـــول الطـــابع الـــسلمي لبرنامجها النووي. وأضاف أنان : إن ايران ترغب في التفاوض حـــول برنامجها النووي .

فى نفس الوقت كشف وكيل وزارة الخارجية الأميركية نيكولاس بيرنـــز النقاب عن سعي الولايات المتحدة لاستصدار قرار سريع مـــن مجلـــس الأمن الدولي لفرض عقوبات على ايران ، وإعداد مشروع قرار يحـــدد تلك العقوبات بعد إجراء مزيد من المحادثات بين القوى العالمية خـــلال أسبوع. وقال بيرنز للصحفيين في برلين : إن الولايات المتحدة تأمل أن يتم إعداد مشروع قرار مع بدء اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة والتي من المقرر أن تبدأ دورتها المقبلـــة يـــوم ١٢ســـبتمبر٢٠٠٦ ، وأضاف: حتى الآن لم يتم التوصل لاتفاق بشأن نـــوع العقوبـــات التـــي يتعين تطبيقها . وشدد بيرنز على أنه يعبر عن وجهة نظـــر الولايـــات المتحدة وحدها. وقد جاءت تصريحات بيرنز بعد يوم واحد مـــن لقـــاء مديرين للشؤون السياسية من ألمانيا وبريطانيا وفرنسا والصين وروسيا في العاصمة الألمانية.

وعلى الجانب الآخر من الموقف الأمريكي ، فقـــد أعربـــت دول أخـــرى دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي وخاصة الصين وروســـيا عـــن معارضتها لفرض عقوبات على إيران . واتفقـــت هـــذه الـــدول خـــلال

اجتماعها ببرلين فى ٧ سبتمبر ٢٠٠٦ على أن إيران لم تلــب مطلــب مجلس الأمن الدولي بتعليق تخصيب اليورانيوم بحلــول ٣١ أغــسطس ٢٠٠٦ مقابل عرض الحوافز الاقتصادية والسياسية لها . ولكن كل من الصين وروسيا أيدتا ضمنيا فكرة العقوبات بالتــصويت لــصالح قــرار مجلس الأمن الصادر برقم ١٦٩٦ في أواخر يوليو ٢٠٠٦ ، ولكنهمــا فى نفس الوقت شككا فى أن ايران تشكل تهديدا ملحا للأمــن الــدولى ، ومن ثم فقد شككت موسكو وبكين فيما إذا كانت تلك العقوبات ســتكون فعالة. وعلى الرغم من ذلك فان الموقف الصيني لم يكن مقتنعا بفكــرة العقوبات ، وقد وضح ذلك قبل اجتماع ٧ سبتمبر ٢٠٠٦ عندما شددت وزارة الخارجية الصينية على الخيارات الدبلوماسية ودعـ[illegible]ـى حــل المواجهة مع إيران من خلال المفاوضات والحوار بأسلوب هادئ وعدم اللجوء الى فرض عقوبات . وقد شاركت فرنسا الصين فى عدم فــرض عقوبات وذلك عندما أعلنت أن الوقت لم يحن بعد لفرض عقوبات .

النفط وأثره على الوضع الاقتصادي الإيراني

شهدت ميزانية إنفاق الحكومة الإيرانية فى بداية عام ٢٠٠٦ زيادة بلغت نحو ٢٥% مقارنة بالعام السابق(٢٠٠٥) ، وقد تركزت تلــك الزيــادة طبقا لما أعلنه الرئيس الإيراني على اقتصاديات الأقاليم الإيرانية التــي غالبا ما تعاني التجاهل. وقد بلغت الميزانية التى تستمر حتى مــارس ٢٠٠٧ إجمالي ١٩٥٧ تريليون ريال أى (٢١٧,٤ مليار دولار) بزيادة

٢٧% عن الميزانية التي انتهت في مارس ٢٠٠٦ . وشدد أحمدى نجاد على أن الإنفاق على الأقاليم سيزيد بنسبة ١٨٠% في الميزانية التـــى ستنتهي فى مارس ٢٠٠٧ . بالإضافة الى الحـــد مـــن الإنفـــاق علـــى العاصمة طهران التى يقطنها ١٤ مليون نسمة من مجموع سكان البلاد البالغ عددهم ٦٩ مليون نسمة . وطالب نجاد بزيادة نسبة الإنفاق على التعليم بحوالي ٥٠% ، كما طرح خططا جريئة للحـــد مـــن اســـتهلاك البنزين . ويذكر فى هذا الخصوص أن قيمة إنتاج ايران من النفط تبلـــغ ٧٠ مليار دولار سنويا منها ٢٥ مليار دولار للاستهلاك المحلي تتضمن ١٠ مليارات دولار استهلاك البنزين فقط . وقد ركزت الميزانيـــة علـــى فتح خط ائتمان بقيمة ثلاثة مليارات دولار لمساعدة الشركات الهندسية الإيرانية في تصدير منتجاتها.

وفيما يتعلق بعائدات النفط الإيرانية فقد توقعت شركة الـــنفط الوطنيـــة الإيرانية أن تبلغ قيمة صادرات البلاد بالعـــام الـــذي ينتهـــي فـــي ٢١ مارس٢٠٠٧ نحو ٥٤ مليار دولار. وقد صرح المدير التنفيذي لشركة النفط حجة الله غانمى بأن ايران ستصدر نحو ٩٠٠ مليون برميل بحلول نهاية السنة الإيرانية (أى بحلول ٢١ مارس ٢٠٠٧) حيث تصدر ايران يوميا نحو ٢,٤٥ مليون برميل يوميا ، وذلك على الـــرغم مـــن أنهـــا صدرت حوالي ٢,٣٥ مليون برميل يوميا خلال الأشهر الثلاثة (أبريل ، مايو ، يونيو) ، وقد توقع غانمى بزيادة الصادرات النفطية حيث تـــضخ

ايران حاليا نحو ٣,٨٣ ملايين برميل يوميا ، بينما تبلغ حصتها في أوبك ٤,١١ ملايين يوميا. ولكن فى نهاية شهر أغسطس ٢٠٠٦ أشارت التقارير الاقتصادية(ميدل إيست إيكونوميك سيرفي) الى تراجع صادرات إيران من النفط خلال الأشهر الستة الأولى من العام الحالي (يناير- يونيو ٢٠٠٦) بمقدار ١١١ ألف برميل يوميا حيث بلغت ٢,٣٥٢ مليون برميل يوميا مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي(٢٠٠٥) وذلك بسبب ظروف السوق غير المواتية.

وقالت نشرة ميس التي تصدر من قبرص :إن الجزء الأكبر من التراجع صادرات النفط الإيرانية تم في حقولها البحرية ، في حين تراجعت صادرات الخام الثقيل من إنتاج الحقول البرية أيضا. ولكن الصادرات النفطية الإيرانية استعادت عافيتها خلال شهر يوليو ٢٠٠٦ لتصل إلى أعلى مستوى لها خلال عدة أشهر حيث بلغت ٢,٧٥ مليون برميل يوميا إلى جانب ١,٥ مليون برميل يتم نقلها إلى مصافي النفط الإيرانية ليصل إجمالي الإنتاج إلى ٤,٢٥ ملايين برميل يوميا.

مزيد من التشدد الغربي تجاه اللامبالاة الإيرانية

وروسيا تهدد بوقف بناء محطة بوشهر النووية في إيران

وفى ٨ سبتمبر ٢٠٠٦ قررت وزارة الخزانة الأميركية استبعاد بنك صادرات إيران الحكومي من أي معاملات مع النظام المالي في الولايات المتحدة وذلك لمنعه من تمويل الجماعات الإرهابية. وقال وكيل وزارة

الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية ستيورات ليفي : إن الإرهاب يلوح بقوة بعد خمس سنوات من هجمات ١١ سبتمبر٢٠٠١ ، وأن على العالم توخي الحذر. وأشار ليفي إلى أن المؤسسات المالية الإيرانية محظور عليها النفاذ مباشرة إلى النظام المالي الأميركي، لكنها تمكنت من تنفيذ تحويلات غير مباشرة عن طريق بنوك في دول ثالثة. وقال ليفي : إن استبعاد بنك صادرات إيران من النظام المالي الأميركي يرجع الى تملكه نحو ٣٤٠٠ فرع تستخدمها حكومة إيران لتحويل أموال إلى منظمات إرهابية مثل : حزب الله وحركتي حماس والجهاد الإسلامي الفلسطينيتين. وقد أعلن ستيورات ليفي أنه سوف يزور أوروبا خلال أسبوع لإجراء محادثات حول تشديد الإجراءات الأوربية للحد من نفاذ إيران إلى النظام المالي العالمي. وتأتى تلك الإجراءات الأمريكية فى إطار ما أعلنته واشنطن عن عزمها على مواصلة الضغط على إيران بصرف النظر عما تفعله الأمم المتحدة.

وفى نفس اليوم(٨ سبتمبر ٢٠٠٦) هددت روسيا بالتوقف عن بناء مفاعل بوشهر في إيران إذا طردت طهران مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية وهو ما أشارت إليه الحكومة الإيرانية مؤخرا . ويأتى ذلك فى الوقت الذى تسعى الولايات المتحدة لاستصدار قرار دولي بفرض عقوبات على ايران لعدم وقف تخصيب اليورانيوم. وقد صرح رئيس وكالة الطاقة الذرية الروسية سيرجي كيرينكو بأن موقف بلاده الرسمي

يتلخص في أن محطة بوشهر يجب أن تكون تحت السيطرة الكاملة للأمم المتحدة . وأضاف: إن أعمال البنـــاء بالمحطـــة تـــسير وفقـــا للخطـــة الموضوعة لها ، وأن المفاعل سيبدأ العمل في سبتمبر ٢٠٠٧ وســـيتم إرسال الوقود النووي في أبريل من نفس العام (٢٠٠٧) .

وعلى الصعيد الإيطالي التقى رئيس الوزراء الإيطالي رومانيو بـــرودي مع علي لاريجاني رئيس وفد التفاوض الإيراني في المحادثات النوويـــة بروما فى ٩ سبتمبر ٢٠٠٦ ، ودعا رئيس الوزراء الإيطالي إلى كـــسر الجمود الدبلوماسي المتعلق ببرنامج طهران النـــووي وذلـــك بـــإجراء محادثات في أقرب وقت ممكن.

فى نفس الوقت (٩ سبتمبر ٢٠٠٦) أعلن الممثـــل الأعلـــى للـــسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا في كوبنهـــاجن أنـــه لـــن تفرض عقوبات على إيران ما دامت المناقشات حول الملـــف النـــووي مستمرة. وقال المسؤول الأوروبي عشية لقاء مـــع كبيـــر المفاوضـــين الإيرانيين حول الملف النووي علي لاريجاني : يمكنني القول أنـــه لـــن يكون هناك تحرك في نيويورك بخصوص فرض عقوبات إذا اســـتمرت الاجتماعات مع لاريجاني . وأضاف سولانا: سنرى ما إذا كانت هنـــاك إمكانية لبدء مفاوضات بين إيران والدول الخمس الدائمة العضوية فـــي مجلس الأمن الدولي وألمانيا.

إيران ترفض تجميد التخصيب

وترفض الشروط المسبقة

وفى ١٠ سبتمبر ٢٠٠٦ رفضت حكومة طهران أي شروط مسبقة فـي محادثاتها مع الاتحاد الأوروبي حول برنامجها النـووي، واعتبـرت أن قضية تجميد تخصيب اليورانيوم غير خاضعة للنقاش . وقال المتحـدث باسم الخارجية الإيرانية حميد رضا آصـفي خـلال مـؤتمر صـحفي بالعاصمة طهران : إن تجميد تخصيب اليورانيوم قضية من الماضي ولا يمكننا العودة للماضي، ونحن الآن نريد محادثات بدون شروط . وأضاف : إذا كان لدى الأوروبيين وجهات نظر، فنحن على استعداد لسماعها ، ولكننا نرفض أي مفاوضات بشروط مسبقة .

وفى نفس اليوم أكد على لاريجاني أن بعضا من سوء الفهم قـد أزيـل خلال المباحثات التي أجريت مع الممثل الأعلـى للـسياسة الخارجيـة للاتحاد الأوربي خافيير سولانا . وعلى هامش هذا الاجتمـاع تـسربت أنباء أوروبية عن استعداد طهران لتعليق تخـصيب اليورانيـوم لمـدة شهرين (ولكن مندوب طهران لدى الوكالة علي أصغر سـلطانية نفـى ذلك) .

الصين تحذر من فرض عقوبات على ايران

وأوربا بين التشدد والليونة

وفى ١٠ سبتمبر ٢٠٠٦ حذرت الصين من فرض عقوبات على إيران، وقالت إن من الضروري منح المفاوضات والاتصالات السياسية وقتا أطول. وأكد رئيس الوزراء الصيني وين جياباو أن فرض عقوبات أو ممارسة ضغوط على طهران بشأن برنامجها النووي لا يمثل بالضرورة حلا سياسيا للمشكلة ، إلا أنه دعا ايران إلى أن تأخذ كليا بالاعتبار قلق المجتمع الدولي .

وفى نفس اليوم (١٠ سبتمبر ٢٠٠٦)أعلن الممثل الأعلى للسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي خافيير سولانا أن الاجتماع الذي عقده مع مسؤول الملف النووي الإيراني علي لاريجاني بالعاصمة النمساوية فيينا كان مثمرا ، وأضاف : ولكن سوف نكمل المباحثات ثانية الأسبوع المقبل.

وعلى الجانب الفرنسي قال وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي فى ١٠ سبتمبر ٢٠٠٦ : إن استياء الشعب الإيراني من احتمال فرض عقوبات عليه بسبب البرنامج النووي يمكن أن يدفع طهران إلى تغيير موقفها الرافض لوقف تخصيب اليورانيوم. واعتبر دوست بلازي في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان في أبو ظبي أنه إذا أدرك الرأي العام الإيراني مخاطر عزل بلاده

فلن يكون مستعدا لدفع الثمن الناجم عن ذلك . وأكد بلازى على أهميـــة حل المسألة النووية عن طريق المفاوضات بالنسبة إلى طهران.
وفي هذا السياق قالت مفوضة العلاقات الخارجية بالاتحــاد الأوروبــي بنيتا فيريرو فالدنر إن طهران تستنفد صبر الاتحاد الأوروبـــي بتجاهــل طلب الأمم المتحدة وقف تخصيب اليورانيوم. ولوحت فالدنر في اجتماع لقادة آسيا والاتحاد الأوروبي بفنلندا فى ١٠ ســبتمبر ٢٠٠٦ بفــرض عقوبات على إيران إذا لم يتم تحقيق تقدم نحو حل الخلاف.
إلا أن الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان أعلن أن أفضل حل للأزمــة النووية الإيرانية هو التفاوض . واعتبر أنان في مقابلة مــع الإذاعــة الفرنسية "أوروبا-١" فى ١٠ سبتمبر ٢٠٠٦، أن المواجهة ســتولد كثيرا من المشاكل خصوصا في منطقة تزخر أصلا بالأزمات.

وكالة الطاقة الدولية والدول الأوربية ترحب بالتقدم في المحادثات مع طهران وواشنطن تتشكك

بحث مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية في اجتماعه الذى انعقد فى ١١ سبتمبر ٢٠٠٦ بفيينا الملف النووي الإيراني. وقال مدير عام الوكالة محمد البرادعي في تصريحات للصحفيين: إن المفاوضات هــي الخيار الأفضل للعثور على حل دائم ، ومع ذلك فــان الفرصـــة ليــست متاحة لفترة طويلة. لكنه أكد قلق المجتمع الدولي تجاه عــدم احتــرام ايران لمطالب مجلس الحكام ومجلس الأمن الــدولي بتعليــق تخــصيب

اليورانيوم. وكان البرادعي قد قدم تقريرا لمجلس الأمن رصد فيه محاولات طهران إرجاء أو عرقلة جهود الوكالة للتحقق من طبيعة البرنامج "نووي الإيراني. جاء ذلك وسط أنباء أوروبية عن استعداد طهران لتعليق تخصيب اليورانيوم لمدة شهرين . وفى هذا الخصوص قال مصدر دبلوماسي بفيينا إن مسؤول الملف النووي الإيراني علي لاريجاني قدم ذلك العرض خلال مباحثاته مع خافيير سولانا بفيينا فى ١٠ سبتمبر ٢٠٠٦. فى نفس الوقت أشارت صحيفة كورير النمساوية أن على لاريجاني عندما رد على سؤال لأحد الصحفيين بفيينا حول احتمال وقف التخصيب بصورة مؤقتة قال : يمكن دائما التفكير في حلول معقولة ، وأكد استعداد طهران للشفافية وأنها لا تريد صنع قنبلة نووية.

وفى نفس السياق رحب السفير الأميركي لدى الوكالة الدولية جورج شولت بالتقدم المشجع الذي يشير إلى استعداد إيران لتعليق التخصيب. لكنه أكد أن الولايات المتحدة ستمضي قدما في جهود استصدار قرار من مجلس الأمن بفرض عقوبات إذا لم توقف طهران نهائيا التخصيب. كل ذلك جاء مع استمرار المشاورات بين الدول دائمة العضوية بمجلس الأمن إضافة إلى ألمانيا علي ضوء نتائج محادثات فيينا.

وعلى ضوء تلك الأحداث صرح وزير الخارجية الروسي سيرجي لارفوف للصحفيين بأن بذل جهود إضافية مع طهران سيؤدي لتحقيق

النتائج المرجوة. وأضاف: إنه لا يمكن وصف الرد الإيراني على عرض الحوافز بالمرضي لكنه يبقي الباب مفتوحا أمام الحوار. ولـم يـستبعد لافروف خيار العقوبات من أنها سوف تأتي في حال الوصـول لطريـق مسدود. ولكنه اتهم واشنطن بالـسعي لتحقيـق مـصالحها بتـصعيد المواجهة عن طريق السعي لفرض عقوبات كاملة على ايران . وقال إن الحديث مع طهران عبر توجيه الإنذارات أمر غير عقلاني.

فى نفس الوقت أعربت وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس عن ثقتها في فرض مجلس الأمن الدولي عقوبات علـى إيـران فـي حـال استمرار رفضها التخلي عن طموحاتها النووية. وقالـت فـي تـصريح لإحدى شبكات التلفزة الأميركية أن بلادها لا تحـاول تـضخيم الخطـر النووي الإيراني معتبرة أن برنامج طهران النووي يحيطـه الغمـوض ويثير مشكلات. وأكدت أن واشنطن تسعى لبناء تحالف من الدول التـي تدرك هذا الخطر . وحول مسألة فرض العقوبات المالية على ايران فقد أعلنت وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس فـي ١٠ سـبتمبر ٢٠٠٦ أن الضغط الأميركي لفرض عقوبات على إيران بسبب برنامجها النووي سيركز على الجوانب المالية ولن يقترب من صـادراتها للـنفط (ويذكر أن وزارة الخزانة الأميركية قد اتهمت البنك الإيرانـي بتمويـل حزب الله اللبناني وحركتي حماس والجهاد الفلسطينيتين ، وأن نشاطات البنك تخترق النظام المالي الأميركي عبر طرف ثالث).

إيران تنفي عرضها تعليق تخصيب اليورانيوم مدة شهرين

وبك صادرات الإيراني يتحدى الحظر الأمريكي

نفت إيران تقديم أي عرض للوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن تعليـق تخصيب اليورانيوم لمدة شهرين. وقال سفير إيران لدى الوكالة الدولية للطاقة علي أصغر سلطانية فى ١١ سبتمبر ٢٠٠٦ : إن هذا الموضوع لم يتم التطرق إليه خلال المحادثـات بـين الممثـل الأعلـى للـسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي خـافيير سـولانا وكبيـر المفاوضـين الإيرانيين في الملف النووي علي لاريجاني .

وفيما يتعلق بالعقوبات المالية على ايران فقـد أعلـن بنـك صـادرات الإيراني فى ١١ سبتمبر ٢٠٠٦ أنه سيتخذ الإجراءات اللازمة في حال تعرضه لأي مشاكل بسبب حظر السلطات الأميركية التعامل معه. وأكـد البنك أن تعاملاته الداخلية والخارجية تتطابق مع الضوابط الدوليـة ولا توجد أي شكوك في هذا المجال. وقال البنك إن واشنطن تحـاول خلـق مشاكل مزعومة له، مؤكدا أن ما أسماه المآرب الأميركية لـن تتحقـق نظرا لاتساع علاقات البنك مع دول العالم وكذلك النطاق الواسع لعملياته المصرفيه بين البنوك لاسيما البنوك الأوروبية.

قلق خليجي من البرنامج النووي الإيراني

عبرت دولة الإمارات العربية المتحدة عن قلقها المتزايد من البرنـامج النووي الإيراني، ولكنها أكدت في الوقت نفسه على تشجيع الحوار مـع

طهران. صرح بذلك وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد في ١١ سبتمبر ٢٠٠٦ بمؤتمر صحفي عقد بأبو ظبي ضمه ووزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي أثناء زيارته لدولة الإمارات . وأضاف : إن على الإيرانيين إدراك مدى القلق الذي يعم منطقة الخليج تجاه برنامجهم ، لذا فعليهم تقديم الضمانات الكافية والواضحة لأن ما هو أقل من ذلك سيجعل إيران في موضع ريبة.

وفي المنامة صرح الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد الرحمن العطية عن قلق دول الخليج من أزمة الملف النووي والتى هي بمثابة قلق حقيقي ومبرر . وقال في كلمة ألقاها بافتتاح مؤتمر مخاطر وتداعيات الانتشار النووي في دول الخليج الذي بدأ أعماله في المنامة فى ١٠ سبتمبر ٢٠٠٦ : إن هذه المنطقة عانت ولا تزال من التداعيات السلبية الناجمة عن أربع حروب على مدى ثلاثة عقود . وحذر العطية من إدخال العامل النووي العسكري إلي منطقة الخليج . وأضاف : وأنه فى حال دخول النووي الى المنطقة فإنها ستشهد سباق تسلح نووي جديد يستنزف المزيد من مواردها ويهدد أمننا جميعا . وشدد العطية على أن أغلب عواصم ومدن مجلس التعاون هي الأقرب للمراكز النووية الإيرانية من طهران . وقد دعا مؤتمر مخاطر وتداعيات الانتشار النووي فى ختام أعماله بالمنامة فى ١١ سبتمبر ٢٠٠٦ إلى ضرورة التوصل لترتيبات إقليمية ودولية لحل أزمة الملف النووي الإيراني

سلميا وجعل الشرق الأوسط منطقة خالية من الأسلحة النوويــة. وأكــد المؤتمر في توصياته على رفض وجود أسلحة نووية في منطقة الشرق الأوسط بما في ذلك منطقة الخليج، كما شدد على أهمية إشراك الجانــب العربي في جهود حل أزمة الملف النووي الإيراني بالطرق الــسلمية . كما أشارت توصيات المؤتمر الى السلاح النووي الإسرائيلي بالقول : إن الأمن والاستقرار لن يتحققا إلا إذا تخلــت إســرائيل عــن ترســانتها وبرامجها العسكرية النووية، وانضمت مثل بــاقي دول المنطقــة إلــى معاهدة منع انتشار الأسلحة النوويــة وأخــضعت منــشآتها النوويــة لضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية .

طهران تشترط الامتناع عن العقوبات قبل تعليق تخصيب اليورانيوم

طرحت إيران سلسلة شروط قبل موافقتها على تعليق تخصيب اليورانيوم لفترة محددة أبرزها عدم اتخاذ أي قرار في الأمم المتحدة ضد طهــران. وقد صرح مصدر دبلوماسي غربي فى ١٢ سبتمبر ٢٠٠٦ بــأن كبيــر المفاوضين الإيرانيين علي لاريجاني قد عرض علــى الممثــل الأعلــى لسياسة الاتحاد الأوروبي الخارجية خافيير سولانا لائحــة طويلــة مــن المطالب من ضمنها تراجع تام عن العقوبات وحق إيران فــي امــتلاك تكنولوجيا الوقود النووي على أراضيها مقابل وقف تخصيب اليورانيوم لمدة شهرين .

وفي قمة حركة عدم الانحياز بـ هافانا فى ١٣ سبتمبر ٢٠٠٦ قال وزير الخارجية الإيراني منوشهر متقي : إن ايران مستعدة لاستئناف المفاوضات من دون شروط بشأن برنامجها النووي. وأضاف: أن طهران "تابعت تعاونها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية لتسهيل حل المسائل العالقة المرتبطة بأنشطتها النووية السلمية في إطار الوكالة".

الدول الغربية ترحب بالعرض الإيراني

وردا على النتائج الإيجابية لمباحثات سولانا لاريجاني رحبت وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس فى ١٢ سبتمبر ٢٠٠٦ وقالت : أنها لا تستبعد أن توافق بلادها على العرض الإيراني شرط تعليق التخصيب والتحقق منه قبل إجراء المفاوضات مع طهران . وأضافت أنها تحدثت مع سولانا بشأن مباحثاته مع لاريجاني لكنها لا تعرف تفاصيل العرض الإيراني وإن كانت المحادثات جيدة. وقالت: مازلت آمل في أن يغتنم الإيرانيون الفرصة المتاحة لهم . وحذرت من أن واشنطن قد تلجأ لعقوبات من خارج الأمم المتحدة إذا ما عارضت روسيا والصين فكرة فرض عقوبات على طهران.

كما اعتبر المدير العام للوكالة محمد البرادعي أن المفاوضات هي الخيار الأفضل للعثور على حل دائم ولكن الفرصة ليست متاحة لفترة طويلة.

وفى ١٣ سبتمبر ٢٠٠٦ أكدت باريس دعمها لجهود خافيير سولانا بشأن الملف النووي الإيراني، فى نفس الوقت طالبت بضرورة ترك

جميع الخيارات مفتوحة للتعامل مع هذا الملف. جاء ذلك خـلال لقـاء للرئيس الفرنسي جاك شيراك مع هاشمي سماري موفد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بباريس، حيث ورد في بيان مقتضب للرئاسة : أنه بشأن الملف النووي الإيراني يؤكد رئيس الجمهورية دعم فرنـسا لـــ خافيير سولانا . وأعرب شيراك عن أمله في أن ينجح الحوار مع إيران لحل الأزمة النووية. أما وزير الداخلية نيكولا ساركوزي فقد صرح فـي واشنطن بأنه يجب ترك جميع الخيارات مفتوحة في الأزمة النووية مـع إيران. ووصف ساركوزي في خطابه النظام الإيراني بقوله : إن فكـرة نظام كهذا يمتلك تلك الأسلحة المدمرة هي فكرة مرعبـة ، وقـد تفـتح سباق التسلح النووي بالمنطقة لأن دولا أخرى قد تطمح بـدورها إلـى القيام بهذه التجربة .

العودة للتشدد الغربي نتيجة المراوغة الإيرانية حول وقف التخصيب

وفى ١٣ سبتمبر ٢٠٠٦ صرح دانيال جلاسر نائب مساعد وزير الخزانة لشؤون مكافحة تمويل الإرهاب والجرائم المالية بأن فرض ضغوط مالية على إيران ما زال غير مؤكد لكن اتخاذ الخزانة الأميركية إجـراء مـن جانب واحد قد يساعد في الحد من قدرة إيران على تمويـل الجماعـات الإسلامية الناشطة. وأضاف دانيال : إن وزارة الخزانة بدأت جهودهـا من أجل فرض ضغط مباشر على الأنشطة الإيرانية غير المشروعة في

النظام المالي الدولي ، وأن الجهود ما زالت تبذل للتوصل إلـــى إجمـــاع دولي على ذلك . وأعرب عن اعتقاده بأن المؤشـــرات الأوليـــة كانـــت إيجابية للغاية وفى ١٤ سبتمبر ٢٠٠٦ تقرر إلغاء الاجتماع الذي كان مقررا بين المنسق الأعلى للسياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبى خافيير سولانا ومسوؤل الملف النووي الإيراني علي لاريجاني. وكان الاجتماع قد وصف بأنه سيكون محاولة أخيرة من سولانا حسب مصادر أوروبية لإقناع إيران بالتراجع عن موقفها الرافض لوقف تخصيب اليورانيوم.

وقد تزامن ذلك مع تصاعد ضغوط الدول الكبرى على طهران، فقد اتفقت فرنسا وبريطانيا وألمانيا على مشروع بيان خلال اجتماعات فيينا يدعو إيران إلى اختيار نهج التفاوض لحل الأزمة. ولمح البيـــان إلـــى خيـــار العقوبات إذا أصرت طهران على مواصلة التخصيب ، وشدد البيان على أن استجابة الإيرانيين للمطالب الدولية سيؤدي إلى وقف التحرك داخـــل مجلس الأمن. وحول الاجتماع الأوربي الإيراني قالت وزيرة الخارجيـــة الأميركية كوندوليزا رايس إنها تعتقد أن ايران ألغت فى اللحظة الأخيرة اجتماعا مع مسؤولين أوروبيين بشأن برنامجها النووي، وأن ذلك يشير إلي أن طهران غير راغبة في تعليق أنشطتها النووية. وكانت رايـــس تشير إلى اجتماع كان من المزمع عقده بين منسق السياسة الخارجيـــة للاتحاد الأوروبي خافيير سولانا وكبير المفاوضـــين الإيـــرانيين بملـــف طهران النووي علي لاريجاني.

الرئيس الإيراني يعلن استعداد بلاده لشروط جديدة

ووكالة الطاقة تحتج على تقرير مضلل للكونجرس الأمريكي

أعلن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أن بلاده مستعدة لشروط جديدة لتسوية خلافها مع الدول الغربية بشأن برنامجها النووي. جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي له بالعاصمة السنغالية دكار فى ١٤ سبتمبر ٢٠٠٦ . وقال : نحن من أنصار الحوار والتفاوض ، ونعتقد أننا نستطيع حل المشاكل معا في إطار من الحوار والعدالة . وأضاف: أنا أعلن أننا موجودون ومستعدون لشروط جديدة .

فى نفس الوقت دعا المتحدث الجديد باسم وزارة الخارجية الإيرانية محمد علي حسيني الولايات المتحدة إلى التروي وعدم عرقلة المفاوضات الجارية حاليا مع الاتحاد الأوروبي . واتهم حسيني الولايات المتحدة باللجوء إلى التهديد والضغوط والابتزاز ضد إيران لتسميم مناخ المفاوضات .

وفى ١٤ سبتمبر ٢٠٠٦ احتجت الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشدة على قيام لجنة في الكونغرس الأميركي بنشر معلومات غير صحيحة بشأن البرنامج النووي الإيراني . ووصفت الوكالة هذه التحريفات بأنها شائنة ومضللة . وقال مدير العلاقات الخارجية في الوكالة فيلموس سيرفني في رسالة إلى رئيس لجنة المخابرات بمجلس النواب الأميركي : إن تقريرا صدر عن اللجنة في ٢٣ أغسطس ٢٠٠٦ احتوى على

تحريفات خطيرة لما خلصت إليه تقارير الوكالة الدولية بخصوص أنشطة إيران. وفندت الرسالة مزاعم اللجنة التي جاء فيها أن طهـران قامـت بتخصيب اليورانيوم من النوع العـسكري، مـشيرة إلـى أن عمليـات التفتيش التي قامت بها الهيئة النووية التابعة للأمم المتحدة خلصت إلى أن طهران قامت بالتخصيب بنسبة ٣,٦% وهو أقل بكثير مـن نـسبة ٩٠% المطلوبة لصنع أسلحة ذرية.

واحتجت الرسالة بشدة على التأكيد غير الصحيح والمضلل الـذي يفيـد بأن المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي قرر نقـل عمل البلجيكي كريس شارلييه وهو مفتش محنك في الوكالة لأنـه لـم يحترم قاعدة غير خطية في الوكالة الدولية للطاقة الذرية تمنع قول كـل الحقيقة عن البرنامج النووي الإيراني.

الفصل الثاني عشر
مزيد من التوتر الغربي تجاه اللامبالاة الإيرانية للقرارات الدولية.
(١٥ سبتمبر ٢٠٠٦ حتى نهاية أكتوبر ٢٠٠٦)

واشنطن تطالب طهران بوقف التخصيب

قبل بدء المباحثات

عقب إعلان الإيرانيين رغبهم في التحدث مع واشنطن رغم عدم وجود علاقات دبلوماسية بين البلدين. أعلن المتحدث باسم البيت الأبيض الأمريكي تونى سنو فى ١٥ سبتمبر ٢٠٠٦ أن إجراء المباحثات مع ايران مرتبط بتعليق تخصيب اليورانيوم بشكل مسبق .

وفيما يتعلق بمسألة العقوبات فقد صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية شون ماكورماك بأن بلاده تواجه ضغوطا أوربية بتأجيل مسألة العقوبات على ايران فى الوقت الراهن. وأضاف ماكورماك : ولكن مجلس الأمن سيتوصل في نهاية المطاف إلى اتفاق على العقوبات، وقال :إن تجربتنا الدبلوماسية تؤكد أنه حتى لو كان ذلك معقدا وشاقا في بعض الأحيان، فإنه سينتهي في الواقع بقرار لمجلس الأمن يتضمن عقوبات .

وفي برلين قال رئيس الوزراء الصيني وين جيا باو بعد محادثات مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل : إن على القوى العالمية أن تتوخى الحذر بشأن فرض عقوبات على إيران بسبب برنامجها النووي، لأن مثل هذه الإجراءات من الممكن أن تحدث أثرا عكسيا.

ايران تندد بتدخل مجلس الأمن

ومؤتمر حركة عدم الانحياز يتعاطف مع ايران

ومحاضر يدافع عن حاجة الدول الإسلامية لانتاج أسلحة نووية

وفى ١٥ سبتمبر ٢٠٠٦ نددت ايران بتدخل مجلس الأمن بملفها النووي، ودعت إلى إعادة الملف للوكالة الدولية للطاقة الذرية . فى نفس الوقت حثت إيران القوى العالمية على الاستجابة لدعوتها إلى إجراء محادثات دون شروط مسبقة بشأن أنشطتها النووية. وقال مندوب إيران لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية علي أصغر سلطانية أمام مجلس محافظي الوكالة: نطلب من جميع الدول الغربية التي عرضت على إيران صفقة الحوافز ضرورة دراسة الرد الإيراني ووضعه بعين الاعتبار والاهتمام به بشكل جدي لأننا فيما يتعلق بهذه الصفقة تعاملنا بعناية شديدة مع كل جوانب واهتمامات جميع الأطراف . وحث سلطانية الأطراف الأخرى على العودة إلى طاولة المفاوضات دون أي شروط ودون تأخير من أجل التوصل الى حل سلمي شامل ودائم لهذه القضية.

وفي هافانا التي كانت تستضيف مؤتمر عدم الانحياز ، هيمن الموضوع الإيراني على جدول أعمال المؤتمر (تضم حركة عدم الانحياز حاليا ١١٦ دولة) . فقد أعد وزراء خارجية دول حركة عدم الانحياز فى ١٥ سبتمبر ٢٠٠٦ إعلانا منفصلا بشأن الملف الإيراني خلال اجتماعاتهم ليقره قادة الدول بالقمة. فى الوقت نفسه قدم الرئيس الفنزويلي هوجو

شافيز دعمه لإيران في تطوير طاقتها النووية لغايات سلمية خلال اجتماعات هافانا. وقال شافيز :أطلب الدعم الكامل لحكومة إيران وشعبها في حقها السيادي في تطوير بحوثها النووية من دون أن يهددها أحد أو يفرض عقوبات عليها . وقد ذكر أثناء انعقاد المؤتمر أن فنزويلا سعت خلال هذه القمة إلى تبني رسالة دعم حازمة لإيران وإصدار إدانة للولايات المتحدة، إلا أن الأرجنتين وتشيلي وبيرو عارضت تلك الصيغة التي اقترحتها كراكاس.

وفى نفس اليوم ١٥ سبتمبر ٢٠٠٦ هاجم الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الولايات المتحدة أثناء حضوره قمة عدم الانحياز بـ هافانا ، ووصف أمريكا بأنها التهديد النووي الحقيقي. وجدد أحمدي نجاد في اليوم الأول لقمة دول عدم الانحياز الـ ١٤ تأكيداته السابقة بأن البرنامج النووي لبلاده هو لغايات سلمية، ودعا مجموعة دول عدم الانحياز للتصدي للمحاولات الهادفة لمنع إيران من تطوير برنامجها النووي السلمي ، كما ندد بمحاولات الولايات المتحدة إيقاف البرنامج النووي الإيراني . وشدد نجاد على أن واشنطن بالرغم من أنها أحد الأعضاء الدائمين بمجلس الأمن إلا أنها تنتج قنابل ذرية من الجيل الثالث وقنابل النيترون والقنابل الذكية الذرية.

وتعاطفا مع ايران فقد شدد رئيس الوزراء الماليزي السابق محاضر محمد على ضرورة امتلاك الدول الإسلامية أسلحة نووية لردع أعدائها،

ولكنه اعتبر أن الشيء المثالي هو نزع السلاح النووي عالميا. جاء ذلك فى كلمة له بعنوان (صدام الحضارات أم صدام المصالح ؟) أمام نـدوة في العاصمة الباكستانية انتقـد فيهـا الـسياسة الخارجيـة الأميركيـة وإسرائيل . وقال: إن الدين الإسلامي يأمر المـسلمين بالـدفاع عـن أنفسهم. وأضاف: إن المسلمين بحاجة لامتلاك أسلحة نووية أيضا لأنـه من خلال امتلاكها هذه الأسلحة فقط سيردعون أعداءهم عن مهاجمتهم. وقال محاضر : رغم أنني أعتقد أنه يجب علينا ألا نكون انتقائيين فـي تحديد أي الدول التي يجب أن تملك والتي يجب ألا تملك، أعتقد أن أفضل شيء يمكن أن نفعله هو أن نقول إن كل الدول يجب ألا تملـك أسـلحة نووية ولاسيما هذه الولايات المتحدة المولعة بالقتال جدا .

فرنسا تشير الى تغييرات محدودة فى الموقف الإيراني

وخافيير سولانا متفائل وواشنطن تحذر

فى ١٦ سبتمبر ٢٠٠٦ رحبت فرنسا بالتغييرات الإيجابية الطفيفة مـن جانب إيران إزاء الملف النووي. صرح بذلك الناطق باسـم الخارجيـة الفرنسية جان باتيست ماتيى الذى أكد أن هناك تغييرات محـدودة فـي الموقف الإيراني، لكنه شدد في الوقت نفسه على الانتظار لمعرفة كيف ستترجم ايران ذلك .

من جانبه أعلن الممثل الأعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبـي خافيير سولانا أن الإيرانيين يظهرون مستوى من الالتزام غير مـسبوق

حتى الآن في البحث عن حل للمسألة النووية، ولكنه أبدى حذرا شـديدا حيال فرص حمل طهران على الموافقة في نهاية المطاف علـى وقـف تخصيب اليورانيوم. ^قال سولانا في ختام اجتمـاع لـوزراء خارجيـة الاتحاد الأوروبي الخمسة والعشرين ببروكسل فى ١٥ سبتمبر ٢٠٠٦: إنـه يمكن القول أن تقدما قد تم إحرازه، وأن إيران تحتاج إلـى بعـض الوقت للتوصل لتوافق في الآراء بشأن شروط بدء مفاوضات نووية مع القوى الكبرى. في السياق ذاته صرح الرئيس الأميركي جورج بـوش بإن القلق يساوره من أن تكون إيران تحاول المماطلة حتى النهاية مـع الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين في النـزاع بـشأن طموحاتهـا النووية. وأضاف بوش خلال مؤتمر صحفي بالبيـت الأبـيض: نحـن مصرين على موقفنا بشأن الحاجة إلى مواصلة الحـزم فـي الجهـود الرامية لمنع إيران من الحصول على سلاح نووي. وأكد أن واحدا مـن أهدافه هو التذكير بأنه ينبغي عدم السماح للإيرانيين بالمماطلـة لأننـا نحتاج لأن ندفع بالعملية الى الأمام .

وفى ١٦ سبتمبر ٢٠٠٦ قررت ثلاثة بنـوك رئيـسية يابانيـة تعليـق تعاملاتها مع بنك صادرات إيران وذلك تضامنا مع الموقف الأميركي من بنك الصادرات الإيراني. وتعد البنوك الثلاثة (وهي طوكيو ميتسوبيتشي يو إف جي ، و ميزوهو كوربوريت ، و سـوميتومو ميتـسوي بانـك كوربوريشن) من أكبر المؤسسات المصرفية في اليابان والعالم ولديها

فروع في الولايات المتحدة. وقد جاء هذا القرار الياباني فى الوقت الذى تستورد اليابان ١٥% من نفطها من إيران.

إيران تحتج على اتهام بنك صادراتها بتمويل للإرهاب

وفى ١٦ سبتمبر ٢٠٠٦ قال محافظ البنك المركزي الإيراني إبراهيم شيباني إن إيران ستقدم احتجاجا رسميا لصندوق النقد الدولي على تصنيف الولايات المتحدة لبنك الصادرات الإيراني بأنه يمول الإرهاب. وأضاف: إن البنك المركزي الإيراني قد يحول احتياطياته بعيدا عن الدولار الأميركي انتقاما من رفض التعامل الأميركي مع بنك الصادرات الإيراني.

ألمانيا تقترح منشآت مشتركة لتخصيب اليورانيوم وروسيا تسعى لإيجاد حل

اقترحت ألمانيا إقامة منشآت مشتركة لتخصيب اليورانيوم تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية كبديل لحصول الدول الناشطة فى المجال النووي كل بمفردها على تكنولوجيا التخصيب الخاصة بها. صرح بذلك وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير فى ١٧ سبتمبر ٢٠٠٦ حيث شدد على أن الدبلوماسية هي القناة الوحيدة لحل النزاع بشأن برنامج إيران النووي. وأضاف: ان فرص النجاح لحل المشكلة النووية هى أفضل قبل أن تبدأ الاجراءات ضد طهران في مجلس الأمن الدولي. واقترح الوزير الألماني أيضا أن يكون وضع هذه المنشآت مشابها

لوضع الأمم المتحدة في نيويورك. ويمكن لإيران في هــذه الحالــة أن تحصل على قضبان الوقود لكي تستخدم في محطات الطاقــة النوويــة. وأضاف : من أجل تعزيز معاهدة حظر الانتشار النووي عالميا يتعــين أن تكون وسائل توزيع الوقود النووي متعددة الأطراف. هذا وقــد تــم إبلاغ المدير العام للوكالة الذرية محمد البرادعي بــالمقترح الألمــاني خاصة وأن الإطار القانوني يتيح لوكالة الطاقة الذرية إقامة مثــل هــذه المنشآت . (ملحوظة: يعد الاقتراح الألماني تطويرا لمقتــرح روســي بتخصيب اليورانيوم الإيراني في الأراضي الروسية والذي لم يجد طريقه لمائدة المفاوضات مع تصاعد ضغوط الدول الكبرى على طهران لوقــف التخصيب).

من جهة أخرى أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن القوى الكبــرى تعمل معا للتوصل لحل للأزمة مع طهران. وقال خلال لقاء في موســكو مع نواب بالبرلمان من دول مجموعــة الثمــان الــصناعية إن قمــة المجموعة التي استضافتها بلاده فــي يوليــو ٢٠٠٦ أكــدت ضــرورة استمرار التنسيق الفعال في جهود الحد من الانتشار النووي.

الوكالة الذرية تبحث الملف النووي الإيراني

وفى ١٨ سبتمبر ٢٠٠٦ بدأت اجتماعات الجمعيــة العامــة للوكالــة الدولية للطاقة بفيينا وعلى جدول أعمالها الملف النــووي الإيرانــي، بالإضافة الى مشروع قرار مقدم من الدول العربيــة يطالــب إســرائيل

بإخضاع برنامجها للتفتيش الدولي. وقد شارك في الاجتماعـات التـي استمرت أسبوعا ممثلون عن ١٤٠ دولة . وقد تزامن ذلك مع استمرار جهود واشنطن لتحقيق توافق بين الدول الكبرى لاستصدار قرار بفرض عقوبات على طهران علي ضوء رفضها وقف التخصيب. وفـي الوقـت نفسه يسعى الاتحاد الأوروبي من خلال مشاورات مكثفة مـع طهـران لإيجاد مخرج يتيح تجنب العقوبات دون ورود أنباء عن تحقيـق تقـدم كبير.

أحمدي نجاد وشافيز يعززان الجبهة المعادية لواشنطن

فى ١٨ سبتمبر ٢٠٠٦ أعرب الرئيس الفنزويلى شافيز خلال اسـتقباله الرئيس الإيراني أحمدي نجاد في كراكاس عن اهتمامه بالعمـل بـشأن التكنولوجيا النووية مع طهران إذا قامت فنزويلا في أي وقت بتطـوير برنامج نووي. وأضاف فـي تـصريحات للتليفزيـون الفنزويلـي: إن الإيرانيين مهددون من قبل الإمبراطورية الأميركية التى لا تريد تطـور أي دولة. وأوضح شافيز أن إيران من البلدان الـصاعدة فـي آسـيا والشرق الأوسط، وأن فنزويلا من البلدان الصاعدة في أميركا اللاتينية ، ومن ثم فان كلينا يسعى لتحقيق توازن في العالم وإنقاذ مستقبل أبنائنـا وأحفادنا .

ومن جانبه أعلن الرئيس الإيراني أن لـدى بـلاده وفنـزويلا أهـداف ومصالح مشتركة ، وطالب نجاد بضرورة الاتحاد لتحقيق السلام والعدل

، كما شدد على تحية كل الثوار الذين يعارضون الهيمنة العالمية . أيضا ندد أحمدى نجاد بطغاة العالم وخصوصا الإمبريالية الأميركية، وأكـد أن المستقبل هو للشعوب الحرة والعادلة وأن الطغاة مصيرهم الهزيمـة. (يذكر هنا أن زيارة أحمدى نجاد الى فنزويلا جاءت بعد زيارتـه لكوبـا وحضوره قمة حركة عدم الانحياز التي دعت فيها الدول الناميـة إلـى تحدي الهيمنة الأميركية) .

من ناحية أخرى أكدت إيران أنها لن تقبل أي شـرط مـسبق بتعليـق تخصيب اليورانيوم رغم استعدادها لمناقشة جميـع المـسائل المتعلقـة ببرنامجها النووي. صرح بذلك المتحدث الحكومي غلام حسين إلهام في مؤتمر صحفي فى ١٨ سبتمبر ٢٠٠٦ ، وأضـاف : إن قبـول إيـران لتعليق محدود لتخصيب اليورانيوم هو فهم خاطئ. فنحن لم نتوصل بعد لأي قرار نهائي بشأن المسألة.

المبادرة الفرنسية بين ايران والدول الكبرى

وافتتاح الدورة الـ ٦١ للجمعية العامة

والدول الست تدعم الحوار الأوروبي الإيراني والعقوبات مؤجلة

وفى ١٨ سبتمبر ٢٠٠٦ طالب الرئيس الفرنسي جاك شـيراك الـدول الكبرى بعدم تحويل ملف إيران النووي إلى مجلس الأمن الدولي، ودعا طهران في المقابل إلى تجميد تخـصيب اليورانيـوم خـلال محادثاتهـا النووية مع هذه الدول. وقال شيراك في مقابلة مع إذاعة (أوروبـا ١)

الخاصة: يجب أولا التوصل إلى جدول أعمال للمفاوضات ثم مباشـــرتها، وخلال هذه المفاوضات أقترح من جهة أن تتخلى الـــدول الـــست عـــن اللجوء إلى مجلس الأمن، ومن جهة أخرى أن تتخلى إيران خلال هـــذه المفاوضات عن تخصيب اليورانيوم . وتختلف المبادرة الفرنـــسية عـــن غيرها بأنها لا تعتمد تجميد التخصيب كشرط مسبق للمفاوضـــات مـــع طهران. وفى إطار الاهتمام بافتتاح الدورة الـــ ٦١ للجمعيـــة العامـــة للأمم المتحدة أكد السفير الأميركي لدى الأمم المتحدة، جون بولتون فى ١٩ سبتمبر ٢٠٠٦ بضرورة إيقاف طهران لتخصيب اليورانيوم، مهددا بعقوبات دولية في حال رفضت إيران ذلك. فى نفس الوقت أعلن الممثل الأعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي خـــافيير ســـولانا أنـــه سيلتقي المفاوض الإيراني للملف النووي علي لاريجاني علـــى هـــامش انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة. ووصف ســـولانا هـــذا الاجتمـــاع بالمهم نظرا لأن مجلس الأمن اتخذ في ٣١ يوليـــو ٢٠٠٦ القـــرار ١٦٩٦ الذي يمهل إيران شهرا واحدا لوقف تخصيب اليورانيـــوم، وإلا فإن المجلس سينظر في فرض عقوبات اقتصادية على إيـــران. وشـــدد سولانا على أنه من الحكمة عدم البحث في قرار جديد طالمـــا أن بـــاب الحوار مفتوح. وقال : سيكون أمرا متناقضا أن نقدم على ذلك فيما نحن نواصل التفاوض خاصة وأننا أحرزنا تقدما فى المفاوضات .

وعلى صعيد الأمم المتحدة قال الرئيس الأميركي جورج بــوش خــلال جلسة للجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك فى ١٩ سبتمبر ٢٠٠٦ : إن حكومة الرئيس محمود أحمدي نجاد تستغل موارد الشعب الإيرانــي في تمويل الإرهابيين والسعي لصنع أسلحة نوويــة. وأضــاف : إنكــم تستحقون الفرصة لتقرير مستقبلكم ، والحصول علــى اقتــصاد يكــافئ المواهب التي تتمتعون بها، ولكن العقبة الكبرى أمام هذا المستقبل هي أن حكامكم اختاروا أن يحرموكم من الحرية وأن يستخدموا موارد أمتكم في تمويل الإرهاب وتأجيج التطرف والسعي لصنع أسلحة نووية . وفى نفس اليوم وقبل افتتاح الجمعية العامة للأمم المتحــدة حــذرت وزيــرة الخارجية الأمريكية رايس مجلس الأمن الدولي من المجازفــة بفقــدان مصداقيته إذا لم يناقش قرارا ينص على فرض عقوبات علــى طهــران بسبب برنامجها النووي. أما الرئيس الفرنسي جاك شيراك فقد صــرح للصحفيين بعد إلقاء كلمته أمام الجمعية العامة للأمــم المتحــدة بأنــه يعارض تحديد موعد نهائي لفرض عقوبات علــى إيــران بخــصوص برنامجها النووي ، وطالب الرئيس شيراك بترك الفرصــة كــي يأخــذ الحوار مجراه. ولكن شيراك أكد أنه والرئيس الأميركي جــورج بــوش متفقان بشأن شروط بدء مفاوضات نووية مع إيران .

وفى ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٦ قال نيكولاس بيرنز مساعد وزيرة الخارجيــة الأميركية إن وزراء خارجية كل من الولايات المتحدة وروسيا والــصين

وفرنسا وبريطانيا وألمانيا عبروا عن دعمهم للمفاوضات الحاليـــة بـــين الممثل الأعلى للسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي خافيير سولان وكبير المفاوضين الإيرانيين علي لاريجاني. ؛ على الرغم من أن بيرنز قال ان هذه المفاوضات هى أكثر المفاوضات جدية ، الا أنه أشـــار الـــى عـــدم توصل الدول الأعضاء بمجلس الأمن وألمانيا وأيضا ايطاليا المشاركة في المفاوضات الى اتفاق بشأن فرض عقوبات على طهران إذا امتنعت عن الاستجابة لمطالب مجلس الأمن الدولي الذي كان قد أمهلها حتى نهايـــة شهر أغسطس ٢٠٠٦ لوقف تخصيب اليورانيوم.

أصوات إسرائيلية تنادى بأن

مواجهة إيران هي مسؤولية العرب وليست إسرائيل

أشارت الصحف الإسرائيلية فى ١٩ سبتمبر ٢٠٠٦ الى أن المسؤولية في مواجهة إيران تقع على كاهل العرب وليـــست إســـرائيل. وكتبـــت صحيفة جيروزاليم بوست افتتاحية تقول فيها :إذا كان هناك من ينبغـــي أن يقدم مطالب، فعلى الأميركيين أن يطالبوا العرب بتحمل مـــسئولياتهم تجاه ما يحدث فى المنطقة (يقصد بذلك ايران وحـــزب الله). وأعربـــت الصحيفة عن خشيتها فى حال المواجهة مع ايران من أن تكرر الولايات المتحدة نفس الخطأ عندما تحالفت واشنطن مع العرب في الحرب ضـــد أفغانستان على حساب إسرائيل. ومضت الصحيفة تقول : انه يجب على واشنطن أن تعيد إنعاش ذاكرة العرب بمسؤولياتهم حتى لا تقـــع لبنـــان

مجددا في أيدي الوكيل الإيراني (أى سوريا وحليفها حزب الله) ، إضافة الى وقف تدفق الأسلحة السورية والإيرانية المهربة إلى غـزة، وعـدم التزام الفلسطينيين بشروط اللجنة الرباعية. ولذلك إذا أرادت واشـنطن إحراز تقدم على المسار الإيراني والسلام فى الشرق الأوسـط فينبغـي على الأمريكيين أن يضغطوا على الدول العربية وليس على إسرائيل.

وحول الحرب القادمة قالت الجيروزاليم بوست: إن قيادة الجبهة الداخلية الإسرائيلية (HFC) حولت تركيزها منذ الحرب علـى لبنـان فـى ١٢ يوليو ٢٠٠٦ إلى استثمار جهودها في مواجهة تهديد الأسـلحة غيـر التقليدية وأسلحة الدمار الشامل، جاء ذلك وفقا لمصدر عسكري رفيـع المستوى. وقال المصدر: إن HFC بصدد تطوير وسـائل تكنولوجيـة للتعامل مع التهديدات الكيماوية والبيولوجية المحتملة فى الحرب القادمة ، وأن القيادة الداخلية الإسرائيلية تسعى لتطوير حاويات متحركة لتنقية الهواء الملوث حربيا ، حيث يمكن جلب تلك الحاويـات إلـى المنـاطق الملوثة بالأسلحة الكيماوية والبيولوجية لتقوم بتنقيتـه فـى المنـاطق المتوقع تلوثها. ووفقا للمصدر فإن تلك الحاويات قد تسهم في تقليل عدد القتلى والجرحى إذا ما تعرضت المنطقة لأي هجوم كيماوي . وأشـارت الصحيفة إلى أن هذا التحول في اهتمام القيادة الداخليـة جـاء بعـد أن أدركت أن إسرائيل ستواجه تهديد بالصواريخ البالـستية خاصـة بعـد الحرب على لبنان. كما علمت الجيروزاليم بوست أن مسؤولين مصريين

رفيعي المستوى ومقربين من الرئيس المصري حسني مبارك قدموا في محادثات مع مسؤولين إسرائيليين دعمهم للجهود الدولية الرامية لوقف السباق الإيراني لامتلاك القنبلة النووية.أما صحيفة هآرتس فقد أشارت في افتتاحيتها الى ما أعلنه مستشار كبير لوزيرة الخارجيـة الأميركيـة كوندوليزا رايس من وجود صلة بين عرقلة البرنامج النووي الإيرانـي والتقدم على مستوى الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. وقالت الصحيفة : إن استعداد إسرائيل لإحياء العملية الدبلوماسية سيكون إشارة إيجابيـة للدول في المنطقة، ومساهمة في تخفيـف التـوتر، وتعزيـزا لـدعوة المجتمع الدولي كي يقف مجتمعا ضـد البرنـامج النـووي العـسكري الإيراني. وأضافت أنه من الأفضل لإسرائيل أن تتخذ مبادرة بنفسها بدلا من القلق إزاء النشاط الدبلوماسي المستمر ومناقشة الاستعدادات للحرب المقبلة، مشيرة إلى أن الحكومة في حاجة لإيجاد أجنده جديدة.

أحمدي نجاد يتهم جهات بتسييس الملف النووي لبلاده ومحطة بوشهر على وشك الانتهاء

وفى ١٩ سبتمبر ٢٠٠٦ أعلن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجـاد في ختام زيارة لكراكاس دامت يومين بمعارضته لتـسريع المفاوضـات حول البرنامج النووي الإيراني في الأمم المتحدة . وشدد نجاد على أنه لا يرى أي سبب يدعو إلى تلك العجلة. وكرد فعل إيرانـي علـى تلـك العجلة أعلنت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية إرنـا فـي ٢٠ سـبتمبر

٢٠٠٦ أن رئيس محطة بوشهر محمود جعفري قـــال : إن ٩٥% مـــن أجهزة المحطة صنّعت في روسيا وأرسلت إلى إيران، وأن النسبة الباقية من الأجهزة لا تزال قيد الصنع. وأضاف: إن روسيا بدأت عمليه وضــــع التصميمات لصنع أجهزة المحطة منذ عام ١٩٩٧ وشرعت في تصنيعها في عام ٢٠٠٠ وأن عملية نقل الأجهزة بدأت في عام ٢٠٠٣ ولا تزال مستمرة حتى اليوم. وأشار جعفري إلى الاتفاقية الموقعة بـــين روســـيا وإيران بشأن محطة بوشهر، وشدد على أن تعهـــدات موســـكو بـــشأن محطة بوشهر كان من المفترض أن ينتهي تنفيذها في عام ٢٠٠٤.

وفى ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٦ شهد منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة مبارزة خطابية بين الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد والـــرئيس الأميركـــي جورج بوش. فقد جاءت كلمة نجاد بعد كلمة الرئيس بوش وعلى نفس المنبر حيث شن نجاد هجوما على السياسة الأميركية في الشرق الأوسط ، ودافع عن حق بلاده في امتلاك التكنولوجيا النووية. كما دعا الرئيس الإيراني إلى إعادة هيكلة الأمم المتحدة وإصلاح مجلس الأمن الـــدولي. واتهم نجاد في كلمته أمام أعضاء الجمعية العامة للأمم الولايات المتحدة بتكريس المنظمة الدولية لخدمة مصالحها. كما وجه انتقادا لاذعا للقوى المهيمنة التي تفرض سياساتها القائمة على الاســـتبعاد مـــن الهيئـــات الدولية بما فيها مجلس الأمن . وقال إن إسرائيل هـــي مـــصدر تهديـــد للأمن في الشرق الأوسط. وفى ٢١ ســـبتمبر ٢٠٠٦ أعلـــن الـــرئيس

الإيراني محمود أحمدي نجاد أن بلاده مستعدة للتفاوض علـــى تعليـــق تخصيب اليورانيوم بموجب شروط منصفة لكنه لم يحدد إطـــارا زمنيـــا لذلك. وقال في مؤتمر صحفي بمقـــر الأمـــم المتحـــدة بنيويـــورك : إن المحادثات مع الاتحاد الأوروبي تسير في مسارها الصحيح ، ونأمـــل ألا يعرقلها أحد(يقصد بذلك الولايات المتحدة). وأضاف نجـــاد : مـــن حـــق بلادنا امتلاك برنامج نووي سلمي مع التزامنا فى نفس الوقت بلـــوائح الوكالة الدولية للطاقة الذرية وعدم إخفاء شيئا . وشدد نجـــاد علـــى أن المنشآت النووية الإيرانية مفتوحة للجميـــع حتـــى لطلبـــة المـــدارس والجامعات الذين يزورونها من وقت لآخر . وحول البرنـــامج النـــووي العسكري قال نجاد : إن إيران ليست بحاجة إلى القنبلة الذرية ولا تسعى إلى حيازتها . وأشار إلى أن السلاح النووي لم يمنع انهيـــار الاتحـــاد السوفيتي السابق أو وقوع هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ على الولايـــات المتحدة.

روما تطالب بالحوار مع طهران وواشنطن تشترط

والاتحاد الأوربي يطالب برد إيراني قبل أوائل أكتوبر ٢٠٠٦

وفى ٢١ سبتمبر ٢٠٠٦ قال المتحدث باسم البيت الأبيض توني سنو إن الرئيس الأميركي جورج بوش لم يتابع الكلمة التي ألقاها نظيره أحمدي نجاد. وشدد سنو على أنه لن يكون هناك أي اتصال مع الجانب الإيراني قبل تعليق التخصيب.

من جهة أخرى قال رئيس الوزراء الإيطالي رومانو برودي : إن سياسة عزل إيران محفوفة بالمخاطر ، ولذلك يجب إجراء محادثات مباشرة مع الرئيس أحمدي نجاد (يذكر أن برودى هو أول رئيس حكومة في الاتحاد الأوروبي يلتقي أحمدي نجاد) . وأضاف برودي : إن ما يثير الدهشة في مثل هذا الموقف الخطير أن كثيرا من اللاعبين الرئيسيين فـــي قــضية الملف النووي الإيراني لم يتبادلوا الحديث قط .

فى الوقت نفسه أعربت القوى الكبرى عن أملها في أن تقدم طهران ردا بشأن ملفها النووي قبل مطلع أكتوبر ٢٠٠٦ ، وفي حال الفــشل فـــي تقديم الرد، فسيكون هناك تفعيل للقرار الدولي ١٦٩٦ الذي يفتح الباب أمام عقوبات محتملة ضد إيران.

وفيما يتعلق بالعقوبات فقد أعلنت الإدارة الأمريكية أنـــه تـــم اســـتبعاد مؤسسات مالية إيرانية فى السابق من الوصول مباشـــرة إلـــى النظـــام المالي الأميركي، وفى ٨ سبتمبر ٢٠٠٦ منعت وزارة الخزانة الأميركية بنك صادرات الإيراني من تنفيذ تحويلات غير مباشرة لفروع ذلك البنك فى البلدان الأخرى غير الأمريكية . وأشارت واشنطن إلـــى أن إيـــران استغلت بنك صادرات لتحويل أموال إلـــى منظمـــات إرهابيـــة. ويـــشير المسؤولون الأميركيون إلى أن إجراء ٨ سبتمبر ٢٠٠٦ هو جزء مـــن جهود أوسع لتجميد برنامج طهران النووي والذي هو غطـــاء لإنتـــاج أسلحة نووية رغم النفي الإيراني.

طهران تعتبر التهديد المصرفي الأميركي لإيران إجراء سياسيا وتشتكي أميركا إلى صندوق النقد الدولي

فى ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٦ اعتبر وزير الشؤون الاقتصادية والمالية الإيراني داود دانش جعفري تهديدات وزارة الخزانة الأميركية حول قطع التعامل بالنقد الأجنبي مع مصرف صادرات إيران إجراء سياسيا واستمرارا لموقف الإدارة الأميركية السابقة. ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية عن جعفري شجبه للتهديدات الأميركية وإشارته إلى سعي دول العالم حاليا وخلافا لموقف الإدارة الأميركية إلى تطوير التبادل التجاري بين الدول من خلال توفير التسهيلات المالية المختلفة. وقال إن اجتماعات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي الأخيرة في سنغافورة التي حضرها ما يزيد على ٢٠ ألفا من الوزراء ومحافظي البنوك والخبراء الاقتصاديين كانت تهدف إلى النهوض بالمستوى التجاري بين الدول وإتاحة الأجواء المناسبة للبناء فيما بينها.

وأضاف جعفري أنه لو كانت المساعدات المالية وقضايا من هذا النوع تجلب الانتصارات للدول لتمكنت إسرائيل التي تحصل على مساعدات كثيرة من الانتصار في حربها الأخيرة ضد حزب الله اللبناني.

وفى ٢٤ سبتمبر ٢٠٠٦ أكد وزير المالية الإيراني داود جعفري أن الإجراء الذي اتخذته وزارة المالية الأميركية بوقف التعامل مع بنك

صادرات إيران بدعوى دعمه لحزب الله في لبنان، هو إجراء سياسـي هدفه تعويض الخسائر التي تكبدتها إسرائيل في حربها على لبنان. ومن جانبه اعترض البنك على الإجراء الأمريكي وهدد بوقف التعامل بالدولار الأميركي وتحويل عائدات النفط في البنوك الخارجية إلى عملات أخرى.

وفى ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٦ قدمت حكومة طهران شكوى إلى صندوق النقد الدولي وذلك بعد أن استبعدت واشنطن بنكا إيرانيا مملوكا للدولة من أي معاملات مع النظام المالي الأميركي ولو عن طريق أطـراف ثالثـة.

وقال محافظ بنك إيران المركزي إبراهيم شيباني إنه في أعقاب حظر بنك صادرات من جانب وزارة الخزانة الأميركية، فقد قام البنـك المركـزي الإيراني برفع شكاوى لمنظمات دولية بما في ذلك صندوق النقد الدولي.

وأضاف شيباني : أن وزارة الخزانة الأميركية لم تورد أي مبرر مقبول أو وثيقة إدانة حتى الآن، مضيفا أن للحظر دوافع سياسية.

وحول التهديدات الأمريكية لإيران صرح بارويز داودي نائب الـرئيس الإيراني فى ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٦ أن بلاده قادرة علـى الـرد بـسرعة البرق على أعدائها في حالـة تعرضـها لأي هجـوم. وطالـب داودي (بمناسبة عرض عسكري للقـوات المـسلحة الإيرانيـة) مـن القـوى التوسعية (يقصد بذلك الولايات المتحدة) بأن تتخلى عن فكرة العـدوان على إيران.

واشنطن تتهم إيران باستثمار الوقت لاستكمال برنامجها النووي
والدول الأوربية وروسيا تبحث عن حل
بعيدا عن فرض عقوبات

وفى ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٦ بحث ممثلوا الدول الخمس الدائمة العضوية بمجلس الأمن الدولي وألمانيا على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك محاولة تضييق هوة الخلاف حتى لا يتم فرض عقوبات على إيران. ولكن المندوب الأميركي لدى الأمم المتحدة جون بولتون قال : إن إيران تحاول شراء الوقت من خلال المفاوضات لاستكمال العمل على برنامجها النووي. وأضاف: إن مجلس الأمن مستعد للمضي قدما باتجاه فرض عقوبات على طهران.

أما روسيا الاتحادية فكان لها موقف خاص من تصريحات الأمريكيين ، فقد انتقد وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف تصريحات بولتون، ونفى أن تكون روسيا قد وافقت على المضي قدما باتجاه العقوبات. وأضاف لافروف في تصريحات للصحفيين : أن مثل تلك الخطابات المتطرفة لا تفضي إلى حلول بل تجعل الطرف الآخر يشكك فى النوايا الحقيقية. وقد جاءت التصريحات الروسية فى الوقت الذى أعلن عن لقاء أوربي بمنطقة كومبين قرب باريس فى ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٦ يحضره زعماء فرنسا وألمانيا وروسيا لبحث عدة قضايا تخص الطاقة

- والسياسات الاقتصادية ، ويأتى على رأسها ملف إيران النووي ولبنـــان بعد العدوان الإسرائيلي عليها فى ١٢ يوليو ٢٠٠٦ ، وذلك فى محاولة لإيجاد حل بالطرق الدبلوماسية بدلا من فرض عقوبات على ايران .
فى نفس الوقت أعلن مصدر دبلوماسي بنيويورك أن أولـــى العقوبـــات الدولية المتوقعة ضد إيران في حال فشل المباحثات قد تطال المبـــادلات والتعاون المتعلق بنشاطاتها النووية وبرنامج الصواريخ البالستية بمـــا في ذلك رحلات الفيزيائيين والعلماء وتمويل برامج الأبحاث. وقد تفرض العقوبات إذا رفضت طهران تعليق تخصيب اليورانيوم.
- وحول نوعية العقوبات استبعدت وزيـــرة الخارجيـــة الأميركيـــة حظـــر المشتقات النفطية في إطار أي عقوبـــات، وقالـــت كونـــدوليزا رايـــس بتصريحات لصحيفة وول ستريت جورنال فى ٢٦ سبتمبر ٢٠٠٦ : إن هناك قيودا على ورقة النفط في حال إصرار طهران على رفض التخلي عن تخصيب اليورانيوم. كما أعربت رايس عن شكوكها فـــي أن يـــأتي حظر البنزين بالنتائج المرجوة لأن مثل هذه الخطوة ستدعم رغبة القيادة الإيرانية في أن تظهر أميركا بحالة عداء مع الشعب الإيراني. وأوضحت رايس أن بلادها تريد بقدر الإمكان تجنب الأشياء التي تشكل ضررا على الشعب الإيراني.

روسيا لن تشارك في توجيه إنذار لطهران

إيران ستعلق برنامجها النووي ٩٠ يوما

وواشنطن تطالب برفع السرية عن المباحثات الأوربية الإيرانية

وفى ٢٦ سبتمبر ٢٠٠٦ أعلنت روسيا على لسان وزير خارجيتها سيرجى لافروف الذى كان يزور الولايات المتحدة أنها ترفض المشاركة في توجيه إنذارات نهائية إلى إيران معتبرة أن الإنذارات ستقود إلى طريق مسدود بل وستؤدى إلى خلق أزمة جديدة. جاء ذلك بالتزامن مع توقيع موسكو على اتفاق مع طهران يقضي ببدء تشغيل مفاعل بوشهر النووي بعد عام من تاريخ التوقيع (أى فى سبتمبر ٢٠٠٧) حيث وقع الاتفاق كل من رئيس الوكالة الروسية للطاقة النووية سيرجي نوفيكوف ورئيس هيئة الطاقة الذرية الإيرانية غلام رضا آغا زاده . كما تم التوصل أيضا لاتفاق إضافي بين طهران وشركة أوتومستروي-إكسبورت الروسية التي تنفذ مشروع بناء المفاعل.

وحول الإعلان عن التوصل لاتفاق مع ايران ذكرت صحيفة واشنطن تايمز أن طهران تقترب من التوصل لاتفاق يتضمن تعليقا مؤقتا لتخصيب اليورانيوم لمدة تسعين يوما، حتى يمكن إجراء المزيد من المحادثات مع الدول الأوروبية. وأضافت الصحيفة نقلا عن مسؤولين بالإدارة الأميركية أن بنود الاتفاق ستستكمل خلال اليومين القادمين(٢٧ و٢٨ من سبتمبر ٢٠٠٦) وذلك في اجتماع مرتقب بين سولانا

ولاريجاني. وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية توم كيسي : إن طهران بحاجة إلى أن توقف أنشطة التخصيب بطريقة يمكن التحقق منها. وأوضح في تصريح لصحيفة الواشنطن تايمز: إذا قامت إيران بذلك فيمكن بدء المفاوضات فورا، وإذا لم توقف التخصيب فيتم الانتقال لمرحلة العقوبات.

أيضا فى ٢٦ سبتمبر ٢٠٠٦ ذكرت صحيفة واشنطن تايمز نقلا عن مسؤولين في الإدارة الأميركية، أن إيران تطالب بأن تتضمن اتفاقية تعليق تخصيب اليورانيوم المؤقتة فقرة تؤكد أن هذا التعليق المؤقت لمدة ٩٠ يوما ينبغي أن يكون سرا. وأشارت الصحيفة إلى أن الكشف عن عنصر السرية في الاتفاقية(وهو ما أعتبر صفعة لإيران) جاء في إطار الإعداد للقاء سيتم فى ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٦ بين سولانا ولاريجاني بأوروبا من أجل اكتمال بنود الاتفاق . جاء ذلك وفقا لمصادر معارضة لتلك المباحثات السرية . وقالت الصحيفة إن العديد من المسؤولين الأميركيين يعارضون هذه الاتفاقية باعتبارها تعد تنازلا من قبل الدول الغربية لإيران خاصة وأن الأخيرة تمضي في تحديها لنداءات الأمم المتحدة التى تطالب بوقف برنامج التخصيب ، ومن ثم فان هؤلاء المسؤولين يشددون على ضرورة الإعلان وعدم السرية عن أي تفاهم قد يحدث بشأن الملف الإيراني خاصة وإن الرئيس الأميركي جورج

بوش لم يكن سعيدا بطلب السرية عن تلك المباحثات رغم أنه يستمر في دعم للدبلوماسية كخيار لحل المشكلة.

نجاد يتمسك بالتخصيب

ومزيد من التعاون الاقتصادي بين أعضاء الهلال الشيعي

وفى ٢٧ سبتمبر ٢٠٠٦ وردا على عدم السرية في اتفاقية التعليق لمدة ٩٠ يوما أعلن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد مجددا تمسك إيران بتخصيب اليورانيوم . جاء ذلك في الوقت الذي التقى فيه كبير مفاوضي الملف النووي الإيراني على لاريجاني مع الممثل الأعلى للشؤون الخارجية بالاتحاد الأوروبي خافيير سولانا وهو ما أطلق عليه لقاء الفرصة الأخيرة. وقد أعلن لاريجاني عقب الاجتماع أنه تم تحقيق بعض النتائج الإيجابية، وشدد على أنه أجرى مع سولانا مفاوضات مطولة وبناءة

ولكن في نفس الوقت صرح الرئيس الايرانى أحمدي نجاد بإنه من غير المسموح لأي إيراني التنازل عن حق الأمة في تخصيب اليورانيوم. وأضاف: إذا أرادت الدول الغربية الاستمرار في هذا النهج فإن إيران ستستعرض قدراتها في مجالات أخرى أيضا. وقال نجاد : يقولون لنا أن نعلق التخصيب ولو ليوم واحد بحجة وجود مشكلة تقنية، وذلك من أجل استئناف المفاوضات ، ولكن ردنا هو : لا أحد يملك الحق في التنازل عن حق الأمة (يذكر أن طهران رفضت الاستجابة لمهلة مجلس الأمن

التي انتهت يوم ٣١ أغسطس ٢٠٠٦ ، ومع ذلك منحت الدول الكبرى سولانا فرصة أخيرة حتى مطلع أكتوبر ٢٠٠٦ لمحاولة التفـاهم مـع الإيرانيين).

وفى أطار دعم التعاون الاقتصادي بين أقطاب الهلال الشيعي وقعت فـي ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٦ كل من إيـران وسـوريا عـددا مـن الاتفاقيـات الاقتصادية ومذكرات التفاهم في مجالات المصارف والنقل والبناء وذلك خلال زيارة قام بها وفد من المستثمرين الإيـرانيين يمثلـون شـركات إيرانية كبرى إلى سوريا. وقد تضمن ذلك اتفاق بقيمـة ١١٠ ملايـين دولار تستلم سوريا بمقتضاه خمسة آلاف عربة إيرانية اعتبارا من عام ٢٠٠٧. وهناك اتفاق آخر وقعته شركة فيسكا الإيرانية ووزارة المالية السورية خاص بإنشاء بنك للتنمية الصناعية برأسـمال ١٠٠ مليـون دولار. وفي مجال البناء تم توقيع اتفاق ثالث لإقامة ٥٠ ألـف وحـدة سكنية في منطقة عدرا قرب دمشق إلى جانب مجمع تجـاري ومـصنع لإنتاج الكهرباء. وتم توقيع اتفاق آخر لبناء مدينة صناعية قرب مدينة حمص تضم معامل للصناعات الثقيلة ومصنعا لتوليـد الكهربـاء بقـوة ٨٠٠ ميجاوات.(يذكر أن قيمة التبادل التجاري بين سوريا وإيران لـم تتجاوز ١٠٠ مليون دولار سنويا، بينما بلغت الاستثمارات الإيرانية في البلاد نحو ٧٥٠ مليون دولار).

والدول الغربية توافق على المفاوضات

حتى أول أكتوبر ٢٠٠٦

وفى واشنطن صرحت وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس فـــي ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٦ أثناء لقاءها بنظيرتها اليونانيـــة دورا باكويـــانيس التي ترأس بلادها مجلس الأمن بأن المحادثات مع إيـــران لا يمكـــن أن تستمر طويلا جدا . وقالت رايس: إن المفاوضات ستـــستأنف إذا قبلـــت إيران تعليق تخصيب اليورانيوم .

وفى نفس اليوم (٢٨ سبتمبر ٢٠٠٦) اختتم الاتحاد الأوروبي وإيـــران محادثات برلين التي وصفت بأنها الفرصة الأخيرة للتوصل لاتفاق يجنب طهران العقوبات الدولية. وقد استغرقت جلسة المباحثات الاخيرة نحـــو خمس ساعات وكانت مكثفة للغاية ، وقد عرضت الدول الكبـــرى علـــى طهران حوافز سياسية واقتصادية مقابل التخلي عن تخصيب اليورانيوم . وفى نهاية الجلسة قال سولانا إنه حدث تقدم فى المباحثات مؤكـــدا أن بعض القضايا لم تحسم بعد، وأعرب عن أمله في عقد لقاء جديـــد مـــع الإيرانيين فى منتصف الأسبوع المقبل(أي في أول أكتوبر ٢٠٠٦) .

أحمدي نجاد يكرر رفض تجميد التخصيب

قال الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إن طهران لن توقف تخـــصيب اليورانيوم حتى لو كان ذلك لبضعة أيام. ونقلت وكالة الأنباء الطلابيـــة الإيرانية عن أحمدي نجاد قوله في خطاب ألقاه بمناســـبة بـــدء الـــسنة

الجامعية فى ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٦ : إنهم يضغطون علينــا لكــي نعلــق تخصيب اليورانيوم ، فلقد طلبوا منا في البداية تعليق تخصيب اليورانيوم لمدة ستة أشهر ، وعندما رفضنا قاموا بإنقاص مدة التعليق إلى ثلاثــة أشهر ، ومع ذلك صممنا على الرفض فقاموا بتخفيض المدة مرة أخرى إلى شهر واحد فقط ، ولكننا رفضنا أيــضا . وأضــاف نجــاد : والآن يطلبون منا تعليقا لبضعة أيام فقط ويترجونا منا القــول بــأن ســبب التعليق راجع إلى مشاكل تقنية . لكننا نقول لهم : إننا لا نواجه مشاكل تقنية لكي نقوم بالتعليق. لماذا تريدوننا أن نكذب على شعبنا .

الكونغرس الأميركي يمدد العقوبات الاقتصادية على إيران

وفي ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٦ أعلنت وزيرة الخارجية الأميركية كونــدوليزا رايس أنه من المتوقع أن يعقد خلال الأسبوع الأول من شــهر أكتــوبر ٢٠٠٦ محادثات مع نظرائها في الدول الخمــس الدائمــة العــضوية بمجلس الأمن الدولي وألمانيا إضافة إلــى الممثــل الأعلــى للــسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا لبحث تطــورات الملــف النووي الايرانى .

وفي هذا السياق أيد الرئيس الأميركي منح الأوروبيين مزيدا من الوقت لإقناع إيران بتعليق برنامج تخصيب اليورانيوم، لكن بوش عبر عن أمله في أن تكون المهلة قصيرة . وقال الــرئيس الامريكــى لــصحيفة وول

ستريت جورنال : إن هذه المهلة المقترحة يجب ألا تمنح إيران الفرصة لكسب مزيد من الوقت حتى لا يتحول الموقف إلى صالح الإيرانيين .
وفى نفس السياق (٣٠ سبتمبر ٢٠٠٦) وافق مجلس الشيوخ الامريكى على تمديد العمل بقرار العقوبات بعد أن وافق مجلس النواب فى ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٦ على ذلك القرار الذي يهدف إلى وقف الدعم المالي الذي يمكن أن يساعد إيران في صنع أسلحة نووية. (يذكر أن قرار العقوبات الاقتصادية هو المعروف باسم قانون عقوبات إيران وليبيا والذى يجدد لمدة خمسة أعوام لمنع الشركات الغربية من الاستثمار في قطاع الطاقة الإيراني ، كما يؤكد مشروع القرار أيضا العقوبات الاقتصادية الإجبارية على الشركات التي تزود إيران بسلع أو خدمات أو تكنولوجيا يمكن استخدامها في برنامج للأسلحة النووية أو الكيماوية أو البيولوجية ، ولكن المشروع يجيز تقديم مساعدات لجماعات حقوق الإنسان والجماعات المؤيدة للديمقراطية والهيئات الإذاعية المستقلة التي تتناسب مع معاييره).

إيران تصف قانون العقوبات الأميركي بعديم الفائدة

أدانت إيران العقوبات التي مررها الكونغرس الأميركي ووقعها الرئيس الأميركي جورج بوش ، وقد وصفت تلك العقوبات بالعديمة الفائدة .
وقال الناطق باسم الخارجية الإيرانية محمد علي حسيني في أول أكتوبر ٢٠٠٦ : إن تمرير مثل هذه القوانين يضر بمصالح الولايات المتحدة

ويزيد عزلتها . وأضاف : ان مثل تلك العقوبات لا يمكـــن أن تـــضعف إرادة الإيرانيين.(ويذكر أن العقوبات الأمريكية تفرض فقط على الـــدول التي تواصل التعاون النووي مع إيران أو تزودها بالأسلحة المتقدمـــة، ويأتي في مقدمة تلك الدول كل من روسيا والصين اللتان ترفضان فكرة فرض عقوبات على إيران).

وردا على حلفاء أمريكا أعلنت لجنة الطاقة بالبرلمان الإيراني فـــي أول أكتوبر ٢٠٠٦ أن حكومة طهران ستلغي قريبا العقد النفطـــي الـــضخم الموقع مع اليابان لتطوير حقل أزاديجان النفطي الذي تبلغ قيمته مليار ي دولار. وقال رئيس اللجنة كمال دانشيار :إن العقد سيلغى قريبا ، وعلى اليابان دفع غرامة تأخير عن خمس ســـنوات. وأضـــاف : ان الخبـــراء الإيرانيين قادرون على تطوير هذا الحقل بثلث قيمة العقد مـــع اليابـــان خلال مدة أقصر.(يذكر أن اليابان تستورد ١٥% من حاجاتها النفطية من إيران).

وفى ٢ أكتوبر ٢٠٠٦ أجرى وزير الخارجية الصيني لي تشاو شـــينج محادثة هاتفية مع كبير المفاوضين الإيرانيين في الملف النووي علـــي لاريجاني حول آخر تطورات هذا الملف (ويذكر ان الصين ترفض فرض عقوبات على إيران).

من جهة أخرى أجري الأمين العام لمجلس الأمن القومي الروسي إيجور إيفانوف فى ٣ أكتوبر ٢٠٠٦ محادثات بطهران مع لاريجـــاني. وكـــان

إيفانوف التقى في موسكو مع رئيس هيئة الطاقة الذرية الإيرانية غــلام رضا آغا زاده قبل نهاية شهر سبتمبر ٢٠٠٦ وتم توقيع اتفاق لبــدء تشغيل مفاعل بوشهر بحلول سبتمبر ٢٠٠٧ .

رايس تدعو لصياغة موقف دولي موحد ضد إيران

السعودية ترد على إيران بتوسيع آفاق الاستثمار الثنائي مع اليابان

وفى ٣ أكتوبر ٢٠٠٦ أفاد مسؤولون بوزارة الخارجية اليابانية بأنه من المقرر عقد مباحثات مع المملكة العربيــة الــسعودية فــى الخــامس والسادس من شهر أكتوبر ٢٠٠٦ لبحث اتفاق ثنائى للاســتثمار بــين الجانبين. وتسعى اليابان والسعودية إلى توسيع آفاق الاســتثمار فيمــا بينهما بما في ذلك إعطاء كل جانب للآخر صفة الدولة الأولى بالرعاية. ويذكر أن اليابان تعتمد على دول الــشرق الأوســط فــي ســد معظــم احتياجاتها من الطاقة ، وفى هذا الخصوص تــشير إحــصاءات وزارة التجارة اليابانية إلى أن اليابان استوردت ٤,٠٦ ملايين برميل يوميا من النفط في أغسطس ٢٠٠٦ ، مثلت واردات الشرق الأوسط ٩٠% منهــا (يذكر أن السعودية تسعى جاهدة لسد كافة احتياجات اليابان من الــنفط حتى لا تعتمد على إيران خلال المرحلة المقبلة خاصة فى حــال تفجيــر الموقف بمنطقة الخليج).

وفى ٢ أكتوبر ٢٠٠٦ قالت وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس : إن إيران لم تقل شيئا يفيد حول اعتزامها وقف تخصيب اليورانيــوم.

وأضافت قبل توجهها لجولة في الشرق الأوسـط : ان وزراء خارجيـة الدول الخمس دائمة العضوية بمجلس الأمن بالإضافة إلى ألمانيـا قـد يجتمعون في وقت لاحق خلال الأسبوع الأول من أكتوبر ٢٠٠٦ وذلك لبحث البرنامج النووي الإيراني.

فى ٣ أكتوبر ٢٠٠٦ أعلنت الخارجية الأميركية أن نيكـولاس بيرنـز مساعد وزيرة الخارجية أجرى مشاورات مع مسؤولين من الدول الأربع الدائمة العضوية بمجلس الأمن إضافة إلى ألمانيا حول نـوع العقوبـات المقترحة على إيران . وقد تبين أن هذه المشاورات جرت بالتزامن مـع مفاوضات سولانا ومسؤول الملف النووي الإيراني علي لاريجاني قبـل نهاية شهر سبتمبر ٢٠٠٦ في برلين . وتقترح واشـنطن أن تـشمل العقوبات تلك المواد والمعدات ذات الاستخدام المـزدوج والتـي يمكـن الاستفادة منها في البرنامج النووي الايرانـي ، إضـافة إلـى تجميـد للأرصدة الإيرانية وفرض حظر للسفر علـى المـسؤولين الإيـرانيين المرتبطين بالبرنامج النووي. وترى واشنطن أن سولانا فشل حتى الآن في تحقيق تقدم قبل نهاية المهلة التي منحت له لإقناع الإيرانيين بوقف التخصيب.

وفى ٣ أكتوبر ٢٠٠٦ أعلن المنسق الأعلى للسياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي خافيير سولانا أن الوقت المتاح للتوصل إلـى اتفـاق لـيس مفتوحا. وقال في تصريحات بفنلندا على هامش اجتماع لوزراء دفـاع

الاتحاد الاوربى : إنه تم تحقيق تقدم في بعض القضايا لكـن لـم يـتم التوصل لاتفاق بشأن المسألة الأساسية وهي وقف تخصيب اليورانيوم.

طهران تقترح كونسورتيوم للتخصيب وفرنسا ترفض

ونجاد يعلن استعداد بلاده للقضاء على المخاوف

اقترحت إيران إنشاء كونسورتيوم لإنتاج اليورانيـوم المخـصب علـى الأراضي الإيرانية كطريق للخروج من الأزمة النووية. أعلن ذلك مساعد مدير الوكالة الإيرانية للطاقة الذرية محمد سعيدي فى ٣ أكتوبر ٢٠٠٦ أثناء مقابلة له مع إذاعة فرانس اينفو. وأوضح أن هذه الفكرة خطـرت لبلاده للتوصل إلى حل مشكلة الملف النووي . وأضاف: يمكن لفرنـسا من خلال شركتي (أوروديف وأريفا) أن تشرف بـشكل ملمـوس علـى نشاطاتنا النووية.

وفى ٤ أكتوبر ٢٠٠٦ ألقى الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد خطابا في اجتماع حاشد ببلدة نظر أباد غرب طهران قال فيه : نحن مستعدون لإجراء محادثات للقضاء علـى المخـاوف.. فـنحن نريـد أن تـستمر المحادثات ، ولكن إذا اعتقد أحد أن من الممكـن اسـتخدام المحادثـات للضغط علينا فهو مخطيء .

من ناحية أخرى أكد كل من أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني على لاريجاني ونظيره الروسي إيجور إيفانوف فـي ٤ أكتـوبر ٢٠٠٦ على ضرورة إيجاد حل دبلوماسي لملف إيران النووي . واتفق الجانبان

في ختام مباحثاتهما بطهران على حل جميع المسائل المتعلقـة بقـضية الملف الايرانى من خلال المفاوضات.

فرنسا ترفض مقترح الكونسرتيوم الايرانى
وسولانا يحذر من المماطلة الإيرانية
واشنطن ولندن تهددان طهران بعقوبات قريبة

وفى ٤ أكتوبر ٢٠٠٦ رفضت فرنسا العرض الذي تقدمت بـه إيـران لتشكيل فريق مشترك للإشراف على تخصيب اليورانيوم على الأراضـي الإيرانية. واعتبر وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بـلازي أثنـاء تواجده فى برازافيل أن الاقتراح الايرانى لا يمكن أن يؤخذ في الاعتبـار إلا بعد تعليق نشاطات التخصيب. أما الممثل الأعلى لـسياسة الاتحـاد الأوروبي الخارجية خافيير سولانا فـاعتبر العـرض الإيرانـي مثيـرا للاهتمام، مؤكدا أنه يحتاج إلى دراسة. وأضاف سولانا: إن الحوار مـع طهران لا يمكن أن يستمر إلى الأبد، وأن الأمر يرجع لإيران لتقرر الآن ما إذا كانت تريد للمحادثات أن تستمر على أساس مطالب الأمم المتحدة بتعليق أنشطة التخصيب. وقال سولانا من مقر الاتحاد ببروكسل فى ٤ أكتوبر ٢٠٠٦ : ان إيران لم توافق على تعليق معظم أنشطتها النووية الحساسة بعد أربعة اشهر من المحادثات المكثفة وأن الوقت بـدأ ينفـد أمام الجهود التى تبذلها الدول الأوربية من أجل تجنب العقوبـات علـى حكومة طهران . وحذر المسؤول الأوروبي من أنه فـي حـال رفـض

طهران لوقف التخصيب فإن الاتحاد الأوربي سيسلك الطريق الثاني وهو إصدار قرار من الأمم المتحدة بفرض عقوبات على إيران .

فى نفس الوقت كانت تجري استعدادات غربية لتبني قرار بمجلس الأمن بموجب المادة ٤١ من ميثاق الأمم المتحدة والتي تسمح بفرض عقوبات اقتصادية على طهران . وقد تبين أن العقوبات التي قد تفرض على طهران ستطبق بشكل تدريجي ولن تطال صادرات النفط الإيرانية ، وأن الدول الخمس الدائمة العضوية وألمانيا متفقة على أن تكون هذه العقوبات تدريجية ومتكافئة ويمكن التراجع عنها في حال اتخذ الإيرانيون الإجراءات المطلوبة.

وعلى الصعيد الامريكى دعت وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس إلى فرض عقوبات على إيران إذا لم تستجب لمطالب وقف تخصيب اليورانيوم، محذرة من أن الوقت بدأ ينفد أمام المجتمع الدولي للتحرك فيما يخص برنامج طهران النووي. وقالت رايس في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيرها المصري أحمد أبو الغيط بالقاهرة فى ٤ أكتوبر ٢٠٠٦ : ان الوقت ينفد بالنسبة للمجتمع الدولي ، وأن مصداقية الأمم المتحدة في فرض احترام قراراته ستكون موضع شك بالنسبة للبرنامج النووي الإيراني. وأضافت :إذا لم تعلق طهران تخصيب اليورانيوم فإن القرار ١٦٩٦ واضح تماما وسنتحرك نحو اتخاذ إجراءات .

جاء ذلك فى الوقت الذي تعمل بريطانيا على صـياغة مـشروع قـرار سيقدم لمجلس الأمن الدولي فى أسرع وقت ممكن، ويقـضي بفـرض عقوبات على إيران طبقا لمجلس الأمن بموجب المادة ٤١ من ميثـاق الأمم المتحدة والتي تسمح بفرض عقوبات اقتصادية على طهران. وقـد أعلن السفير البريطاني لدى الأمم المتحدة إمير جونز باري أن مجلـس الأمن سيبدأ الأسبوع المقبل مناقشة مشروع قرار يفرض عقوبات على إيران لرفضها وقف تخصيب اليورانيـوم. وأضـاف فـي تـصريحات للصحفيين بنيويورك فى ٤ أكتوبر ٢٠٠٦ : أن لندن ستجري مناقشات مع شركائها وبقية أعضاء مجلس الأمن بشأن كيفية اتخاذ إجراءات ضد طهران بموجب البند ٤١ من ميثاق الأمم المتحدة والذي يخول مجلـس الأمن فرض عقوبات غير عسكرية مثل قطع كامل أو جزئـي للعلاقـات الدبلوماسية والعلاقات الاقتصادية وعقوبات في مجال النقل والاتصالات.

روسيا ترفض العقوبات
ونجاد يدعو أوروبا لمواصلة المفاوضات

وفى ٥ أكتوبر ٢٠٠٦ قال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافـروف : إن اللجوء إلى العقوبات قبل استنفاد جميع الوسائل الدبلوماسية سيؤدي لتعقيد الأزمة. وانتقد لافروف في تـصريحات خـلال زيارتـه لبولنـدا مشروعا يناقشه الكونغرس الأميركي لفرض عقوبات علـى الـشركات

الأجنبية التي تمارس نشاطها في إيران . وقال: إن مثل هذا المـشروع قد يعرقل العمل المشترك للدول الكبرى الست.

في المقابل دعا الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الأوروبيـين إلـى مواصلة المفاوضات لكنه جدد رفض بلاده الاستسلام للضغوط الأمريكية التى تطالب بتخلي إيران عن برنامجها النووي. وقال في خطاب بمدينة فيروزكوه شرق طهران فى ٥ أكتوبر ٢٠٠٦ : نحن نؤيد المحادثات لكن في إطار القـانون والقواعـد الدوليـة والعدالـة . واعتبـر نجـاد أن المفاوضات فرصة للدول الأوروبية لأن تنأى بنفـسها عـن الـسياسة الأميركية، وتغيير نهجها الذي اتبعته مع إيران خلال السنوات الـسبع والعشرين الماضية. وأكد أحمدي نجاد أن الـشعب الإيرانـي سـيقاوم الضغوط الغربية بالاعتماد على شبابه ومعتقداته .

وفى صباح ٦ أكتوبر ٢٠٠٦ حذرت روسيا والصين من عواقب التهديد باستخدام القوة أو تحديد مهلة نهائية في التعامل مع إيران بشأن ملفها النووي. جاء هذا الموقف قبيل انعقاد اجتماع وزراء خارجيـة الـدول الكبرى الست في لندن مساء ٦ أكتوبر ٢٠٠٦ لبحث مسألة إحالة ملف طهران النووي إلى مجلس الأمن الـدولي. ونقلـت وكالـة إنترفـاكس الروسية للأنباء عن نائب وزير الخارجية ألكسندر ألكسييف قولـه: إن موسكو وبكين تعتبران استخدام القوة أو التهديد بها ضد طهران غيـر مقبول . وحذر ألكسييف من توجيه الإنذارات إلى إيران لحـشرها فـي

الزاوية، وأكد أن ذلك سيأتي بنتائج عكسية. ويذكر أن إيـران تطالـب الدول الغربية بحل النزاع من خلال المحادثات، رافضة في الوقت نفسه وقف تخصيب اليورانيوم، وتؤكد أن برنامجها النووي لأغراض سلمية، لكن الغرب يشتبه بأنه لتصنيع أسلحة نووية.

واشنطن تدعو إلى وقف المفاوضات مع إيران
وأولمرت يلتقي بمسؤولين سعوديين لبحث
الملف النووي الايراني والرياض تنفي

دعت فيه وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس القوى الكبرى إلى وقف المفاوضات التي لا تنتهي مع إيران بشأن الملف النووي واتخـاذ قرارات في هذا الشأن. وقالت رايس فـي ختـام لقـاء مـع الـرئيس الفلسطيني محمود عباس بالضفة الغربية فى ٥ أكتوبر ٢٠٠٦ : أعتقد أننا بلغنا النقطة التي يتعين فيها علـى الإيـرانيين الاختيـار، وعلـى المجموعة الدولية التصرف بناء على هذا الاختيار . وأضافت : يبدو لي أن الخطوات واضحة جدا في قرار مجلس الأمن رقم ١٦٩٦ ، وقالت : إن هذا يعني ضرورة إتباع خطوات بناء على المادة ٤١ مـن الفـصل السابع لميثاق الأمم المتحدة. (يذكر أن قرارات الأمـم المتحـدة التـي تستند إلى الفصل السابع بمجلس الأمن تعطى إمكانيات تحرك واسـعة، ومنها فرض عقوبات لكل الأعمال والتهديدات العدوانية. ولكـن المـادة ٤١ تستبعد استخدام القوة لفرض تطبيق قرارات المجلس) .

وعلى صعيد التطبيع بين الرياض وتل أبيب ذكـرت صـحيفة يـديعوت أحرونوت فى ٥ أكتوبر ٢٠٠٦ أن رئيس الوزراء الإسـرائيلي إيهـود أولمرت التقى خلال الأسابيع القليلة الماضية بمسؤولين سعوديين كبارا بالقصر الملكي الأردني بعمان، وذلك في لقاء نظمه كـل مـن العاهـل الأردني عبد الله الثاني ورئيس جهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد) مائير داجان. وأوضحت الصحيفة أن أولمرت ذهب بإحـدى الطـائرات المروحية إلى العاصمة الأردنية ليلا برفقة مدير مكتبه يورام توربوفتيش والملحق العسكري الجنرال جادي شامني. وأن الاجتمـاع الـذي شـمل الجانبين السعودي والاسرائيلى استغرق عدة ساعات وتنـاول الأخطـار الناجمة عن محاولة إيران امتلاك سلاح نووي وانتشار الإرهاب الشيعي في المنطقة. وتابعت الصحيفة : أن أولمرت ومحادثيه الـسعوديين(لـم تكشف الصحيفة عن أسماء السعوديين) اتفقوا على مواصلة التعاون بين أجهزة الاستخبارات بكلا البلدين بشأن البرنامج النووي الإيراني. وقالت الصحيفة: إن أولمرت قال خلال اللقاء أنه لن يقوم بأي تحـرك بـشأن الملف الفلسطيني طالما أن حركة المقاومة الإسلامية (حمـاس) علـى رأس الحكومة الفلسطينية ، وطالما لم يتم الإفراج عن الجندي الأسـير جلعاد شاليط الذي أسرته مجموعات فلسطينية في يونيو٢٠٠٦ علـى حدود قطاع غزة. (يذكر أن أولمرت ألمح في مقابلة إذاعيـة فـي ٢٩

سبتمبر ٢٠٠٦ إلى أنه التقى مؤخرا أحد أفراد العائلة الحاكمة السعودية) .

سولانا يبقي باب الحوار مفتوحا
رغم التوقعات بمعاقبة إيران

وفى ٦ أكتوبر ٢٠٠٦ قال المنسق الأعلى للسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي خافيير سولانا: إن باب التفاوض مع إيران بشأن ملفها النووي سيظل مفتوحا دائما، حتى مع اقتراب موعد اجتماع وزراء خارجية القوى الكبرى الذي سيبحثون فيه مسألة إحالة الملف الإيراني إلى مجلس الأمن الدولي. وأضاف سولانا في كلمة أمام معهد الدراسات الأمنية للاتحاد الأوروبي: رغم العديد من المباحثات لم نتوصل إلى اتفاق حول المسألة المركزية وهي تعليق تخصيب اليورانيوم . وأوضح قبل ساعات من اجتماع وزراء خارجية الدول الست الكبرى : أن المباحثات لا يمكن أن تستمر إلى ما لا نهاية . وأكد سولانا أن الأمر يعود إلى الدول الست لتقرير اعتماد الخيار الثاني أي إحالة الأمر إلى مجلس الأمن الدولي. ولكن سولانا عاد وأصر على أن باب التفاوض سيظل دائما مفتوحا ، وأن الملف الإيراني لا يمكن تسويته إلا بالتفاوض .(يذكر أن إصرار طهران على رفض وقف التخصيب أدى الى فشل محادثات خافيير سولانا مع مسؤول الملف النووي الإيراني علي لاريجاني) .

وفى ٧ أكتوبر ٢٠٠٦ صرح نيكولاس بيرنز مساعد وزيرة الخارجيــة الأميركية في مؤتمر صحفي بلندن، بأن دبلوماسيي الدول الست الكبرى في الأمم المتحدة سيبدأون العمل الأسبوع المقبل على مــشروع قــرار بفرض العقوبات على حكومة طهران . جاء ذلك بعد انتهــاء الاجتمــاع السابع لوزراء خارجية الولايات المتحدة وبريطانيــا وفرنــسا وألمانيــا وروسيا والصين. وأضاف : أن المشاورات فى هذا الخصوص ستتواصل على مرحلتين. وأوضح بيرنز أن سفراء الدول الست في الأمم المتحــدة سيبدأون بعد مؤتمر لندن إجراء مباحثات تالية في نيويورك لمتابعة مــا حدث باجتماع لندن والبدء في إعداد مشروع قرار عقوبات في مجلس الأمن . وشدد بيرنز على أن القرار قد اتخذ بالذهاب نحــو العقوبــات، وأن السؤال الآن هو معرفة حجم هذه العقوبات .

كما صرحت وزير الخارجية البريطانية مارجريت بيكيــت فــي مــؤتمر صحفي عقب الاجتماع بأن المجتمعين أصيبوا بخيبة أمــل شــديدة لأن المنسق الأعلى للسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبــي خــافيير ســولانا اضطر لرفع تقرير يؤكد عدم استعداد إيران لتعليق أنــشطة التخــصيب. وأوضحت بيكيت أن القوى الكبرى (الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين وروسيا إضافة إلى ألمانيا) ستتشاور لاتخاذ إجراءات في إطار البند ٤١ من الفصل السابع لميثاق الأمم المتحدة والذي يخول مجلــس

الأمن فرض عقوبات غير عسكرية مثل قطع كامل أو جزئـــي للعلاقـــات الدبلوماسية والعلاقات الاقتصادية وعقوبات في مجال النقل والاتصالات.
أما وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي فقال : أنه يجب علـــى المجتمع الدولي التحلي بالحزم والوحدة أمام الرد السلبي الإيراني علـــى المقترحات الأوروبية التي قدمت في يونيو ٢٠٠٦ .

إيران تهدد بخفض إنتاجها من النفط

وتتمسك بالتخصيب ردا على تهديدات بالعقوبات

وفى ٨ أكتوبر ٢٠٠٦ قال وزير النفط الإيراني كاظم وزيري هامانـــه : إن منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) ستخفض سقف إنتاجهـــا مـــن النفط ، وكرر تأييد بلاده لخطة خفض سقف الإنتاج النفطي في مـــسعى لرفع أسعار النفط وهو ما يؤدى إلى الإضرار بالمصالح الغربيـــة . فـــي نفس الوقت أصرت إيران على رفض وقف تخصيب اليورانيوم ودعـــت مجددا للتفاوض لحل أزمة برنامجها النووي ، صرح بذلك المتحدث باسم الخارجية الإيرانية محمد علي حسيني فى مؤتمر صحفى بطهران فى ٨ أكتوبر ٢٠٠٦ . ونفى حسيني التقارير التي تحدثت عن استعداد بـــلاده لتعليق التخصيب مؤقتا لمدة تسعين يوما لحين التوصـــل لاتفـــاق فـــي المحادثات مع الأوروبيين. وقلل حسيني من أهمية العقوبات، وقـــال: إن الإيرانيين اعتادوا عليها وحققوا ما هم فيه الآن في ظل وجودها، وذلك في إشارة واضحة للعقوبات التي تفرضها واشنطن من جانب واحد. جاء

ذلك ردا على اتفاق الدول الست الكبرى فى ٦ أكتــوبر ٢٠٠٦ علــى مناقشة احتمال فرض عقوبات من خلال مجلس الأمن(ويذكر أن روسيا والصين تعارضان المساعي الأميركية والأوروبيــة لاستــصدار قــرار العقوبات). فى نفس الوقت جدد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجــاد رفض بلاده التنازل عن التقنية النووية، ولكنه تــرك البــاب مفتوحــا للتفاوض حولها.

وقال في اجتماع لمجلس الوزراء فى ٩ أكتوبر ٢٠٠٦ : إن اللجوء إلى لغة القوة والتهديد لن يؤثران على إيران . وأكد نجاد على أن نشاطات بلاده للتحكم بدورة الوقود النووي لن تشكل أي خطر علــى أي دولــة. واتهم الرئيس الايرانى الدول الغربية بالسعي لتحقيق أهدافها بالترهيــب والتهديد .

كما أكد المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية آية الله علي خامئني فــى ١١ أكتوبر ٢٠٠٦ تمسك بلاده بالحصول علــى التكنولوجيــا النوويــة وتطوير برنامجها النووي وعدم التراجع في وجه الضغوط الدولية. جاء ذلك في اجتماع عقده مع كبار المسؤولين الإيرانيين وبيــنهم الــرئيس محمود أحمدي نجاد . وشدد خامئنى على أن سياسة طهران واضحة في هذا الشأن وأنها لن تتراجع قيد أنملة أمام الضغوط الدولية لحملها على تعليق تخصيبها اليورانيوم.

رغم الخلافات الأمريكية الإيرانية: واشنطن تسمح ببيع قطع غيار لثلاث طائرات إيرانية مدنية

وعلى الرغم من ارتفاع نبرة التهديد الإيرانية فقد ذكر المتحدث باسم الخارجية الأميركية شون ماكورماك فى ١١ أكتوبر ٢٠٠٦ أن وزارتي الخارجية والتجارة أبلغتا الكونغرس عن نيتهما رفع طلب إلى وزارة المالية كي تسمح لشركة أميركية ببيع قطع غيار لمحركات ثلاث طائرات إيرباص تابعة لشركة الخطوط الجوية الإيرانية.

وأوضح البيان أن عمليات الصيانة سوف تتم بدافع أمني على الشعب الايرانى ، وأن عمليات الصيانة سوف تتم في بلد ثالث ، كما أن أية عملية تصدير من الشركة الأمريكية لن تتم مباشرة مع إيران.

وقال : إنه رغم قلق الولايات المتحدة العميق حيال نشاطات النظام الإيراني ، فإن القرار الأمريكي يتطابق مع التزامها الرامي إلى دعم الشعب الإيراني وإلى تطبيق عقوبات أميركية على النظام وليس على الشعب الإيراني. وأضاف : أنه يعتقد أن قلق السلطة الفيدرالية لأمن الطيران والتهديد الذي قد ينجم على عدم صيانة تلك الطائرات هما اللذان دفعا الادارة الأمريكية الى اتخاذ ذلك القرار .

والدول الكبرى تبحث فرض عقوبات على إيران

وتدريبات بحرية أميركية بحرينية على اعتراض السفن بمياه الخليج

وإزاء الموقف الإيراني الثابت من قضية عدم تعليق تخصيب اليورانيوم، أعلن المتحدث باسم الخارجية الأميركية شون ماكورماك أن المدراء السياسيين لوزارات الخارجية في الدول الخمس دائمة العضوية بمجلس الأمن إضافة إلى ألمانيا عقدوا اجتماعا عبر دائرة تلفزيونية مغلقة صباح ١١ أكتوبر ٢٠٠٦ بشأن فرض عقوبات على إيران في وقت لاحق . وقال نيكولاس بيرنز مساعد وزيرة الخارجية الأميركية الذي يترأس الوفد الأميركي المفاوض في ١٢ أكتوبر ٢٠٠٦ : إن الاتفاق على العقوبات قد يستغرق مزيدا من الوقت، وذلك بسبب المشاورات الملحة حول العقوبات التي يمكن أن تفرض على كوريا الشمالية بعد قيامها بإجراء تجربة نووية.

وحول نوعية العقوبات المقترحة على ايران فقد سربت مصادر دبلوماسية أوروبية وأميركية بأن لائحة العقوبات تشمل ١٥ عقوبة محتملة . وتشمل عقوبات المرحلة الأولى إجراءات ضد البرامج العسكرية الإيرانية من بينها فرض حظر على صادرات المعدات والتقنيات المتعلقة بالبرامج النووية وتجميد أصول وحظر صفقات مالية لمنظمات وأفراد مشاركين في البرنامج النووي الايرانى ، إضافة إلى وقف إصدار تأشيرات لأفراد مشاركين في هذه البرامج. وفي حال عدم

استجابة ايران ، فسوف يتم الانتقال إلى إجراءات سياسية واقتـــصادية أدرجت منها تسع في اللائحة وتشمل هذه الإجراءات: تجميد الاتصالات الثنائية ووقف إصدار تأشيرات ومنع سفر شخصيات ومسئولين رفيعـــي المستوى، أيضا تجميد أصول أفراد ومنظمات مرتبطة بالنظام الايرانى أو قريبة منه وحظر شحن الأسلحة إلى إيران ، علاوة علـــى وقـــف دعـــم ترشيح إيران للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية.

وفى ١٢ أكتوبر ٢٠٠٦ أعلن مسؤولون أميركيون أن الولايات المتحدة ودول أخرى ستقوم بإجراء أول تدريبات بحرية مشتركة بمياه الخلـــيج على اعتراض السفن التي تحمل أسلحة دمار شامل أو صواريخ وذلـــك فى إطار مبادرة أمن الانتشار . وقـــال المـــسئولون الأمريكيـــون: إن التدريبات التي من المقرر أن تبدأ في ٣١ أكتوبر ٢٠٠٦ هي الخامسة والعشرون التي يجري تنظيمها في إطار مبادرة أمـــن الانتـــشار التـــي تقودها الولايات المتحدة وتضم ٦٦ دولة، ولكنها فى نفس الوقت الأولى بمنطقة الخليج. (يذكر أن مبادرة أمن الانتشار أنشأتها إدارة بوش عام ٢٠٠٣ وتعمل على تقاسم معلومات الاستخبارات بين الدول الأعـــضاء بالمبادرة، وكذلك إجراء تدريبات عسكرية على تقنيات تفتـــيش الـــسفن والتنسيق المشترك بين تلك الدول) . وتشير البيانات الأمريكية إلـــى أن الهدف من تلك التدريبات هو تعزيز إستراتيجية الولايات المتحدة لـــدعم

روابط أميركا مع دول منطقة الخليج وذلك لإظهار التصميم والاستعداد للتحرك ضد انتشار أسلحة الدمار الشامل بالمنطقة .

إيران تستبعد قيام إسرائيل وأمريكا بمهاجمتها

استبعد السفير الإيراني لدى باريس علي أهاني أن تجازف إسـرائيل أو الولايات المتحدة بشن هجوم على المفاعلات النووية لبلاده لمنعها مـن مواصلة برنامجها النووي الذي تزعم واشنطن أنـه يخفـي أغراضـا عسكرية، جاء ذلك خلال ندوة صحفية نظمها نادي الصحافة العربية في باريس فى ١٢ أكتوبر ٢٠٠٦. وأضاف أهاني : إن إسرائيل لن تجـرؤ على ضرب المفاعلات النووية الإيرانية على غرار هجومها على مفاعل أوزيراك النووي العراقي سنة ١٩٨١. في الوقت نفسه استبعد أهـاني إقدام واشنطن على مغامرة عسكرية ضد بلاده . وأوضح أن: الولايات المتحدة متورطة في العراق وأفغانستان، وهي غير قـادرة علـى إدارة صراعات عسكرية جديدة . ولكنه عاد وشدد على أن إيـران مـستعدة أيضا لكل الاحتمالات .

وحول العقوبات الاقتصادية التي قد تفرضها الدول الغربية على إيـران فى حال رفض تعليق تخصيب اليورانيوم قال أهاني: إيران عاشت فـي السابق حصارا اقتصاديا ولديها الاستعداد الكافي لمواجهة أي عقوبـات اقتصادية . وشدد أهانى على أن الدول الأوربية سوف تتحمل نتائج هذا الحصار الاقتصادي فى حال فرضه لأن إيران سوف تستعمل سلاح قطع

صادراتها النفطية (الجدير بالذكر أن صحيفة هامشهري اليومية أفـــادت فى ١٢ أكتوبر ٢٠٠٦ نقلا عن تقرير للبنك المركزي أن إيرادات ايران بلغت ٢٨,٨ مليار دولار من صادرات النفط خلال الأشهر الـــستة التـــي انتهت في ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٦ . ويذكر أن إيران حققت عائدات نفط أكبر من توقعاتها في الميزانية بسبب ارتفاع أســعار الــنفط التـــي وصـــلت مستوى قياسيا قريبا من ٨٠ دولارا للبرميل في يوليو ٢٠٠٦).

وقال أهاني: هناك عنصران مهمان في الملف النووي الإيرانـــي وهمـــا الأول : هو الاعتراف بحقنا في امتلاك التكنولوجيا الدولية، والثاني : هو أننا قادرون على إعطاء ضمانات بشأن عدم تسخير هذه التكنولوجيا في الأغراض العسكرية".

ردا على تصريحات السفير الايرانى

أجهزة إسرائيل الأمنية تبحث ملف إيران النووي

وردا على تصريحات السفير الايرانى بباريس فقـــد اســـتعرض رئـــيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت مخاطر البرنامج النووي الإيراني في اجتماع مع قادة أجهزة الاستخبارات فى ١٣ أكتوبر ٢٠٠٦ . وأفاد بيان صادر عن مكتب أولمرت بأن الأسرة الدولية تبذل جهـــودا دبلوماســـية لمنع مواصلة البرنامج النووي الإيراني، وأن إسرائيل تـــدعم مبـــادرات مجلس الأمن الدولي بشأن إيران. وقد ضم الاجتماع رئـــيس الموســـاد مائير داجان ورئيس الشين بيت (الأمن الداخلي) يوفال ديسكين ورئيس

الاستخبارات العسكرية الجنرال عاموس يادلين ورئيس لجنة الطاقة النووية جدعون فرانك. كما حضر الاجتماع شيمون بيريز نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع عمير بيريتس ووزيرة الخارجية تسيبي ليفني.

إيران تجدد طرح الكونسورتيوم مخرجا للأزمة النووية

أعلنت إيران أن مقترح الكونسورتيوم الذي سبق أن تم عرضه لإنهاء الأزمة النووية ما زال صالحا للنقاش. صرح بذلك الناطق باسم الخارجية علي حسيني فى ١٤ أكتوبر ٢٠٠٦ . وأضاف: إن العرض الذي قدمه الرئيس محمود أحمدي نجاد أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة الخاص بمشاركة دول أخرى والقطاع العام والخاص في تخصيب اليورانيوم على الأراضي الإيرانية ما زال قائما.(يذكر أن ايران عرضت فى سبتمبر ٢٠٠٦ على فرنسا الشراكة فى تخصيب اليورانيوم ، ولكن الدول الست الكبرى لم توافق على ذلك) . فى نفس الوقت وصفت الخارجية الإيرانية التهديد الغربي بفرض عقوبات بأنه جزء من الحرب النفسية . وشددت على أن الإيرانيين لا يخشون العقوبات.

فى نفس الوقت رفضت طهران التراجع أمام الضغوط الدولية، ووعدت بمواصلة أنشطتها النووية رغم اتفاق الدول الكبرى على فرض عقوبات ضدها. وقال الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد : إن الشعب الإيراني لن تخيفه التهديدات وسيواصل طريقه بقوة للحصول على التكنولوجيا

النووية. وشدد أحمدي نجاد في كلمة أمام جمعية المهندسـين فـى ١٤ أكتوبر ٢٠٠٦ على رفضه تعليق تخصيب اليورانيـوم ولـو مؤقتـا. واعتبر أن قبول التعليق سيشجع الغرب على تصعيد الضغوط للحـصول على تنازلات جديدة.

كما حذر رئيس لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان الإيراني علاء الـدين بوروجردي من أن بلاده قد تفرض قيودا على مفتشي الوكالة الدوليـة للطاقة الذرية إذا أقرت العقوبـات. وأضـاف: أنـه فـي حـال تخلـى الأوروبيون عن المفاوضات مع ايران فسيخسرون فرصة ثمينة، ولـن يضر هذا الأمر بإيران بمقدار ما سيضر بالأوروبيين .

تشدد أوربي ومجلس الأمن يقر عقوبات

عسكرية ومالية على كوريا الشمالية فى إشارة إلى ايران

والبرادعي يحذر من امتلاك ٣٠ دولة جديدة لأسلحة نووية

وفى ١٤ أكتوبر ٢٠٠٦ أعلن وزير الخارجية الألمـاني فرانـك فـالتر شتاينماير أنه لا يرى سببا لإبقاء الملف النووى الايرانـى مفتوحـا . وأضاف: إنه في ضوء فـشل محادثـات منـسق الـسياسة الخارجيـة الأوروبية خافيير سولانا وكبير المفاوضين الإيرانيين علي لاريجاني فإن على الأوروبيين الانطلاق من مبدأ أنه لا مفاوضات أخرى مع طهـران. وشدد شتاينماير على أنه لا يوجد لدى بلاده ما يمنع من إحالة الملـف

الايرانى إلى مجلس الأمن حيث يوجد اتفاق واسع على العقوبات وليس على تفاصيلها .

كما صرح المتحدث باسم الخارجية الفرنسية جان باتيست ماتي للصحافيين إن هناك اتفاق توصلت إليه الدول الست الكبرى حول إحالة الملف النووى الايرانى إلى مجلس الأمن الدولي. وأضاف: ان الاتفاق بين تلك الدول يعتمد إجراءات تستهدف فرض عقوبات على البرامج الباليستية والنووية الإيرانية. ولكن ماتى استبعد في الوقت نفسه إغلاق باب المفاوضات مع ايران . وأضاف :أن إقفال ذلك الباب نهائيا لا يشكل رؤية صحيحة للأمور. فى نفس الوقت (١٤ أكتوبر ٢٠٠٦) صوتت الدول الأعضاء بمجلس الأمن الدولي بالإجماع على قرار يفرض عقوبات على كوريا الشمالية بعد أن أعلنت فى ٩ أكتوبر ٢٠٠٦ عن إجراء تجربتها النووية. وقد جاء هذا التصويت بعد أن تم التوصل إلى اتفاق بين الدول الأعضاء الـ١٥ بالمجلس وتم تجاوز كل الخلافات والتحفظات التي أبدتها كل من روسيا والصين. ويفرض القرار الذي تبناه مجلس الأمن ويحمل رقم ١٧١٨ جملة من العقوبات أبرزها حظر شامل على توريد الأسلحة الثقيلة ومكوناتها وقطع غيارها وذخائرها إلى كوريا الشمالية ، كما يحظر أيضا توريد المواد الكيميائية والبيولوجية ذات الاستخدام المزدوج ، ويطالب القرار الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بتجميد الأرصدة المالية لديها التابعة لكوريا الشمالية أو لأفراد

من هذا البلد. وقد صدر القرار بموجب البند السابع في ميثـاق الأمـم المتحدة الخاص بالأمن والسلم العالميين. ويأتي ذلك القرار فى إشـارة إلى الملف النووى الايرانى الذي يواجه صعوبات تفاوضية بـين الـدول الكبرى وإيران .

وبعد صدور قرار الأمم المتحدة رقم ١٧١٨ بفرض عقوبات على كوريا الشمالية قال رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي : تشير التقارير إلى ان هناك نحو ثلاثين دولة قد تمتلك في وقت قصير للغايـة التكنولوجيا التي تستخدم لإنتاج أسلحة نووية ما لم تطبق ضوابط دولية أفضل لمنع الانتشار النووي. وحذر البرادعي أثناء حديثه فـي مـؤتمر حول الطرق المثلي لمنع الانتشار النووي فى ١٦ أكتوبر ٢٠٠٦ من أن هناك عددا متزايدا من الدول تعمل لتطوير التكنولوجيا النوويـة بحيـث تسمح لها في زمن وجيز بتطوير السلاح النووي. وأضاف: نحن نتعامل حاليا مع دول جديدة يفترض أن تصبح دولا نووية ، وأن هذه الـدول ستتحول إلى منتجة للسلاح النووي وهو ما يـشكل تهديـدا للتعـايش السلمي العالمي.

أولمرت يشدد على التعاون مع المحور العربي المعتدل
وأوروبا تزيد ضغوطها على ايران

أعرب رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت عـن سـعادته برؤيـة محور للسلام مع إسرائيل يتشكل وسط دول عربية معتدلـة لمواجهـة

التهديدات الإيرانية سواء ببناء القنبلة النووية أو بالمتشددين الإسلاميين الإيرانيين أو الموالين لهم في الشرق الأوسط . جاء ذلك خـلال كلمـة ألقاها بشأن سياسة حكومته في افتتاح الدورة الشتوية للكنيست فى ١٧ أكتوبر ٢٠٠٦ . وأضاف أولمرت: هناك أصوات عديدة في العالم العربي تتحدث لصالح اتفاق سلام مع إسرائيل . وقال : أشعر بالسرور لتشكيل محور جديد من دول معتدلة بالعالم العربي يريد المـشاركة فـي صـد النفوذ الإيرانى بالمنطقة ، فالتهديد الإيراني لا يستهدف إسرائيل والعالم الحر فحسب.. وإنما بات يستهدف أيضا دولا عربيـة حولنـا ، ولـذلك يتعين على المجتمع الدولي منع ايران من الحصول على قدرات نووية.
جاءت تصريحات أولمرت بعد الاجتماع الذي عقدته وزيرة الخارجيـة الأمريكية رايس فى أوائل أكتوبر ٢٠٠٦ بالقاهرة مع وزراء خارجيـة الدول العربية المعتدلة(السعودية، الكويت، قطر، الإمـارات، البحـرين، سلطنة عمان، إضافة إلى مصر والأردن) للوصول إلى تفاهمـات حـول خطة لوقف البرنامج النووي الإيراني فضلا عن بحث أوضاع الـساحة الفلسطينية.

وفي هذا السياق أيدت كل من بلجيكا والبرتغال فـرض عقوبـات علـى إيران، بعد فشل المفاوضات الأوروبية معها حول تعليق برنامج تخصيب اليورانيوم. وقال وزير الخارجية البلجيكـي كـارل دي جوشـت الـذي ستشغل بلاده خلال ٢٠٠٧ و٢٠٠٨ مقعدا بمجلس الأمن: ان على

الأسرة الدولية أن تتخذ عقوبات ضد طهران وإلا فإنها ستكون موضـــع سخرية. كما دعا وزير الخارجية البرتغالي لويس أمادو خـــلال مـــؤتمر صحفى بلشبونة فى ١٧ أكتوبر ٢٠٠٦ إلى ضرورة إنـــزال عقوبـــات بإيران. وأضاف : بما أن شروط مواصلة المناقشات لـــم تـــؤدى إلـــى التوصل لتطبيق قرار دولي فإن هذا يعني الانتقال إلى مرحلة العقوبات.

وفى مقر الاتحاد الاوربى بلوكسمبورغ أعلن وزراء خارجية الاتحاد في بيان لهم فى ١٧ أكتوبر ٢٠٠٦ : ان مجلس الاتحاد يرى أن اســتمرار إيران في الأنشطة المتعلقة بالتخصيب لم يتـــرك مـــن خيـــار للاتحـــاد الأوروبي سوى تأييد المشاورات الخاصة بشأن الإجـــراءات العقابيـــة . ولكن في الوقت نفسه أبقى الاتحاد الاوربى باب المفاوضات مفتوحـــا، وحث إيران على اتخاذ المسار الإيجابي، وذلك فى إشارة إلـــى العـــرض الاوربى المتضمن حزمة من الحوافز التجارية والتكنولوجية والسياسية إذا توقفت إيران عن أنشطة تخصيب اليورانيوم .

وذكرت مصادر أميركية وأوروبية أنه في سبيل إقناع روســـيا بتمريـــر القرار فسوف يمكن أن يستثني قرار العقوبات مشروع مفاعل بوشـــهر الذي تساهم روسيا في بنائه جنوب غرب إيران وهو مفاعل يعمل بالماء الخفيف وسيبدأ تشغيله فى سبتمبر ٢٠٠٧.

ايران ترفض التهديدات الأوربية والأمريكية

وروسيا تطالب بإجراء يتناسب مع حقيقة البرنامج الإيراني

وفي المقابل استمرت ايران في رفض التهديدات، بـل وأعلنـت عـن التصميم على استمرار برنامجها النووي. وقال الرئيس محمود أحمـدي نجاد فى ١٧ أكتوبر ٢٠٠٦ : إن الضغوط والتهديـدات المكثفـة ضـد النشاطات السلمية النووية لن تزعزع إرادة الشعب الإيرانـي . وشـدد نجاد على مواصلة الطريق بكل قوة وحزم. جاء ذلك فى كلمـة ألقاهـا أحمدي نجاد بمسجد نارمك بطهران نقلتهـا وكالـة الأنبـاء الإيرانيـة الرسمية . وأضاف: ان إلحاح بعض الدول الغربية على تعليق تخـصيب اليورانيوم ولو لفترة قصيرة هو عمل مخالف للقانون. وأشار إلـى أن مجلس الأمن قد تحول إلى أداة في أيدي بعض الـدول الغربيـة لكـي يفرضوا آراءهم الجائرة على الآخرين.

فى نفس الوقت تعارض موسكو وبكين بشدة فرض أي عقوبـات علـى ايران ، لكن دبلوماسيين أوروبيين صرحوا بأنهما وافقا من حيث المبدأ على مسار فرض عقوبات تدريجية لزيادة الضغط على إيران.

فقد أعلنت روسيا فى ١٨ أكتوبر ٢٠٠٦ أن الإجراء الذي سيتخذ ضـد طهران بشأن برنامجها النووي يجب أن يتناسب مع الموقف الحقيقي في إيران. ونقلت وكالة الإعلام الروسية عن إيفـانوف قولـه: إن تقـارير الوكالة الدولية للطاقة الذرية لم تذكر أن هناك خطرا على السلام والأمن

الدوليين. ويذكر أن الروس يعتقدون أنه يمكن أن يكون هنـــاك تعـــاون نووي مادام مخصصا للأغراض المدنية(ويذكر أنه فى حـــال الموافقـــة فسوف يتم السماح ببقاء نحو ١٥٠٠ فني روسي يعملون في بوشهر).

وفى ١٨ أكتوبر ٢٠٠٦ حذر علي لاريجاني كبير المفاوضين النـــوويين الدول الأوروبية بأنها ستكون الخاسرة إذا انضمت إلى الولايات المتحدة لتمرير قرار بمجلس الأمن يعاقب طهران على برنامجها النووي.

جاء ذلك بعد يوم من تأييد الاتحاد الأوروبي للعقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة على إيران لعدم تعليقها تخصيب اليورانيوم . وقال لاريجـــاني : إذا استجاب الأوروبيون للضغط الأميركي فإن ذلك لن يؤدي إلا إلى جعل الوضع أكثر تعقيدا بالمنطقة، وسيعقد علاقات إيران مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وفى ١٩ أكتوبر ٢٠٠٦ جدد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد دعوة بلاده لإجراء محادثات لحل مشكلة الملف النووى مع الـــدول الغربيـــة ، ولكنه شدد على أن إيران لن تتخلى عن حقها في تطوير دورة الوقـــود النووي. جاء ذلك خلال خطاب جماهيري ألقاه ببلدة إسلام شـــهر قـــرب العاصمة طهران . كما شدد أحمدي نجاد على أن تخـــصيب اليورانيـــوم والتحكم بدورة الوقود النووي يشكلان جزءا مـــن المطالـــب الرئيـــسية للشعب الإيراني .

وأولمرت يطالب موسكو بوضع حد

للبرنامج النووي الإيراني

ويذكر أنه قد سبق خطاب الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجـاد ذلـك التحذير الذي أطلقه رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت فـي ١٩ أكتوبر ٢٠٠٦ والذي دعا في مؤتمر صحفي مشترك مـع الـرئيس الروسي فلاديمير بوتين بموسكو المجتمع الدولي بأكمله للوقوف صـفا واحدا لمنع إيران من تحقيق نيتها الحقيقية بتسليح نفسها بأسـلحة نووية. وقال أولمرت: لن نسمح لحكومة مثل إيران بامتلاك أسلحة غير تقليدية . وتطرق أولمرت في لقائه مع بوتين إلى فـرض حظـر علـى مبيعات الأسلحة إلى إيران وسوريا. وتزعم تل أبيـب أن إيـران التـي تتزود بأسلحة روسية قد زودت كلا من حزب الله وحمـاس بـصواريخ روسية الصنع استخدمت ضد إسرائيل.

وقد وصف أولمرت روسيا بأنها عامل حاسم في العالم ، وقال إن بوتين وعد أثناء زيارته لإسرائيل العام الماضي بأن العلاقات الروسـية فـي الشرق الأوسط لن تكون أحادية الجانب بعد الآن .

وتأتي زيارة أولمرت تزامنا مع الـذكرى الـ ١٥ لتجـدد العلاقـات الدبلوماسية بين روسيا وإسرائيل بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.

وإيران تحذر الغرب من دعم إسرائيل

وبكين وطوكيو وروسيا يفضلون المفاوضات

وكرد فعل على تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلى أثناء تواجده بموسكو حذرت الحكومة الإيرانية فى ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٦ الدول الغربية من المضي قدما فى دعمها لإسرائيل . جاء ذلك وسط مظاهرات إيرانية حاشدة فى ذكرى إحياء يوم القدس العالمي قبل نهاية شهر رمضان . وقد تدفق المتظاهرون من سبعة مساجد بالعاصمة الإيرانية إلى جامعة طهران حاملين لافتات تعلن دعم الشعب الإيراني لكفاح الشعب الفلسطيني في مواجهه إسرائيل . وردد المشاركون عدد من الشعارات منها : "يا قدس نحن قادمون" ، و"الموت لأميركا" ، و"الموت لإسرائيل". وقد حذر الرئيس الإيراني في كلمة له أمام حشود المتظاهرين بطهران الدول الغربية من أن غضب شعوب المنطقة في تزايد. وأضاف : إن الغرب لن يحصد من دعمه لإسرائيل التي مصيرها الزوال إلا النفور والكراهية والسقوط. واتهم أحمدي نجاد الدول الغربية بالكذب، وحثها على التخلي عن دعم إسرائيل قائلا : أحذر أيضا حماة الكيان الصهيوني من أنه برغم الدعم الاقتصادي والعسكري الضخم فإن الكيان لن يقدر على البقاء وكل ما سيجنيه حماة الكيان في نهاية الأمر هو كراهية العالم والدول الإسلامية . كما شكك محمود أحمدي نجاد مجددا بمحارق الهولوكوست قائلا : إنه قرر تشكيل لجنة خاصة للتحقيق في الأبعاد

الحقيقية للهولوكوست. وأوضح أن الفلسطينيين ينبغي ألا يدفعوا ثمن ما حدث في إطار الهولوكوست. (يذكر أن الإمام الخميني كـان قـد دعـا لاعتبار يوم الجمعة الأخير من شهر رمضان من كل عام يوما للقـدس يحتفي به المسلمون في كل أنحاء العالم).

وحول الملف النووى الايرانى: أكد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد رفض بلاده لأي قرار يصدر من مجلس الأمن يفرض عقوبـات علـى ايران باعتباره هيئة غير شرعية. وشدد على أن العالم بأسره يعلم أن الولايات المتحدة وبريطانيا عدوان للجمهورية الإسـلامية والآن همـا يجلسان في مجلس الأمن ويتصرفان كقاض وجلاد. وأكد أن بلاده لـن تتخلى عن حقها في تطوير دورة الوقود النووي.

من ناحية أخرى أعلنت الصين فى ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٦ أنها ستلعب دورا بناء في حل المواجهة بشأن البرنامج النووي الإيراني . وقـال وزيـر الخارجية الصيني لي تشاو شينج في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيرته الأميركية كوندوليزا رايس في بكين إن جهود بلاده تركز على حل الملف النووي الإيراني لكن من خلال المفاوضات. في نفس الوقت ذكرت وكالتا أنباء جيجي وكيودو اليابانيتين نقلا عن مصادر حكومية يابانية أن هناك استعدادات تجري لإرسال يوريكو كويكي مستـشارة الـشؤون الأمنيـة لرئيس الوزراء شينزو آبي إلى طهران لمناقشة الملف النووى الايرانى.

وفى تحد ايرانى لقرارات الأمم المتحدة قال وزير الخارجيـــة الإيرانـــي منوشهر متكي فى ٢١ أكتوبر ٢٠٠٦ فى مؤتمر صحفى بطهـــران : إن طهران ستتخذ موقفا جديدا إذا فرض مجلس الأمـــن الـــدولي عقوبـــات عليها بسبب إصرارها على أبحاثها النووية . وأضاف متكي: سنواصـــل أنشطتنا النووية المشروعة ولكننا مستعدون لتبديد أي مخاوف دوليـــة من خلال المفاوضات ولكن دون أي شروط مسبقة . وحـــول الموقـــف الاوربى قال متكي: إن توصيتنا الصادقة للاتحاد الأوروبي تتمثـــل فـــي الحفاظ على استقلاليته والعودة إلى مائدة المفاوضات والإحجـــام عـــن الإشارة إلى إجراءات طبقت بالفعل بلا جدوى(فى إشارة إلى العقوبـــات المحتملة التي قد يفرضها مجلس الأمن الدولي على إيـــران إثـــر عـــدم انصياعها للقرار ١٦٩٦ الخاص بوقف أنشطتها فـــي مجـــال تخـــصيب اليورانيوم). ويذكر أن تصريح منوشهر جاء بعـــد أن حـــذر البرلمـــان الإيراني من أن فرض أي عقوبات دولية على طهران يعني أن حكومـــة إيران ستكون ملزمة بوقف التعاون مع الوكالة الدولية للطاقـــة الذريـــة وعدم السماح للمفتشين التابعين للوكالة بإجراء عمليات تفتيش للمنشآت النووية الإيرانية.

وفى ٢١ أكتوبر ٢٠٠٦ أعلن وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف أن الأمم المتحدة لا يجب أن تكون أداة لمعاقبة إيران أو تـــشجيع فكـــرة تغيير النظام في طهران. وأضاف: لا يمكننا أن نساند فرض العقوبـــات،

ونحن نتمسك بحزم بفكرة أن أي تحرك يجب أن يحفز عمليـــة تهيئـــة الظروف للمباحثات بين إيران والدول الخمس دائمة العضوية وألمانيـــا. وشدد لافروف على إن بلاده تعتبر الملف النووي الإيراني مشكلة بالغة الجدية، ودعا حكومة طهران إلى تلبية مطالب المجتمع الدولي.

وفى ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٦ صرح محمد علي حسيني الناطق باســم وزارة الخارجية الإيرانية بأن طهران ستتخذ التدابير المناسبة للــرد علـــى أي عقوبات يفرضها مجلس الأمن الدولي عليها بــسبب إصـــرارها علـــى المضي قدما في برنامج تخصيب اليورانيوم. وحذر حسيني من أن فرض العقوبات على إيران سيكون له انعكاسات سلبية على الصعيدين الإقليمي والدولي .

وإسرائيل تراجع تهديداتها لإيران

أما عن التغير المفاجيء في الموقف الإسرائيلى نحو إيران، فقد جاء من شيمون بيريس نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي الذى قال : إن إسرائيل ليست لديها نوايا عدوانية تجاه إيران. جاء ذلك فى تصريح له للقنـــاة الثانية بالتلفزيون الإسرائيلي فى ٢٢ أكتـــوبر ٢٠٠٦ . وأضـــاف: أن إسرائيل لم تبد أي نوايا عدوانية قط تجاه إيران، وحذر بيريز من أن تل أبيب ستعاني عزلة دولية إذا هاجمت طهران. ويأتي تصريح بيريز بعـــد أن أعلن أولمرت فى ١٩ أكتوبر ٢٠٠٦ أثناء زيارته لموسكو مـــن أن ايران ستدفع ثمنا باهظا لعدم تسوية أزمة الملف النووى الايرانى ، وأن

إسرائيل قد تدرس توجيه ضربة وقائية لمحاولة ضمان ألا تتمكن طهران من صنع قنبلة ذرية. ويذكر أن الملف النووى الايرانى تـصدر جـدول أعمال محادثات أولمرت مع الرئيس بوتين . وقـد وصـفت تحـذيرات أولمرت بأنها أقوى التحذيرات الصادرة حتى الآن من زعيم إسـرائيلي لإيران .

إيران تتمسك بالنووي ولا تبالي بفرض عقوبات عليها

وفى ٢٣ أكتوبر ٢٠٠٦ جدد الرئيس الإيراني محمـود أحمـدي نجـاد رفض بلاده التراجع عن برنامجها النووي. وقال أحمدي نجاد في خطاب بجنوب طهران نقله التلفزيون الايرانى : إن الأمـة الإيرانيـة تطلـب الاستفادة بشكل كامل من الطاقة النووية ، وأن إيران لن تتراجـع قيـد أنملة عن هذا المطلب.

وحول اللامبالاة الإيرانية من فرض عقوبات عليها صرح الناطق باسـم الحكومة الإيرانية غلام حسين إلهام فى ٢٣ أكتوبر ٢٠٠٦ أن إيـران ليست قلقة إزاء احتمال تعرضها لعقوبـات دوليـة بـسبب برنامجهـا النووي، أو أي انعكاسات لأي عقوبات محتملة . وشدد الهام علـى أن إيران في موقف قوى دوليا، وأن مسألة العقوبات تشكل نوعا من الحرب النفسية التي تشنها القوى الكبـرى علـى طهـران. وأكـد الهـام أن المجموعة الدولية سوف تتخذ قرارات عقلانية وحكيمة لن تضر بمصالح

ايران لان علاقاتها مع الدول الأوربية ترتكز علـــى أســـس القـــوانين والمعاهدات الدولية .

أما الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد فقد عاد ليكرر أن قـــوة بـــلاده النووية تضاعفت عشر مرات عما كانت عليه قبل عام. وأضاف نجـــاد مخاطبا الإيرانيين بإحدى ضواحي مدينة طهران فى ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٦ : إن قدرة أعداء إيران تناقصت في المقابل عشر مرات، وأن ايران لـــن تتراجع قيد أنملة عن مطلب الإستفادة بشكل كامل من الطاقة النووية.
وفى ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٦ أعلنت وكالة الأنباء الطلابية (إيسنا) أن إيـــران ركبت في إحدى منشآتها النووية مجموعة ثانية مـــن أجهـــزة الطـــرد المركزي لتخصيب اليورانيوم. ونقلت الوكالة عن مـــصدر مـــسؤول أن طهران ستبدأ في ضخ غاز سادس كلوريد اليورانيوم خـــلال أســـبوع . وأشار المسؤول (طبقا لما نشرته الوكالة)إلى أن ضخ هذا الغاز سيمكن إيران من الحصول على إنتاج السلسلة الثانية من اليورانيوم المخصب.
فى نفس الوقت أعلنت الحكومة الإيرانية أنها تخطط لبناء ٣٠٠٠ جهاز طرد مركزي في مفاعل ناتانز بنهاية عام ٢٠٠٦ ، ويذكر أنها قامـــت بتركيب ١٦٤ جهازا من هذا النوع في فبراير ٢٠٠٦ .

والأوربيون يعدون صياغة نصوص العقوبات

وإسرائيل تندد بدعوة نجاد بالتشكيك فى الهولوكوست

وخلافات روسية أمريكية بشأن مفاعل بوشهر

أشار تقرير للاتحاد الاوربى فى ٢٣ أكتوبر ٢٠٠٦ حول قيام كل مـــن فرنسا وبريطانيا وألمانيا بالعمل على صياغة مشروع قرار يتعلق بفرض عقوبات اقتصادية وتجارية على إيران على أن يعرض خلال أيام أمـــام مجلس الأمن وذلك بسبب رفض طهران تعليق تخـصيب اليورانيــوم. وتشدد الدول الأوروبية على أن الإجراءات العقابية على النظام الايرانى سوف تتزايد تدريجيا، ومن المرجح أن تفرض العقوبات على الأنــشطة النووية في بادئ الأمـــر. وفـــي ٢٤ أكتـــوبر ٢٠٠٦ اتهـــم مـــصدر دبلوماسي غربي بوكالة الطاقة الذرية حكومـــة إيـــران ببـــدء تـــشغيل مجموعة جديدة من أجهزة الطرد المركزي رغـــم التهديـــدات بفـــرض عقوبات عليها. لكن يبدو أن الاختبار تم دون ضخ غاز سادس فلوريـــد اليورانيوم إلى الأجهزة كما فعلت طهران مع الدفعة الأولى التي أنتجـــت كمية بسيطة من اليورانيوم المخصب لأول مرة في أبريل ٢٠٠٦ عندما تم تشغيل ١٦٤ جهازا بأحد المفاعلات بمنشئة ناتانز بوســـط ايـــران . وفي واشنطن قال المتحدث باسم الخارجية شـــون ماكورمـــاك أنـــه لا يستطيع تأكيد قيام حكومة طهران ببدء تشغيل مجموعـــة جديـــدة مـــن أجهزة الطرد المركزي ، لكنه شدد على أن بلاده تخشى من أن ايـــران

تتجه نحو إنتاج اليورانيوم على نطاق واسع، وأكد أن ذلك سيكون أمرا مثيرا للقلق بالنسبة للعالم لأن القدرة على إنتـــاج كميـــات كبيـــرة مـــن اليورانيوم عالي التخصيب تؤهل لصنع سلاح نووي. من ناحية أخرى أجرى مدير الوكالة الذرية محمد البرادعي محادثات في واشـــنطن مـــع وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس. واعتبر البرادعي أن الغرب لديه من الوقت ما يمكنه من فعل المزيد للتوصل إلى تسوية تحفظ مـــاء وجهه مع إيران. وأضاف في محاضرة ألقاها بجامعة جورج تاون فـــي ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٦ بواشنطن: أنه يجب إيجـــاد وســـيلة للتحـــدث مـــع الكوريين الشماليين والإيرانيين لأنه دون حوار لا يتم تحقيق تقدم. فى نفس الوقت دعت إسرائيل برسالة وجهتها إلـــى الأمـــين العـــام للأمـــم المتحدة كوفي أنان فى ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٦ كل الدول الأعـــضاء بـــالأمم المتحدة إلى التنديد بدعوة الرئيس الإيراني الخاصة بالقضاء علي دولة إسرائيل . وقال سفير تل أبيب بالأمم المتحدة دان جيلرمان : إن غيـــاب احتجاج رسمي ضد ايران من قبل المجموعة الدولية يهـــدد الاســـتقرار بالمنطقة والسلم والأمن الدوليين . وأعتبر جيلرمـــان دعـــوة الـــرئيس الايرانى أحمدي نجاد بإزالة إسرائيل من الخريطة بمثابة خرقا للميثـــاق الأممي الذي يحظر الدعوة للإبادة والعنصرية . وشدد على أنه لا يمكن قبول أن تدعو دولة عضو بالأمم المتحدة جهرا إلى تدمير دولة إسرائيل بعد ٦١ عاما من الهولوكوست.

من ناحية أخرى أكدت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أنه لم يعد هناك خيار سوى فرض عقوبات على إيران بسبب رفضها تخصيب اليورانيوم.
وفي خطاب لها ببرلين في ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٦ قالت المستشارة الألمانية: أنه من المؤسف أن إيران لم تستجب حتى الآن لأي من مطالب المجتمع الدولي ولهذا السبب فإنه ليس لدينا خيارا سوى فرض عقوبات عليها عن طريق مجلس الأمن الدولي . يأتي ذلك في وقت استبعد فيه رئيس وكالة الاستخبارات الألمانية أن تتمكن إيران من إنتاج قنبلة نووية قبل عام ٢٠١٥. وقال آرنست أوهرلو في مؤتمر أمني نظمته صحيفة فيلت أم سونتاج الألمانية: إن من الصعب تقدير دقيق في الوقت الراهن، لأنه طبقا للمعدل الحالي للتخصيب لن يكون لدى طهران كميات كافية من اليورانيوم العالي التخصيب الذي يمكنها من إنتاج أسلحة ذرية قبل عام ٢٠١٠ ، أما إنتاج القنبلة النووية الإيرانية فمن المتوقع أن تكون في حوالي عام ٢٠١٥.
وبخصوص مشروع قرار معاقبة ايران بمجلس الأمن فقد تبين أنه ينص على الآتي: يجب على الدول أن تتخذ كل الإجراءات الضرورية لمنع التوريد أو البيع أو النقل بشكل مباشر أو غير مباشر لكل الأشياء والمواد والمعدات والبضائع والتكنولوجيا التي يمكن أن تساعد برامج إيران النووية والصاروخية الذاتية الدفع من أراضيها أو عن طريق مواطنيها أو باستخدام سفن ترفع أعلامها أو طائراتها إلى إيران أو

لاستخدامها في إيران أو لمصلحتها سواء كان منشؤها أراضيها أم لا .
ويستثني مشروع القرار أعمال إنشاء محطة بوشهر الذى يسمح لنحو ١٥٠٠ روسي بمواصلة العمل في موقع المشروع بجنوب غرب إيران (يذكر أن واشنطن تعترض بصفة خاصة على بند فـــي القـــرار يـــستثني مفاعل بوشهر التي تساعد روسيا في بنائه جنوبي غربي إيران والـــذى من المقرر بدء تشغيله عام ٢٠٠٧ . وتخشى الإدارة الأميركية أن تقوم روسيا بتزويد مفاعل بوشهر بدورة وقود قادرة على صنع أسلحة نووية). كما يتناول مشروع العقوبات أيضا وقف المعونات الفنيـــة المتـــصلة بالبرنامج النووي الايرانى من الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى إيـــران، ولكنها سوف تقتصر المعونة (حسب مشروع القرار الأوروبـــي)علـــى الأغراض الطبية أو الإنسانية أو إجراءات السلامة.

وعلى الصعيد الامريكى دعت وزيرة الخارجيـــة الأميركيـــة كونـــدوليزا رايس مجلس الأمن الدولي لتبني قرار فرض العقوبات على إيران بسبب برنامجها النووي . وقالت خلال مؤتمر صحفي بمركز هيريتيدج للأبحاث في واشنطن فى ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٦ إن المجلس يدرس حاليا مـــشروع العقوبات. وأضافت: لكي تكون المجموعة الدولية ذات مصداقية، عليها أن تتبنى الآن قرارا يحاسب ايران على موقف التحدي . وأوضـــحت أن النظام الإيراني يراقب رد العالم على تصرفات كوريا الشمالية ويمكنه أن يرى كيف يواجه المجتمع الدولي هذا التهديد.

الأرجنتين تتهم إيران وحزب الله بتفجير مركز يهودي

وفى ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٦ اتهم قضاة التحقيق بالأرجنتين رسميا كل من إيران وحزب الله اللبناني بالتورط في هجوم استهدف مركزا يهوديا بالعاصمة الأرجنتينية بوينس أيرس فى ١٨ يوليو عام ١٩٩٤ بسيارة مفخخة ضد مقر المركز التعاوني الأرجنتيني اليهودي والذى أسفر عن مقتل ٨٥ شخصا وجرح مائتين آخرين. وأعلن رئيس فريق الادعاء ألبرتو نيسمان أن قرار تفجير المركز اتخذ على أعلى المستويات لدى السلطات في طهران التي اتهمها بإصدار أوامر لحزب الله بتنفيذ الهجوم. وأوصى الادعاء بإلقاء القبض على عدد من كبار المسؤولين الإيرانيين منهم رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام هاشمي رافسنجاني الذي كان وقتها رئيسا لإيران.

وزادت حدة التوتر بين الأرجنتين وإيران في ٢١ أغسطس ٢٠٠٣ عندما اعتقل السفير الإيراني السابق في بيونس آيرس هادي سليمان بور أثناء تواجده فى بريطانيا بموجب مذكرة توقيف قدمها قاض أرجنتيني يحقق في التفجير الى السلطات البريطانية ، وقد أطلق سراح بور بكفالة وبات يقيم في شقة بلندن استأجرتها له الحكومة الإيرانية لحين الانتهاء من التحقيقات . وقد طلبت الأرجنتين تسلم هادى سليمان بور إلا أن السلطات البريطانية رفضت في نوفمبر ٢٠٠٣ تسليم السفير

الإيراني هادي سليمان بور إلى الأرجنتين . وكان عبد القاسم مصباحي وهو ضابط كبير سابق بالمخابرات الإيرانية أعلن أمام محكمة أرجنتينية فى ٥ نوفمبر ٢٠٠٣ أن إيران تقف وراء عملية التفجير. وقـــال : إن إيران قادت وخططت ونفذت الهجوم ، وإن المسؤول عنه كان محـــسن رباني الذي كان في حينها الملحق الثقافي بالسفارة الإيرانية بالأرجنتين. وأضاف مصباحي: إن الزعيم مرشد الثورة الإيرانيـــة آيـــة الله علـــي خامنئي أصدر توجيهات بتشكيل لجنة خاصة اتخذت قرار تفجير المركز اليهودي. ويذكر أن مصباحي كان معروفا بـــالشاهد " ج " وكان يـــدلي بشهادته عبر دائرة تليفزيونية مغلقة من السفارة الأرجنتينية ببرلين في إطار محاكمة ٢٠ أرجنتينيا متهمين بتقديم الدعم اللوجيـــستي لمنفـــذي التفجير.

ولكن فى ٧ نوفمبر ٢٠٠٣ اتهمت إيران القضاء الأرجنتينـــي بالتـــآمر السياسي ضدها في قضية تفجير المركز اليهودي في بيونس أيرس عام ١٩٩٤. وجددت وزارة الخارجية الإيرانية نفيها الاتهامـــات الموجهـــة لمسئولين إيرانيين بالتورط فى تفجير المركـــز التعـــاوني الأرجنتينـــي اليهودي. ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية عن المتحدث باســـم الخارجيـــة الإيرانية حميد رضا آصفي قوله : ان الاتهامات الموجهة ضد ايـــران لا أساس لها من الصحة وهى أكاذيب حاكتها الأوساط الصهيونية والقاضي المكلف بالقضية لتغطية مؤامرة سياسية ضد الجمهوريـــة الإســـلامية .

وأضاف أن القضاء الأرجنتيني كان واقعا منذ البداية تحت تأثير جماعات الضغط الصهيونية وينفذ أوامرهم .

وكانت الجالية اليهودية التي يقدر عددها بنحو ٣٠٠ ألـف قـد قامـت بضغوط مكثفة على الحكومات الأرجنتينية المتعاقبة منـذ عـام ١٩٩٤ لكشف ملابسات الهجوم وملاحقة المسؤولين عنه . وفي سبتمبر ٢٠٠٤ تظاهر الآلاف بالعاصمة بوينس أيرس احتجاجا على تبرئة خمسة مـن المتهمين بالتورط في التفجير، وقد أقر الـرئيس الأرجنتينـي نـستور كيرشنر للمرة الأولى عام ٢٠٠٥ بمسؤولية الدولة عـن أخطـاء فـي التحقيق.

وفي ٩ نوفمبر ٢٠٠٥ أعلن ألبرتو نيسمان أن المشتبه فيه الرئيـسي ينتمي لحزب الله ويدعى إبراهيم حسين بيرو (٢١ عاما). وأكد نيسمان أن تحديد هويته تم بفضل تعاون بين الاستخبارات الأرجنتينية ومكتـب التحقيقات الفيدرالي الأميركي. وفى مؤتمر صحفى قال ألبرتو: أن حسين برو قد يكون سائق السيارة المفخخة التي انفجرت قرب مبنى الجمعيـة اليهودية الأرجنتينية وسط الحي التجاري اليهودي. وأبرز نيسمان خلال المؤتمر الصحفي صورة للمتهم، وقال أن اثنين من أشقائه يعيشان فـي ديترويت بالولايات المتحدة اعترفا بأنه عضو في حزب الله . كمـا أكـد ألبرتو ان الشاهد الثالث (هي ممرضة أرجنتينية) قالت أن الشاب الـذي

عرضت صورته أمام الصحافة يشبه كثيرا الشخص الذي رأتـــه يقـــود شاحنة صغيرة بيضاء قبل لحظات من الانفجار.

وفى ١١ نوفمبر ٢٠٠٥ نفى حزب الله اللبناني ضلوعه في تفجير مركز يهودي بالعاصمة الأرجنتينية بوينس أيرس . ووصف الحزب في بيـــان له تلك الاتهامات بأنها باطلة جملة وتفصيلا ، ووصف تلـــك الاتهامـــات بأنها تأتي في سياق الحملات الدعائية الإسرائيلية ضد حزب الله . وعن عضو الحزب إبراهيم حسين برو الذي اتهمه المدعي العام الأرجنتينـــي ألبرتو نيسمان بتنفيذ العملية، أكد حزب الله أن بـــرو استـــشهد أثنـــاء مواجهة للمقاومة الإسلامية مع قوات الاحتلال في جنوب لبنان . وأشار البيان إلى أن جثة برو لا تزال محتجزة حتى الآن لدى الإسرائيليين مع العشرات من جثث الشهداء المقاومين .

إيران تتحدى وتضخ الغاز بأجهزة طرد مركزي جديدة لتخصيب اليورانيوم

وعلى الرغم من الضغوط الأوربية والأمريكية فقد أعلنت وكالات الأنباء الإيرانية فى ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٦ أن إيران ضخت غاز ســـادس كلوريـــد اليورانيوم في ثاني سلسلة من أجهزة الطـــرد المركـــزي وتـــضم ١٦٤ جهازا وتستخدم في تخصيب اليورانيوم بمنشأة ناتانز أيـــضا . وقـــد تزامن ذلك مع استمرار مناقشات الدول دائمة العضوية بمجلس الأمـــن

إضافة لألمانيا بشأن مشروع قرار بفرض عقوبات على طهران لإرغامها على التخلي عن تخصيب اليورانيوم.

وقد تحدى رجل الدين الإيراني البارز أحمد خاتمي خلال خطبة الجمعة ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٦ الدول الكبرى بفرض عقوبات على إيران بسبب برنامجها النووي، وقال : إذا أردتم تبني عقوبات، فهيا قوموا بذلك ، لقد فرضتم علينا عقوبات منذ ٢٧ سنة، فماذا جنيتم منها ؟ ودعا خاتمي الدول الكبرى إلى التخلي عن هذا النوع من الألاعيب .

نقاش حول مشروع قرار العقوبات بشأن إيران

وروسيا ترفض العقوبات وبوش يهدد ايران بالعزلة الدولية

وفي أول رد فعل على أنباء تسريع إيران لعلميات تخصيب اليورانيوم، جدد الرئيس الأميركي جورج بوش دعوته المجتمع الدولي إلى مضاعفة الجهود لمنع إيران من امتلاك السلاح النووي . وهدد جورج بوش طهران بالعزلة الدولية إذا واصلت برنامجها النووي، كما دعا المجتمع الدولي إلى مضاعفة الجهود لمنع ايران من امتلاك السلاح النووي. وقال بوش في تصريحات صحفية فى ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٦ عقب لقائه مع الأمين العام للحلف الأطلسي ياب دي هوب شيفر: إن على الولايات المتحدة التعاون مع المجتمع الدولي لإقناع الإيرانيين بأن النتيجة الوحيدة التي سيصلون إليها في حال واصلوا المضي قدما في هذا البرنامج، هي العزلة عن باقي العالم .

فى نفس الوقت(٢٧ أكتوبر ٢٠٠٦) شهدت أروقة منظمة الأمم المتحدة أولى النقاشات بين ممثلي فرنسا وبريطانيا وألمانيا والولايات المتحـــدة من جهة وممثلي الصين وروسيا من جهة أخرى بشأن مشروع قـــرار أممي لمعاقبة إيران بسبب رفضها وقف تخصيب اليورانيوم. وقد صرح المندوب الفرنسي في الأمم المتحدة جون مارك دولاسابليير بأن الـــدول الغربية سلمت الصين وروسيا مشروع قرار دولي حـــول إيـــران ، وأن المشاورات ستتواصل في الأمم المتحدة من أجل إقناع الطرف الروســـي بالتدابير والمقتضيات الواردة في مشروع القـــرار. ويـــذكر أن روســـيا والصين (اللتين تربطهما علاقات تجارية قوية مع إيران) لا تعارض من الناحية المبدئية فرض عقوبات على طهران، ولكنهمـــا تـــشددان علـــى تغليب خيار الحوار من أجل حل الأزمة النووية الإيرانيـــة. فـــى نفـــس الوقت أعرب الرئيس الفرنسي جاك شيراك عن تأييده فـــرض عقوبـــات محددة ومناسبة ومؤقتة على إيران قابلة للمراجعة في حال فشل الحوار معها بشأن برنامجها النووي. وقال شيراك في مؤتمر صـــحفي خـــلال زيارة لمدينة وهان وسط الصين فى ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٦ : من البديهي في حال تبين أن الحوار لا يصل إلى نتيجة، فسوف يـــصبح ضـــروريا فرض عقوبات محددة ليثبت المجتمع الدولي بأكمله أنه يعارض الموقف الايرانى .

وجاء اجتماع الأمم المتحدة بعد ساعات على تصريحات لوزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف رفض فيها مشروع قرار العقوبات على ايران بحجة أنه لا يحترم الاتفاقات التي تم التوصل إليها بين الدول المعنية أثناء لقاء بالعاصمة البريطانية. وقال لافروف: إن المشروع المقترح لا يلبي أهداف المجتمع الدولي بشأن خفض مخاطر انتشار الأسلحة النووية في إيران. وأضاف: إن بلاده تعتبر أن الملف النووي الإيراني برمته يتطلب عملية تفاوض طويلة، وإن هدف موسكو يتمثل في التقليل من مخاطر الوصول المحتمل للتكنولوجيا النووية الحساسة إلى إيران.

ويتضمن مشروع قرار العقوبات على ايران عدة نقاط وفيما يلي أبرزها:

إن مجلس الأمن الذي يستند إلى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة يتخذ عددا من التدابير بموجب المادة ٤١ وهى كالتالي :

– يقرر مجلس الأمن أن على إيران وقف أنشطتها لتخصيب اليورانيوم بما في ذلك البحوث والتطوير بطريقة يمكن للوكالة الدولية للطاقة الذرية التحقق منها.

– يقرر المجلس أن على كافة الدول الأعضاء منع تسليم وبيع أو نقل أي معدات أو تجهيزات تكنولوجية إلى إيران يمكن أن تساهم مباشرة أو غير مباشرة في البرامج النووية وبرامج الصواريخ البالیستية في إيران.

- يقرر المجلس أن على كافة الـدول الأعـضاء منـع تزويـد إيـران بالمساعدة أو التأهيل التقنـي أوالمـساعدة الماليـة أو الاسـتثمار أو الخدمات المالية ومنع أي نقل للمـوارد أو الأجهـزة المتـصلة بهـذه البرامج.

- يقرر المجلس أن على كافة الدول الأعضاء اتخاذ التدابير الـضرورية لمنع دخول الأشخاص أو مرورهم عبر أراضيها وخاصة الذين يعتبرون متورطين في البرامج النووية والصواريخ الباليستية لإيران.

- يقرر المجلس أن على كافة الدول تجميد الأرصدة المالية والمـوارد الاقتصادية الأخرى الموجودة على أراضيها على الفور أو التي يتـولى الإشراف عليها أشخاص أو كيانات تقيم علاقات أو تشترك مباشرة فـي البرامج النووية أو الصواريخ الباليستية لإيران.

- يقرر المجلس أن يستثني من التدابير المذكورة أعلاه بنـاء محطـة بوشهر النووية . لذلك فإن تدابير الحظر لا تطبق عندما تكون المعـدات والتجهيزات مرسلة مباشرة من روسيا إلى بوشهر. وكذلك لا تطبق لمنع السفر المتعلق بالتنقلات المباشرة بين إيران وروسـيا وعـدم تجميـد الأرصدة المخصصة التي تدفع إلى روسيا مقابل بناء بوشهر.

- يقرر المجلس أن على كافة الدول الأعضاء منع الرعايا الإيرانيين من التعليم والتأهيل المتخصص على أراضيها أو من قبـل مواطنيهـا فـي

مجالات يمكن أن تساهم في البرامج النووية أو الـصواريخ الباليـستية لإيران.

– يطلب المجلس تقريرا من المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذريـة خلال فترة ٣٠ يوما بعد تبني القرار لمعرفة ما إذا كانت إيران قد امتثلت لمقتضياته أم لا.

– يعرب المجلس عن استعداده لإعادة النظر في هذه التدابير لتعزيزهـا أو تعديلها أو تعليقها أو رفعها طبقا لتقيد إيران بها أم لا.

– يعرب المجلس عن استعداده في حال عدم تقيد ايران بهذه الإجراءات فسوف يتبني تدابير أخرى بموجب المادة ٤١ ولكن ذلك سيتطلب قرارا جديدا من قبل المجلس .

موسكو وطهران تسعيان لتعزيز تعاونهما الاقتصادي والتجاري وسط استنكار غربي وإيران تسرع بتخصيب اليورانيوم

ولكن فى ٢٨ أكتوبر ٢٠٠٦ أعلن نائـب وزيـر الخارجيـة الروسـي ألكسندر ألكسييف أن موسكو وطهران تريدان تعزيز التعاون الثنائي في المجالات الاقتصادية والتجارية . جاء ذلك في الوقت الذى يتحرك مجلس الأمن إلى فرض عقوبات على إيران ، وهو ما فـسرته بعـض الـدول الغربية بقيام روسيا بوضع مزيد من العراقيل أمـام المجتمـع الـدولى بسبب مصالحها التجارية مع ايران . وفى هذا الخـصوص أفـاد بيـان

للخارجية الروسية بأن ألكسندر ألكسييف أعلن بعد اجتماعه مع السفير الإيراني في موسكو، تأكيد الجانبين ضرورة تكثيف جهود توسيع التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين . (يذكر أن مشروع القرار استبعد من العقوبات إقامة مفاعل بوشهر الذي تتولى بناءه روسيا في إطار عقد قيمته خمسة مليارات دولار).

وفيما يتعلق باستمرار ايران فى تخصيب اليورانيوم فقد قلل وزير الدفاع الروسي سيرجي لافروف من أهمية أنباء ضخ الغاز في أجهزة الطرد المركزي بإيران، وقال لافروف في تصريحات بموسكو: إنه من السابق لأوانه الحديث عن قدرة طهران على إنتاج يورانيوم مخصب للدرجة الكافية لصنع سلاح نووي. وأوضح أنه لا يتفق مع القلق الغربي تجاه هذه المسألة مؤكدا أن أجهزة الطرد الإيرانية فارغة ولا يمكنها إنتاج شيء.

ومرة ثانية أكدت الحكومة الإيرانية فى ٢٨ أكتوبر ٢٠٠٦ أنها بدأت بنجاح استخدام سلسلة ثانية من محركات الطرد المركزي المخصصة لتخصيب اليورانيوم (جاء ذلك فى الوقت الذى تستعد ٢٥ دولة بينها الولايات المتحدة لإجراء مناورات عسكرية في مياه الخليج، وأيضا أثناء مناقشات بشأن قرار دولي يتضمن فرض عقوبات على طهران) . وأكد نائب مدير المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية محمد غناد أن السلسلة الجديدة موجودة في مفاعل ناتانز العسكري والتى بدأت العمل منذ

أسبوعين . وأضاف: لقد حصلنا على منتج هذه السلسلة وتم تخزينـــه.
وأوضح غناد أن نتائج الأبحاث التى تمت خلال الأســبوعين الأخيــرين
سوف تفتح الطريق أمام مرحلة التخصيب الصناعي . وذكــر غنـــاد أن
الخبراء الإيرانيين ضخوا غاز (اليورانيوم) في سلسلة محركات الطــرد
المركزي الجديدة وأن السلسلتين تعملان الآن . وأضـــاف: وبتجاوزنـــا
للعقبات العلمية وبتشغيلنا للسلسلتين، فإننا نكون بذلك قد حصلنا علـــى
خبرة جيدة ومعلومات تتعلق بتخصيب اليورانيوم . وشدد نائـــب مـــدير
المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية محمد غناد أن درجة التخصيب تصل إلى
٣% و٥%". ويعتبر هذا الإعلان الرسمي بمثابة بـــادرة تحـــد للقـــوى
الكبرى التي تدرس حاليا مشروع قرار في مجلس الأمن الدولي يرمـــي
إلى فرض عقوبات على إيران.

مناورات بحرية قرب سواحل إيران
واستمرار مشاورات العقوبات

تزامنت تلك التطورات بين ايران والغرب مع إعلان الخارجية الأميركية
أن نحو ٢٥ دولة ستشارك في مناورات بحرية فى ٣٠ أكتـــوبر ٢٠٠٦
لمكافحة الانتشار النووي قرب المياه الإقليمية الإيرانية. وقال روبـــرت
جوزف مساعد وزيرة الخارجية لمراقبة التسلح والأمن الدولي: إن تلك
المناورات التي تشارك فيها الولايات المتحدة وأستراليا وفرنسا وإيطاليا
وبريطانيا والبحرين، تهدف الى اختبار قدرتنا على اعتـــراض تهريـــب

معدات تتيح صنع أسلحة نووية. وتأتي المناورات في وقت يتصاعد فيه الخلاف بين طهران والغرب بشأن البرنامج النووي وتحديدا بعد يوم واحد فقط من تأكيد إيران ضخ الغاز في مجموعة جديدة من أجهزة الطرد المركزي. وقد أكدت الخارجية الأميركية أن البحرين ستستضيف المناورات بمشاركة سفن حربية وطائرات من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا وأستراليا وغيرها من دول الحلفاء ، وأن التدريب سيجرى على اعتراض سفينة تنقل معدات ومواد يمكن استخدامها في برنامج أسلحة نووية ومرسلة إلى بلد في منطقة الخليج وهو ما يشكل مصدر قلق على صعيد الانتشار النووي ، وذلك في إشارة واضحة لإيران. ولكن الخارجية عادت وقالت إن المناورات كان مخططا لها منذ أشهر في إطار ما يسمى بالمبادرة الأمنية ضد الانتشار النووي التي باتت تضم ثمانين دولة بقيادة الولايات المتحدة. ويذكر أن المناورات أطلق عليها اسم " الحافة البارزة " وتشارك بها بصفة مراقب دول بالخليج وهي الكويت وقطر والإمارات العربية المتحدة بالإضافة إلى كوريا الجنوبية واليابان وروسيا. وأوضح مسؤول كبير في الخارجية الأميركية أن مملكة البحرين تشارك بإحدى الفرقاطات، أما بريطانيا فقد خصصت سفينتها المسماة الهدف للانضمام للمناورة، وتشارك البلدان الأخرى بفرقاطات وسفن وزوارق دورية.

إيران تراقب المناورات البحرية وتعلن تحديها

أعلنت البحرية الإيرانية فى ٢٩ أكتـوبر ٢٠٠٦ أن السفن الحربيـة الأميركية التي تجوب مياه الخليج خاضعة للمراقبة الإيرانيـة. ونقلـت الصحف الإيرانية عن قائد البحرية الإيرانية الأدميرال كوشاكي قوله: إن السفن الحربية الأميركية تجوب مياه الخليج الفارسـي وبحـر عمـان بانتظام ، وهي كلها تحت رقابتنـا ، وأن وجـود سـفينتين حـربيتين أميركيتين يدل على الطابع العدائي للولايات المتحدة وهيمنتها. وأضاف كوشاكى: إذا أرادوا تهديد الجمهورية الإسلامية في إيـران، فبوسـعنا السيطرة عليهم، فالبحرية الإيرانية لا تخشى مثل هذا التهديد وستراقب العدو بشكل تام . وشدد كوشاكى على أن دول المنطقة هي التى يمكـن أن تضمن الأمن أفضل من كل الدول الأخرى.

فى نفس الوقت أعلن المتحدث باسم الخارجية الإيرانيـة محمـد علـي حسيني أن إيران تعتبر هذه المناورات لا تشكل تهديدا . وطلب حـسينى تعزيز التعاون الأمني بين دول المنطقة لمنع القوى الخارجية من زيادة تواجدها في المنطقة.

البرادعي يشكك مجددا في نوايا إيران النووية

فى ٣١ أكتوبر ٢٠٠٦ أبدى المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذريـة محمد البرادعي عدم تأكده من النوايا الحقيقية التي تقف وراء البرنامج النووي الإيراني. وقال البرادعي: إن وكالة الطاقة الذرية لا تزال غيـر

قادرة على الجزم في هذه المرحلة بالطابع السلمي للبرنـــامج النـــووي الإيراني الذي وصفه بأنه مثير لقلق كبير. يأتي ذلك في وقت أعلنت فيه مصادر دبلوماسية بالأمم المتحدة أن ألمانيا والـــدول الخمـــس الدائمـــة العضوية بمجلس الأمن لن تجتمع قبـــل الثالـــث مـــن نـــوفمبر ٢٠٠٦ لمناقشة مشروع قرار لفرض عقوبات على إيران التي رفـــضت وقـــف تخصيب اليورانيوم.

المراجع

- أحمد خاتمي : ايران لن تجرى محادثات بشأن حقهـا فـي امـتلاك التكنولوجيا النووية، ٣٠ يونيو ٢٠٠٦ ، رويترز ، وكالات .
  تل أبيب هدفا للصواريخ الايرانية، ١٥ أغسطس ٢٠٠٦ ، رويترز .
- أحمدي نجاد : ايران تتمسك بالتخصيب ، ١١ يوليو ٢٠٠٦ ، وكالة الأنباء الطلابية الإيرانية .
  افتتاح مصنع لإنتاج الماء الثقيل ، ٢٦ أغسطس ٢٠٠٦ ، رويترز .
- أركى توميويا : ايران ستواجه تحركا قويا من مجلس الأمـن ، ١٢ يوليو ٢٠٠٦،رويترز .
  الاتحاد الاوربى يسلك طريق الدبلوماسية، أول سبتمبر ٢٠٠٦ ،

  الفرنسية.
- آفى بارنز : إسرائيل لن تنخدع بتصريحات نجـاد ، ٢٦ أغـسطس ٢٠٠٦ ، وكالات .
- ألبرتو نيسمان: الأرجنتين تتهم ايران وحـزب الله بتفجيـر مركـز يهودي، ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٦، الفرنسية.
- ألكسندر ألكسييف: روسيا والصين تحذران من عواقـب اسـتخدام القوة ضد طهران، ٦ أكتوبر ٢٠٠٦،الفرنسية.

- أنيس النقاش : العلاقات السعودية الإيرانية ، ١٤ يونيـــو ٢٠٠٦ ، الجزيرة .
- أيمر جونز بارى : عرض الملف الايرانى على مجلس الأمـــن ، ٣٠ أغسطس ٢٠٠٦ ،وكالات.
- إيهود أولمرت: إسرائيل ستتعاون مع المحور العربي المعتـــدل، ١٧ أكتوبر ٢٠٠٦،رويترز .
- بنيتا فيريرد فالدنر: ايران تستنفد صبر أوربا، ١٠ سبتمبر ٢٠٠٦، وكالات .
- توم كايسى : واشنطن ترفض دعوة المنـــاظرة التليفزيونيـــة، ٣٠ أغسطس ٢٠٠٦،الفرنسية.
- ثاباتيرو : أسبانيا تطلب من ايران تقديم رد سريع علـــى الحـــوافز الأوربية، ٧ يوليو ٢٠٠٦ ،رويترز .
- جاك شيراك: ترك جميع الخيارات مفتوحـــة للتعامـــل مـــع الملـــف النووى، ١٣ سبتمبر ٢٠٠٦،الفرنسية.

  المبادرة الفرنسية ، ١٨ سبتمبر ٢٠٠٦ ، الفرنسية .
- جان باتيست ماتى: تغييرات محدودة فـــى الموقـــف الايرانـــى، ١٦ سبتمبر ٢٠٠٦ ، الفرنسية.

  تشدد أوربى حول الملف النووى، ١٤ أكتوبر ٢٠٠٦، الفرنسية.

- جواد وحيدى : وقف تخصيب اليورانيوم عبر المفاوضات فقط، ٢٣ يونيو ٢٠٠٦،رويترز.
- جون بولتون : إصدار قرار من مجلس الأمن يلــزم ايــران بوقــف تخصيب اليورانيوم، ١٣ يوليو ٢٠٠٦ ، وكالات .
- حميد رضا آصفي: قرار مجلس الأمن يزيــد الوضــع خطــورة، ١ أغسطس ٢٠٠٦، الفرنسية.
- خافيير سولانا : جولة مفاوضات جديدة مع ايران ، ٨ يونيو ٢٠٠٦ ، الفرنسية.

بــاب الحــوار مفتوحــا رغــم التوقعــات بمعاقبــة ايــران،٦ أكتــوبر ٢٠٠٦،الفرنسية.

- خالد الدخيل : العلاقات السعودية الإيرانيــة ، ١٤ يونيــو ٢٠٠٦ ، الجزيرة .
- دان جيلرمان: التنديد بدعوة نجاد لتــدمير إســرائيل ، ٢٤ أكتــوبر ٢٠٠٦ ، رويترز .
- دانا بيرينو: البيت الأبيض يحذر ايــران ، ٢٣ أغــسطس ٢٠٠٦ ، رويترز .
- دانيال جلاسر: تضييق الخناق على البنوك الايرانيــة، ١٣ ســبتمبر ٢٠٠٦، وكالات.

- روبرت جوزيف: لن نترك ايران لتمتلك سلاحا نوويا، ٦ سبتمبر ٢٠٠٦ ، الفرنسية .
- رومانو برودى: ضرورة إجراء محادثات مباشرة مع الرئيس الايرانى، ٢١ سبتمبر ٢٠٠٦، وكالات.
- ستيوارت ليفى : واشنطن تحذر البنوك التي تتعامل مع حكومة طهران ، ٢٤ أغسطس ٢٠٠٦ ، رويترز .
- سجاد كوشاكى: إطلاق صاروخ نور البحري ، ٢٧ أغسطس ٢٠٠٦ ، الفرنسية .
- سعود الفيصل : السعودية تنتقد دولا عربية وطدت علاقاتها بدول غير عربية ، ٢٧ أغسطس ٢٠٠٦ ، الفرنسية .
- سيرجى كيرنيكو: روسيا تهدد بوقف بناء محطة بوشهر، ٨ سبتمبر ٢٠٠٦ ، الفرنسية.
- سيرجى لافروف: غياب الرد الإيراني على الحوافز الغربية، ٢٩ يونيو ٢٠٠٦ ، الفرنسية.
- شون ماكورماك : واشنطن تحذر ايران ، ٧ يوليو ٢٠٠٦ ، الفرنسية .

مشروع قرار بفرض عقوبات على ايران، ٣١ أغسطس ٢٠٠٦ ، رويترز .

- شيمون بيريز: إسرائيل لن تهاجم ايــران ، ٢٢ أكتــوبر ٢٠٠٦ ، رويترز .

عباس أراجتش: التوصل للتسوية عن طريــق التفــاوض ، ٣١ أغــسطس ٢٠٠٦ ، الفرنسية .

- عبد الله زايد: قلق خليجي من البرنـــامج النـــووى الايرانـــى ، ١١ سبتمبر ٢٠٠٦،الفرنسية.
- عبد الرحمن العطية: المنطقة ستشهد ســباق تــسلح نــووى، ١٠ سبتمبر ٢٠٠٦، الفرنسية.
- علاء الدين بروجردى: احتمالات وقــف عمليـــات التفتــيش علـــى المنشآت النووية الايرانية، ٢١ أغسطس ٢٠٠٦ ، وكالات .
- على أهانى: طهران تستبعد قيام أمريكا وإسرائيل بضرب ايران، ١٢ أكتوبر ٢٠٠٦، الفرنسية .
- على خامنئى : تعاون إستراتيجي بين ايران والسعودية ، ١٣ يونيو ٢٠٠٦ ، الفرنسية.

  الحوار مع واشنطن غير مفيد، ٢٧ يونيو ٢٠٠٦ ، الفرنسية .
- على سطانية: ايران ستراجع اتفاقياتها مع الوكالـــة الدوليـــة، ٣٠ أغسطس ٢٠٠٦ ، رويترز.
- على لاريجانى : ايران تصر على مناقشة النقاط الغامضة ، ٥ يوليو ٢٠٠٦، الفرنسية.

- غلام حسين الهام : طهران لا تخشى تهديدات مجلس الأمن بفرض عقوبات على ايران، ١٥ أغسطس ٢٠٠٦ ، الفرنسية .
- غلام على حداد : التهديد بالانسحاب من معاهــدة حظــر الانتــشار النووى، ١٤ أغسطس ٢٠٠٦ ، وكالات .
- فرانك فالتر شتاينماير: منشآت مشتركة لتخصيب اليورانيــوم ،١٧ سبتمبر ٢٠٠٦،رويترز.
- فلاديمير بوتين : موسكو ترفض المشاركة فى إنذار غربــي ضــد ايران ، ٢٧ يونيو ٢٠٠٦، الفرنسية .
- فيلموس سيرفنى: الوكالة الذرية تحتج على تقرير مضلل للكونجرس الامريكى، ١٤ سبتمبر ٢٠٠٦ ، رويترز .
- كارل دي جوشت: ضرورة اتخاذ عقوبات ضد ايــران،١٧ أكتــوبر ٢٠٠٦، الفرنسية .
- كاظمبور أردبيلى: ايران واليابان متفقان على صفقة حقل أزاديجان، ٢ سبتمبر ٢٠٠٦، رويترز .
- كريستينا جالاتش : المحادثات الأوربية مع ايران مخيبة للآمال، ١٢ يوليو ٢٠٠٦ الفرنسية .
- كوشاكى: ايران تراقب المناورات البحرية الأمريكيــة، ٢٩ أكتــوبر ٢٠٠٦، رويترز.
- كوفى أنان : على ايران إثبات حسن نواياها، ٢٣ يونيو ، وكالات .

- كونداليزا رايس : الوقت حان كي تـرد ايـران علـى المقترحـات الدولية، ١١ يوليو ٢٠٠٦ ، وكالات .
- كوى تياثكاى: الصين تبحث فى طهران تطورات الملـف النـووى ، ١٤ أغسطس ٢٠٠٦ الفرنسية.
- لى تشاو شينج: الصين تفضل المفاوضـات، ٢٠ أكتـوبر ٢٠٠٦ ، وكالات .
- مارجريت بيكيت: ايران رفضت وقف تخصيب اليورانيوم،٧ أكتـوبر ٢٠٠٦، الفرنسية.
- مارفين هيبر: رفض دخول محمد خاتمي للولايـات المتحـدة ، ٣٠ أغسطس ٢٠٠٦ ، وكالات.
- محاضر محمد: حاجة الدول الإسلامية لأسلحة نووية ، ١٦ سبتمبر ٢٠٠٦ ، رويترز.
- محمد البرادعى: ٣٠ دولة تسعى لامتلاك التكنولوجية النووية، ١٦ أكتوبر ٢٠٠٦، وكالة أسوشيتدبرس.
- محمد خاتمي: الدعوة للحوار بين العالمين الـديني والمـادي، ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٦ ، رويترز.
- محمد رضا : تخصيب اليورانيوم خط أحمر لا يمكن التنازل عنـه ، ٢٧ أغسطس ٢٠٠٦، وكالات .

- محمد سعيدي: إنشاء كونسورتيوم للتخصيب داخل ايران، ٣ أكتوبر ٢٠٠٦،وكالات.
- محمد عبد الله الركن : العلاقات السعودية الإيرانيـــة ، ١٤ يونيـــو ٢٠٠٦ ، الجزيرة .
- محمد على حسينى: العقوبات الأمريكية عديمة الفائدة، أول أكتـــوبر ٢٠٠٦،رويترز.
- محمد غناد: ايران تسرع تخصيب اليورانيوم، ٢٨ أكتـــوبر ٢٠٠٦ ،وكالات.
- محمود جعفري: محطة بوشهر على وشك الانتهـــاء، ٢٠ ســـبتمبر ٢٠٠٦، يوبىآى.
- ميخائيل كامينين: موسكو تواصل سعيها لحل الخلاف النووى بـــين ايران والغرب، ٢٣ أغسطس ٢٠٠٦ ، الفرنسية .
- نيكولاس بيرنز : واشنطن تطلب سرعة رد ايـــران علـــى العـــرض الغربى ، ١ يوليو ٢٠٠٦، الفرنسية .

  ايران فشلت فى شق مجلس الأمن، ٣١ يوليو ٢٠٠٦ ، الفرنسية .
- هاشمي رافسنجاني : على واشنطن اســـتيعاب درس لبنـــان ، ١٨ أغسطس ٢٠٠٦،رويترز.
- وانج جوانجيا: الـــصين تفـــضل الحـــوار، أول ســـبتمبر ٢٠٠٦ ، الفرنسية.

صدر للمؤلف

- الانشطار : التطور التاريخي للانشطار النووي.
- لماذا تفوقت اسرائيل على العرب نوويا ؟
- البرنامج النووي الإيراني:
  - الكتاب الأول : هل ستصبح ايران دولة نووية تخشاها الدول المجاورة لها؟ ١
  - الكتاب الثاني: رعب داخل دول الخليج وإسرائيل من بناء القنبلة النووية الشيعية. ٢
  - الكتاب الثالث: بداية التعاون الخليجي العلني مع دول الغرب وإسرائيل لوقف بناء القنبلة الشيعية . ٣
  - الكتاب الرابع:المراحل التمهيدية للمواجهة الكارثية بين الغرب ودول الخليج من جهة وإيران من جهة أخرى. ٤
- ظاهرة الاحتكار فى الأسواق المصرية (دراسة نقدية).
- تجاوب مصري ضعيف رغم الضغوط الأمريكية والأوربية لتحرير سياسة سعر الصرف خلال الفترة من ٢٠٠٠ الى عام ٢٠٠٥ (دراسة نقدية).
- أزمة الإعلام التعاوني فى العالم العربى . (دراسة نقدية) .

- قضايا ديموجرافية فى كل من مصر وإسرائيل .
  (دراسة نقدية)باللغة الانجليزية.
- سلسلة قضايا عربية استراتيجية مثيرة للجدل:
  مايو ٢٠٠٥ ، يوليو ٢٠٠٥ ،أغسطس ٢٠٠٥
- التاريخ القديم لشمال أفريقيا (ليبيا،تونس،الجزائر،المغرب).
  الكتاب الأول: بداية من السكان الأصليين ثم الفينيقيين وإمبراطورية كرتاج.(باللغة الإنجليزية)
  الكتاب الثاني:النفوذ الإغريقي والروماني والبيزنطي.
  (باللغة إنجليزية)
- قضايا سورية بالغة التعقيد:
  (الكتاب الأول): محاسبة سوريا.
- كيف تواجه النرويج تفاقم المشكلة الإسلامية على أراضيها.
- الصراع البريطاني الأرجنتيني حول جزر الفولكلاند.
  الكتاب الأول: بداية الأزمة (باللغة الإنجليزية).
- موسوعة: رجال لهم تاريخ فى المنطقة العربية وإسرائيل.
  - حرف (أ) .

□ موسوعة الجيب لمخرجي السينما المصرية:

- حــرف (أ). - حــرف (ب الى ج). - حــرف (ح).

□ المحاكمة : تأريخ المسرح المصري عبر عصره الحديث

(مسرح تسجيلي)

□ سيطرة ومال ودماء : قصة وسيناريو وحوار.

□ بطل المدينة : قصة وسيناريو وحوار.

□ مسرح الطفل : لا للشر .. نعم للحب.

□ القتلة ومصيف جمصة الهادئ (رواية).

□ القاموس الإسلامي : (أ).

□ قصة أصحاب الفيل.

□ قصة أصحاب الأخدود.